هذا كتاب منية

المريد في اداب المفيد و

المستفيد وهو

من احسن الكتب الامامية في كيفية

البلوغ الى اقصى الغاية والترقي الى المقامات

العالية الانسانية وبيان فضل العلم واهله واداب تعليمه

وتعلمه وشرائط الفتوى والمفتي واداب بهما وشرائط المستفتي وغير

ذلك مما يتعلق بالعلم والعمل وتهذيب الاخلاق النفسانية والوصول

الى الدرجات الملكية واللحوق بالنفوس الكاملة القدسية وهو

من مؤلفات العالم الرباني والكامل الصمداني الشيخ الفقيه

علام الدهر السعيد الشهيد شيخنا الامجد زين الملة والدين

الشهيد الثاني تغمده الله برحمته وكان قليل الحصول بل عسير الوصول

وكان العلماء والفضلاء شائقين الى مطالعته كنت امرت بطبعه و

انتشار نسخه فبذلت الجهد لطبعه بعد تصحيحه لاماذا[illegible]

عنه البصر واسئل الله ان يكون هذا ذخيرة

للمعاد ومؤنة ليوم التناد وانا احقر خدمة

العلم واقل ابناء العلماء

الحاج شيخ على المحلاتي سلمه

في شهر ربيع المولود

١٣٠١

بسواد
تقریظ حضرت
[illegible] علامة العلماء وفخر
الفقهاء سراج الشيعة ومنهاج
الشريعة حجة الاسلام جناب الحاج الميرزا
محمد حسن سلمه الله تعالی بر این کتاب نوشته اند
بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] اهل العلم والطلب
[illegible] العلماء [illegible] كتاب شريف ومنار ادب
[illegible] الاحجى
محمد حسن الحسيني
محل خاتم شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم وصلى الله على حبيبه وعبده ونبيه محمد افضل من علم وعلّم وعلى اله واصحابه المتأدبين بادابه وسلم **اما بعد** فان كمال الانسان انما هو بالعلم الذى يضاهى به ملائكة السماء ويستحق به رفيع الدرجات فى العقبى مع جميل الثناء فى الدنيا ويتفضل مداده على دماء الشهداء وتضع الملائكة اجنحتها تحت رجليه اذا مشى ويستغفر له الطير فى الهواء والحيتان فى الماء ويفضل نومه ليلة من لياليه على عبادة العابدين سبعين سنة وناهيك بذلك جلالة وعظما لكن ليس جميع العلم يوجب الزلفى ولا تحصيله كيف اتفق يثمر الرضا بل للتحصيل شرائط ولترتيبه ضوابط وللمتلبس به اداب ووظائف ولطلبه اوضاع ومعارف لا بد لمن اراد شيئا منه من الوقوف عليها والرجوع

فی مطلوبه الیها لئلا یضیع سعیه ولا یخمد جده وکم رأینا بغاة
هذا العلم الشریف ذابوا فی تحصیله واجتهدوا انفوسهم فی طلبه
ونیله ثم بعضهم لم یجد لذلک الطلب ثمرة ولا حصل منه علی غایة
معتبرة وبعضهم حصل منه شیئا فی مدة مدیدة طویلة کان یمکن
تحصیل اضعافه فی برهة یسیرة قلیلة وبعضهم لم یزده العلم الا بعدا
عن الله تع وقسوة وقلبا مظلما مع قول الله سبحانه وهو اصدق القائلین
انما یخشی الله من عباده العلماء وما کان سبب ذلک وغیره من
القواطع الصادة لهم عن بلوغ الکمال الا اخلالهم بمراعات الامور
المعتبرة فیه من الاداب والشرائط وغیرهما من الاحوال وقد وفق
الله سبحانه بمنه وکرمه فیما خرج من کتابنا الموسوم بمنیة القاصدین
فی اسرار معالم الدین بتفصیل جملة شریفة من هذه الاحکام
مغنیة لمن وقف علیها من الانام وقد راینا فی هذه الرسالة
افراد نبذة من شرائط العلم وادابه وما یتبع ذلک من وظائفه
نافعة انشاء الله تع لمن تدبرها موصلة الی بغیته اذا رعاها
ونقشها علی صحایف خاطره وکررها مستنبطا من کلام الله تع
وکلام رسوله وائمته علیهم السلام وکلام اساطین الحکمة والدین
والعلماء الراسخین وسمیتها منیة المرید فی اداب المفید
والمستفید وانا اسئل الله تع من فضله العمیم وجوده القدیم
ان ینفع بها نفسی وخاصتی واحبائی ومن یوفق لها من المسلمین

وان يجزل عليها اجري وثوابي ويثبت لي بها قدم صدق يوم الدين
انه جواد كريم وهي مرتبة على مقدمة وابواب وخاتمة اما
المقدمة فتشتمل على جملة من التنبيه على فضله من الكتاب والسنة
والاثر ودليل العقل وفضل حامليه ومتعلميه واهتمام الله تعم
بشانهم وتمييزهم عمن سواهم اعلم ان الله سبحانه وتعم جعل العلم هو السبب
الكلي لخلق هذا العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك جلالة
وفخرا قال الله تعم في محكم الكتاب تذكرة وتبصرة لاولي الالباب
وهو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما
وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد الذي
هو اساس كل علم ومدار كل معرفة وجعل سبحانه العلم اعلى شرفا
واول منة امتن بها على ابن ادم بعد خلقه وابرازه من العدم الى
ضياء الوجود فقال سبحانه في اول سورة انزلها على نبيه محمد صلعم
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم فتامل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بنعمة
الايجاد ثم اردفها بنعمة العلم فلو كان ثم منة او يوجد نعمة بعد
نعمة الايجاد هي اعلى من العلم لما خصه الله تعم بذلك وصدر به
نور الهداية وطريق الدلالة على الصراط المستقيم الاخذ بحجزة

البراعة ودقائق المعانی وحقائق البلاغة وقد قیل فی وجه التناسب بین الآی المذکورة فی صدر هذه السورة التی قد اشتمل بعضها علی خلق الانسان من علق وفی بعضها تعلیمه مالم یعلم لیحصل النظم البدیع فی ترتیب آیاته انه تعالی ذکر اول حال الانسان وهو کونه علقة مع انها اخس الاشیاء واخر حاله وهو صیرورته عالما وهو اجل المراتب کانه تعالی قال کنت فی حالك فی تلك الدرجة التی هی غایة الخساسة فصرت فی اخر حالك فی هذه الدرجة التی هی الغایة فی الشرف والنفاسة وهذا انما یتم لو کان العلم اشرف المراتب اذ لو کان غیره اشرف لکان ذکر ذلك الشیء فی هذا المقام اولی ووجه اخر انه تعالی قال وربك الاکرم الذی علم بالقلم علم الانسان مالم یعلم وقد تقرر فی اصول الفقه ان ترتیب الحکم علی الوصف مشعر بکون الوصف علة وهذا یدل علی ان الله سبحانه اختص بوصف الاکرمیة لانه علم الانسان العلم فلو کان شیء افضل من العلم وانفس لکان اقترانه بالاکرمیة المؤداة بافعل التفضیل اولی وفی بنی الله سبحانه قبول الحق والاخذ به علی التذکر والتذکر علی الخشیة وحصر الخشیة فی العلماء فقال سیذکر من یخشی وانما یخشی الله من عباده العلماء وسمی الله تعالی العلم بالحکمة وعظم امر الحکمة فقال ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا وحاصل ما فسروه فی الحکمة مواعظ القرآن والعلم والفهم والنبوة فی قوله تعالی ومن یؤت الحکمة واتیناه الحکم صبیا ولقد اتینا ابرهیم الکتاب والحکمة والکل یرجع الی العلم ورجح

العالمین علی کلّ من سواهم فقال سبحانہ هل یستوی الذین یعلمون والذین
لایعلمون انّما یتذکّر اولی الالباب وقرن فی کتابه العزیز بین سبعة
بین الخبیث والطیّب قل لایستوی الخبیث والطیّب وبین الاعمی والبصیر
والظلمة والنور والجنّة والنّار والظلّ والحرور واذا تأمّلت تفسیر ذلک
وجدت مرجعه جمیعا الی العلم وقرن سبحانہ اولی العلم بنفسه وملائکته
فقال شهد الله انّه لا اله الّا هو والملائکة واولوا العلم وزاد فی اکرامهم
علی ذلک مع الاقتران المذکور بقوله ومایعلم تاویله الّا الله والرّاسخون
فی العلم وبقوله قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب
وقال تعم یرفع الله الذین امنوا منکم والّذین اوتوا العلم درجات
وقد ذکر الله تعم الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنین من اهل بدر
انّما المؤمنون الّذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم الی قوله لهم درجات
عند ربّهم وللمجاهدین وفضّل الله المجاهدین ومن عمل الصّالحات
من یاته مؤمنا قد عمل الصّالحات فاولئک لهم الدّرجات العلی و
للعلماء فی قوله تعم یرفع الله الّذین امنوا منکم والّذین اوتوا العلم
درجات ففضّل اهل بدر علی غیرهم من المؤمنین بدرجات وفضّل
العلماء علی جمیع الاصناف بدرجات فوجب کون العلماء افضل النّاس
وقد خصّ الله سبحانہ فی کتابه العلماء بخمس مناقب الاوّل الایمان
والرّاسخون فی العلم یقولون امنّا الثانی التوحید شهد الله انّه
لا اله الّا هو والملائکة واولوا العلم الثالث البکاء والحزن انّ

الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله ويخرون للاذقان يبكون الرابع
الخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله الاية الخامس الخشية انما
يخشى الله من عباده العلماء وقال تع مخاطبا النبيه امراله مع ما
اتاه من العلم والحكمة وقل رب زدني علما وقال تع بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تع وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فهذه نبذة من فضائله
التي نبه الله عليها في كتابه الكريم **فصل** واما السنة فهي في ذلك
كثيرة تنبو عن الحصر فمنها قول النبي صم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين وقوله صم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله صم من طلب
علما فادركه كتب الله له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه
كتب الله له كفلا من الاجر وقوله صم من احب ان ينظر الى عتقاء
الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم
يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى
الله له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر
له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم عتقاء الله من النار
وقوله صم من طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم ليله وان بابا
من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون ابو قبيس ذهبا فانفقه
في سبيل الله وقوله صم من جائه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به
الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقوله صم

فضل العالم علی العابد سبعین درجة بین کل درجتین حُضر الفرس سبعین
عاما وذلك لانّ الشیطان یضع البدعة للناس فیصبرها العالم فیزیلها
والعابد یقبل علی عبادته وقوله صہ فضل العالم علی العابد کفضلی علی
ادناکم انّ الله وملائکته واهل السموات والارض حتّی النملة فی حجرها
وحتّی الحوت فی الماء لیصلّون علی معلّم الناس الخیر وقوله صہ من خرج
فی طلب العلم فهو فی سبیل الله حتی یرجع وقوله صہ من خرج یطلب
بابا من العلم لیردّ به باطلا الی حقّ وضالا الی هدی کان عمله کعبادة
اربعین عاما وقوله صہ لعلی ع لان یهدی الله بك رجلا واحدا خیر
من ان یکون لك حمر النعم وقوله صہ لمعاذ لان یهدی الله بك رجلا
واحدا خیر لك من الدنیا ومافیها وروی ذلك انّه قال لعلیّ ع ایضا
وقوله صہ رحم الله خلفائی فقیل یا رسول الله ومن خلفاؤك قال
الذین یحیون سنّتی ویعلّمونها عباد الله وقوله صہ انّ مثل ما بعثنی
الله به من الهدی والعلم کمثل غیث اصاب ارضا وکان منها طائفة
طیبة فقبلت الماء فانبتت الکلاء والعشب الکثیر وکان منها اجادب
امسکت الماء فنفع الله بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
طائفة منها اخری انّما هی قیعان لاتمسك ماء ولاتنبت کلاء فذلك
مثل من فقه فی دین الله ونفعه ما بعثنی الله به فعلم وعلّم ومثل من
لم یرفع بذلك راسا ولم یقبل هدی الله الّذی ارسلت به وقوله صہ
من دعا الی هدی کان له من الاجر مثل اجور من تبعه لاینقص ذلك

هلکته فی الحق ورجل آتاه الله الحکمة فهو یقضی بها ویعلّمها ع

من اجورهم شیئا ومن دعا الی ضلالة کان علیه من الاثم مثل اثام من
تبعه لاینقص ذلک من اثامهم شیئا وقوله صم اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الّا من ثلث صدقة جاریة او علم ینتفع به او ولد صالح یدعو له
وقوله صم خیر ما تخلف الرّجل من بعده ثلث ولد صالح یدعو له وصدقة
تجری یبلغه اجرها وعلم یعمل به من بعده وقوله صم انّ الملائکة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضی بما یصنع وقوله صم اطلبوا العلم ولو بالصّین
وقوله صم من غدا فی طلب العلم اظلّت علیه الملائکة وبورک له فی
معیشته ولاینقص من رزقه وقوله صم من سلک طریقا یطلب فیه
علما سهّل الله له طریقا الی الجنّة وقوله صم نوم مع علم خیر من صلوة
علی جهل وقوله صم فقیه اشدّ علی الشیاطین من الف عابد وقوله صم
انّ مثل العلماء فی الارض کمثل النّجوم فی السماء یهتدی بها فی ظلمات البرّ
والبحر فاذا انطمست اوشک ان تضلّ الهداة وقوله صم ایّما ناش نشأ
فی العلم والعبادة حتی یکبر اعطاه الله یوم القیمة ثواب اثنین وتسعین صدّیقا
وقوله صم یقول الله عزّوجلّ للعلماء یوم القیامة انّی لم اجعل علمی وحلمی
فیکم الّا وانا ارید ان اغفر لکم علی ما کان فیکم ولا ابالی وقوله صم ما جمع
شیٔ الی شیٔ افضل من علم الی حلم وقوله صم ما تصدق الناس بصدقة
مثل علم ینشر وقوله صم ما اهدی المرء المسلم الی اخیه هدیّة افضل
من کلمة حکمة یزیده الله بها هدی ویردّه عن ردی وقوله صم افضل الصدقة
ان یعلم المرء علما ثم یعلّمه لاخاه وقوله صم العالم والمتعلّم شریکان فی الاجر

ولا خير في سائر الناس وقوله صـ قليل العلم خير من كثير العبادة وقوله صـ
من غدا الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او ليعلمه كان له اجر معتمر تام العمرة
ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او يعلمه فله اجر حاج تام الحجة
وقوله صـ اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة
فتهلك وقوله صـ اذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله سيارات من الملائكة يطلبون
حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم قال بعض العلماء حلق الذكر هي
مجالس الحلال والحرام كيف يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق
ويحج واشباه ذلك وخرج رسول الله صـ فاذا في المسجد مجلسان مجلس
يتفقهون ومجلس يدعون الله تعـ ويسئلونه فقال كلا المجلسين الى
خير اما هؤلاء فيدعون الله واما هؤلاء فيتعلمون ويفقهون
الجاهل هؤلاء افضل بالتعليم ارسلت ثم قعد معهم وعن صفوان
بن عسال قال اتيت النبي صـ وهو في المسجد متكئ على برد له احمر فقلت
له يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب
العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا السماء
الدنيا من محبتهم لما يطلب وعن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع
ابي الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء اني
اتيتك من المدينة مدينة الرسول صـ بحديث بلغني انك تحدثه
عن رسول الله صـ قال فما جاء بك تجارة قال لا فقال ولا جاء بك غيره

قال

قال لا قال سمعت رسول الله صلعم یقول من سلک طریقا یلتمس فیه علما
سلک الله به طریقا الی الجنة وان الملائکة لتضع اجنحتها رضی لطالب العلم
وان العالم لیستغفر له من فی السموات ومن فی الارض حتی الحیتان فی الماء
وفضل العالم علی العابد کفضل القمر علی سائر الکواکب ان العلماء ورثة
الانبیاء ان الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ به
فقد اخذ بحظ وافر واسند بعض العلماء الی ابی یحیی زکریا ابن یحیی
الساجی انه قال کنا نمشی فی ازقة البصرة الی باب بعض المحدثین فاسرعنا
فی المشی وکان معنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلکم عن اجنحة الملائکة
کالمستهزئ فما زال عن مکانه حتی جفت رجلاه واسند ایضا الی داود
السجستانی انه قال کان فی اصحاب الحدیث رجل خلیع الی ان سمع بحدیث
النبی صلعم ان الملائکة لتضع اجنحتها لطالب العلم فجعل فی رجلیه مسمارین
من حدید وقال ارید ان اطأ اجنحة الملائکة فاصابته الاکلة فی رجلیه
وذکر ابو عبد الله محمد بن اسمعیل التیمی هذه الحکایة فی شرح مسلم
وقال فشلت رجلاه وسائر اعضائه **فصل** ومن طریق الخاصة
ما رویناه بالاسناد الصحیح الی ابی الحسن علی بن موسی الرضا عم عن
آبائه علیهم السلام عن النبی صلعم انه قال طلب العلم فریضة علی کل مسلم
فاطلبوا العلم فی مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة
وطلبه عبادة والمذاکرة به تسبیح والعمل به جهاد وتعلیمه من لا یعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة الی الله تعم لانه معالم الحلال والحرام ومنار

سبیل الجنّة والمونس فی الوحشة والصاحب فی الغربة والوحدة والمحدّث فی الخلوة والدّلیل علی السّراء والضّراء والسّلاح علی الاعداء والزّین عند الاخلاء یرفع الله به اقواما فیجعلهم فی الخیر قادة تقتبس آثارهم ویقتدی بفعالهم وینتهی الی آرائهم ترغب الملائکة فی خلّتهم وباجنحتها تمسّهم و فی صلواتها تبارک علیهم تستغفر لهم کلّ رطب ویابس حتّی حیتان البحر وهوامّه وسباع البرّ وانعامه انّ العلم حیوة القلوب من الجهل وضیاء الابصار من الظّلمة وقوّة الابدان من الضّعف یبلغ بالعبد منازل الاخیار ومجالس الابرار والدّرجات العلی فی الآخرة والاولی الذکر فیه یعدل بالصّیام ومدارسته بالقیام به یطاع الرّبّ وبه یعبد وبه توصل الارحام ویعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه یلهمه السّعداء ویحرمه الاشقیاء فطوبی لمن لم یحرمه الله من حظّه و عن امیر المؤمنین ع ایها الناس اعلموا انّ کمال الدّین طلب العلم والعمل به الا وانّ طلب العلم اوجب علیکم من طلب المال انّ المال مقسوم مضمون لکم قد قسمه عادل بینکم وقد ضمنه وسیفی لکم والعلم مخزون عند اهله فاطلبوه وعنه ع العالم افضل من الصّائم القائم المجتهد واذا مات العالم ثلم فی الاسلام ثلم لا یسدّه الا خلف منه وعنه ع کفی بالعلم شرفا ان یدّعیه من لا یحسنه ویفرح اذا نسب الیه وکفی بالجهل ذمّا ان یبرء منه من هو فیه وعنه ع انه قال لکمیل بن زیاد یا کمیل العلم خیر من المال العلم یحرسك وانت تحرس المال والعلم حاکم

والمال محکوم علیه والمال ینقصه النفقه والعلم یزکو علی الانفاق وعنه علیه السلام العلم افضل من المال بسبعة الاوّل انه میراث الانبیاء والمال میراث الفراعنة الثانی العلم لاینقص بالنفقه والمال ینقص الثالث یحتاج المال الی الحافظ والعلم یحفظ صاحبه الرابع العلم یدخل فی الکفن ویبقی المال الخامس المال یحصل للمؤمن والکافر والعلم لایحصل الا للمؤمن السادس جمیع الناس یحتاجون الی العلم فی امر دینهم ولا یحتاجون الی صاحب المال السابع العلم یقوی الرجل علی المرور علی الصراط والمال یمنعه وعنه ع قیمة کل امرء ما یعلمه وفی لفظ اخر ما یحسنه وعن زین العابدین لو یعلم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه ولو بسفک المهج وخوض اللجج ان الله تعالی اوحی الی دانیال ان امقت عبادی الی الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارک للاقتداء بهم وان احب الناس عبیدی الی التقی الطالب للثواب الجزیل اللازم للعلماء القابل عن الحکماء وعن الباقر ع قال من علّم باب هدی فله مثل اجر من عمل به ولا ینقص اولئک من اجورهم شیئا ومن علّم باب ضلالة کان علیه مثل اوزار من عمل به ولا ینقص اولئک من اوزارهم شیئا وعنه ع عالم ینتفع بعلمه افضل من سبعین الف عابد وعنه ع ان الذی یعلم العلم منکم له مثل اجر المتعلم وله الفضل علیه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلّموه اخوانکم کما علّمکموه العلماء وعنه ع لمجلس اجلسه الی من اثق به اوثق فی نفسی من عمل سنة وعن الصادق ع من علّم خیرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علّمه غیره

یجری ذلک له قال ان علمه الناس کلهم جری له قلت فان مات قال و ان مات وعنه ع قال تفقهوا فی الدین فانّ من لم یتفقّه منکم فی الدین فهو اعرابی وانّ اللّه عزّ وجل یقول فی کتابه لیتفقّهوا فی الدین ولینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلّهم یحذرون وعنه ع علیکم بالتفقّه فی دین اللّه ولا تکونوا اعرابا فانّ من لم یتفقّه فی الدین لم ینظر اللّه الیه یوم القیمة ولم یزکّ له عملا وعنه ع لوددت ان اصحابی ضربت رؤسهم بالسیاط حتی یتفقّهوا وعنه ع انّ العلماء ورثة الانبیاء انّ الانبیاء لم یورّثوا درهما ولا دینارا وانّما ورّثوا احادیث من احادیثهم فمن اخذ بشیء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمکم هذا عمّن تاخذونه فانّ فینا اهل البیت فی کلّ خلف عدولا ینفون عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین وعنه ع اذا اراد اللّه بعبد خیرا فقّهه وقال معویة بن عمار للصادق ع رجل راویة لحدیثکم یبثّ ذلک فی الناس ویسدّده فی قلوبهم وقلوب شیعتکم ولعلّ عابدا من شیعتکم لیست له هذه الروایة ایهما افضل قال الراویة لحدیثنا یشدّ به قلوب شیعتنا افضل من الف عابد وعنه ع قال ما من احد یموت من المؤمنین احبّ الی ابلیس من موت فقیه وعنه ع اذا مات المؤمن الفقیه ثلم فی الاسلام ثلمة لا یسدّها شیء وعن الکاظم ع قال اذا مات المؤمن بکت علیه الملائکة وبقاع الارض التی کان یعبد اللّه علیها وابواب السماء التی کان تصعد منها اعماله وثلم

فی الاسلام ثلمة لایسدها شیٔ لان المؤمنین الفقهاء حصون الاسلام
کحصن سور المدینة لها وعنه ع قال دخل رسول الله ص فاذا جماعة المسجد ٢
قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقیل علامة فقال وما العلامة فقالوا
اعلم الناس بانساب العرب ووقائعها وایام الجاهلیة والاشعار
العربیة قال فقال النبی ص ذاک علم لا یضر من جهله ولا ینفع من علمه
ثم قال النبی ص انما العلم ثلثة ایة محکمة او فریضة عادلة او سنة قائمة
وما خلاهن فهو فضل **فصل** من تفسیر العسکری ع فی قوله تعالی واذ
اخذنا میثاق بنی اسرائیل لا تعبدون الا الله الی قوله والیتامی قال
الامام ع واما قوله عز وجل والیتامی فان رسول الله ص قال حث الله
علی بر الیتامی لانقطاعهم عن ابائهم فمن صانهم صانه الله ومن اکرمهم
اکرمه الله ومن مسح یده براس یتیم رفقا به جعل الله تع له فی الجنة
بکل شعرة مرت تحت یده قصرا اوسع من الدنیا بما فیها وفیها ما
تشتهی الانفس وتلذ الاعین وهم فیها خالدون قال الامام ع واشد
من یتم هذا الیتیم یتیم انقطع عن امامه لا یقدر علی الوصول الیه
ولا یدری کیف حکمه فیما یبتلی به من شرائع دینه الا فمن کان من شیعتنا
عالما بعلومنا فهدی الجاهل بشریعتنا المنقطع عن مشاهدتنا یتیم
فی حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شریعتنا کان معنا فی الرفیق الاعلی
حدثنی بذلک ابی عن ابیه عن ابائه عن رسول الله ص وقال علی ع
من کان من شیعتنا عالما بشریعتنا فاخرج ضعفاء شیعتنا من ظلمة

المتمرد قال فمن الضّال عن فنائك قال الجاهل بإمام زمانه يعرفه الغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعته ودينه يعرفه شريعته وما يعبد به ربّه ويتوصّل به الى مرضاته قال عليّ ع فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي ع العالم كمن معه شمعة تضيئ للناس فكلّ من ابصر شمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة يزيل بها ظلمة الجهل والحيرة فكلّ من اضائت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله تعم يعوّضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصّدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذى امر الله عزّ وجل به بل تلك الصّدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدى الكعبة وقال جعفر بن محمد ع علماء شيعتنا مرابطون فى الثّغر الّذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان تسلّط ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرّة لانّه يدفع عن اديان محبّينا وذاك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر ع فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا والتعلّم من علومنا اشدّ على ابليس من الف عابد لانّ العابد همّه ذات نفسه فقط وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس

ومردته وکذلک هو افضل عند اللہ من الف عابد والف الف عابد وقال علی بن موسیٰ ع یقال للعابد یوم القیمة نعم الرجل کنت همتک ذات نفسک وکفیت الناس مؤنتک فادخل الجنة علی ان الفقیه من افاض علی الناس خیره وانقذهم من اعدائهم ووفر علیهم نعم جنان اللہ وفصل لهم رضوان اللہ تع ویقال للفقیه ایها الکافل لایتام ال محمد الهادی الضعفاء محبیه وموالیه قف حتی تشفع لکل من اخذ عنک وتعلم منک فیقف فیدخل الجنة فئام وفئام حتی قال عشرا وهم الذین اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه الی یوم القیمة فانظروا کم صرف ما بین المنزلتین وقال محمد بن علی ع ان من تکفل بایتام ال محمد المنقطعین عن امامهم المتحیرین فی جهلهم الاسراء فی ایدی شیاطینهم وفی ایدی النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حیرتهم وقهر الشیاطین برد وسواسهم وقهر الناصبین بحجج ربهم ودلیل ائمتهم لیفضلوا عند اللہ علی العبید بافضل المواقع باکثر من فضل السماء علی الارض والعرش علی الکرسی والحجب علی السماء وفضلهم علی هذا العابد کفضل القمر لیلة البدر علی اخفی کوکب فی السماء وقال علی بن محمد ع لولا من یبقی بعد غیبة قائمکم من العلماء الداعین الیه والدالین علیه والذابین عن دینه بحجج اللہ والمنقذین لضعفاء عباد اللہ من شباک ابلیس ومردته ومن فخاخ النواصب الذین یمسکون ازمة قلوب ضعفاء الشیعة کما تمسک السفینة سکانها لما بقی احد الا ارتد عن دین اللہ اولئک

هم الافضلون عند الله عزّ وجل وقال الحسن العسکری ؑ تاتی علماء شیعتنا القوامون بضعفاء محبینا واهل ولایتنا یوم القیمة الانوار تسطع من تیجانهم علی راس کلّ واحد منهم بهاتاج قد انبث تلک الانوار فی عرصات یوم القیمة ودورها مسیرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تیجانهم ینبث فی کلها فلا یبقی هناک یتیم قد کفلوه من ظلمة الجهل علموه ومن حیرة التیه اخرجوه الا تعلّق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الی العلو حتی یحاذی فوق الجنان ثم ینزلونهم علی منازلهم المعدّة فی جوار استادیهم ومعلّمیهم وبحضرة ائمتهم الّذین کانوا الیهم یدعون ولا یبقی ناصب من النواصب یصیبه من شعاع تلک التیجان الا عمیت عیناه وصمّت اذناه واخرس لسانه وتحوّل علیه اشدّ من لهب النیران فیحملهم حتی تدفعهم الی الزبانیة فیدعوهم الی سواء الجحیم فهذه نبذة ممّا ورد فی فضائل العلم من الحدیث اقتصرنا علیها ایثاراً للاختصار ومناسبة للرسالة

فصل ومن الحکمة القدیمة قال لقمان لابنه یا بنیّ اختر المجالس علی عینک فان رایت قوما یذکرون الله فاجلس معهم فان تکن عالما نفعک علمک وان تکن جاهلا علموک ولعلّ الله ان یظلّهم برحمته فتعمّک معهم واذا رایت قوما لا یذکرون الله فلا تجلس معهم فان تکن عالما لم ینفعک علمک وان کنت جاهلا یزیدوک جهلا ولعلّ الله ان یظلّهم بعقوبة فتعمّک معهم وفی التوریة قال الله تع لموسی ؑ عظّم الحکمة فانی لا اجعل الحکمة فی قلب احد الا واردت ان

اغفرله

اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كى تنال بذلك كرامتى فى الدنيا والآخرة
وفى الزبور قل لاحبار بنى اسرائيل ورهبانهم حادثوا من الناس الاتقياء
فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء
فان التقى والعلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن فى خلقى
وانا اريد هلاكه قيل وانما اقدم التقى لان التقى لا يوجد بدون العلم كما
تقدم من ان الخشية لا تحصل الا بالعلم ولذلك قدم العلم على العقل لان
العالم لابد وان يكون عاقلا وفى الانجيل قال الله تع فى السورة السابعة
عشر منه ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار
اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم
وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم
ولا نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله
ان لا يخزيه ان الله تع يقول يوم القيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم
فيقولون ظننا ان يرحمنا ويغفر لنا فيقول تع فانى قد فعلت انى
استودعتكم حكمتى لا لشر اردته بكم بل لخير اردته بكم فادخلوا فى صالح
عبادى الى جنتى برحمتى وقال مقاتل بن سليمان وجدت فى الانجيل
ان الله تع قال لعيسى عظم العلماء واعرف فضلهم فانى فضلتهم على
جميع خلقى الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل
الاخرة على الدنيا وكفضلى على كل شئ ومن كلام المسيح من علم وعمل
فذاك يدعى عظيما فى ملكوت السماء **فصل** ومن الاثار عن ابى ذر رض

باب من العلم نتعلّمه احبّ الینا من الف رکعة تطوّعا وقال سمعنا رسول الله
یقول اذا جاء الموت لطالب العلم وهو علی هذه الحال مات شهیدا وعن وهب بن
منبة تشعب من العلم الشرف وان کان صاحبه دنیّا والعزّ وان کان مهینا و
القرب وان کان قصیّا والغنی وان کان فقیرا والنبل وان کان حقیرا والمهابة
وان کان وضیعا والسّلامة وان کان سقیما وقال بعض العارفین الیس
المریض اذا منع عنه الطعام والشّراب والدّواء یموت کذا القلب اذا منع عنه
العلم والفکر والحکمة یموت وقال اخر من جلس عند العالم ولم یطق الحفظ
من علمه فله سبع کرامات ینال فضل المتعلّمین ویحبس عن الذنوب مادام
عنده وینزل الرحمة علیه اذا خرج من منزله طالبا للعلم واذا جلس فی حلقة
العالم نزلت الرحمة علیه فحصل له منها نصیب ومادام فی الاستماع یکتب له
طاعة واذا استمع ولم یفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراک العلم فیصیر ذلک
الغم وسیلة الی حضرة الله تعم لقوله انا عند المنکسرة قلوبهم ویری اعزاز
المسلمین للعالم واذلالهم للفسّاق فیردّ قلبه عن الفسق ویمیل طبیعته
الی العلم ولهذا امر صلّی الله علیه واله بمجالسة الصّالحین وقال ایضا من
جلس مع ثمانیة اصناف من الناس زاده الله ثمانیة اشیاء من جلس مع
الاغنیاء زاده الله حبّ الدنیا والرّغبة فیها ومع الفقراء حصل له الشکر
والرّضا بقسم الله ومع السلطان زاده الله القسوة والکبر ومع النّساء
زاده الله الجهل والشّهوة ومع الصّبیان ازداد من الجرئة علی الذّنوب
وتسویف التوبة ومع الصّالحین ازداد رغبة فی الطاعات ومع العلماء

ارزاد

ازدادمن العلم علّم اللہ سبعۃ نفر سبعۃ اشیاء آدم الاسماء کلّہا والخضر
علم الفراسۃ ویوسف علم التعبیر وداود صنعۃ الدّروع وسلیمان
منطق الطیر وعیسی التوریۃ والانجیل ونعلّمہ الکتاب والحکمۃ والتوریۃ
والانجیل ومحمّداً صلی اللہ علیہ وآلہ علم الشرع والتوحید ونعلّمک
الکتاب والحکمۃ فعلم ادم ع کان سببا فی سجود الملائکۃ لہ والرّفعۃ و
علم الخضر کان سببا لوجود موسی ع تلمیذا لہ ویوشع ع وتذللہ کما
یستفاد من الایات الواردۃ فی القصّہ وعلم یوسف ع کان سببا لوجدان
الاہل والمملکۃ والاجتباء وعلم داود کان سببا للرّیاسۃ والدّرجۃ
وعلم سلیمان کان سبب وجدان بلقیس والغلبۃ وعلم عیسی سببا
لزوال التّہمۃ عن امّہ وعلم محمد ص کان سببا فی الشفاعۃ طریق
الجنۃ فی ایدی اربعۃ العالم والزّاہد والعابد والمجاہد فاذا صدق
العالم فی دعواہ رزق الحکمۃ والزاہد یرزق الامن والعابد الخوف و
المجاہد الثّناء قال بعض المحققین العلماء ثلثۃ عالم باللہ غیر
عالم بامر اللہ فہو عبد استولت المعرفۃ الالٰہیّۃ علی قلبہ فصار مستغرقا
بمشاہدۃ نور الجلال والکبریاء فلا یتفرّغ لتعلّم علم الاحکام الّا ما لا بدّ
منہ وعالم بامر اللہ غیر عالم باللہ وہو الّذی عرف الحلال والحرام
ودقائق الاحکام لکنّہ لا یعرف اسرار جلال اللہ وعالم باللہ وبامر اللہ
فہو جالس علی الحدّ المشترک بین عالم المعقولات وعالم المحسوسات فہو
تارۃ مع اللہ بالحبّ لہ وتارۃ مع الخلق بالشّفقۃ والرّحمۃ فاذا رجع من ربّہ

الی الخلق صار معهم کواحد منهم کانّه لایعرف الله واذا خلا بربّه مشتغلا بذکره وخدمته فکانّه لایعرف الخلق وهذا سبیل المرسلین والصدّیقین وهو المراد بقوله صلّی الله علیه واله سائل العلماء وخالط الحکماء وجالس الکبراء فالمراد بقوله صلعم سائل العلماء العلماء بامر الله غیر العالمین بالله فامر بمسائلتهم عند الحاجة الی الاستغناء وامّا الحکماء فهم العالمون بالله الذین لایعلمون اوامر الله فامر بمخالطتهم وامّا الکبراء فهم العالمون بهما فامر بمجالستهم لانّ فی مجالستهم خیر الدنیا والاخرة ولکلّ واحد من الثلثة ثلاث علامات فللعالم بامر الله الذکر باللّسان دون القلب والخوف من الخلق دون الرّب والاستحیاء من النّاس فی الظاهر ولا یستحیی من الله فی السّر والعالم بالله ذاکر خائف مستحیی امّا الذّکر فذکر القلب لا اللّسان والخوف خوف الرّجاء لاخوف المعصیة والحیاء حیاء مایخطر علی القلب لاحیاء الظّاهر والعالم بالله وامره له ستّة اشیاء الثلثة المذکورة للعالم بالله فقط مع ثلثة اخری کونه جالسا علی الحدّ المشترک بین عالم الغیب وعالم الشّهادة وکونه معلّما للمسلمین وکونه بحیث یحتاج الفریقان الاوّلان الیه وهو مستغن عنهما فمثل العالم بالله وبامر الله کمثل الشمس لایزید ولاینقص ومثل العالم بالله فقط کمثل القمر یکمل تارة وینقص اخری ومثل العالم بامر الله کمثل السّراج یحرق نفسه ویضیئ لغیره فصل وامّا دلیل العقل فنذکر منه وجهین احدهما انّ المعقولات تنقسم الی موجودة ومعدومة

والعقول السلیمۃ تشهد بان الموجود اشرف من المعدوم بل لا شرف للمعدوم اصلا ثم الموجود ینقسم الی جماد ونام والنامی اشرف من الجماد ثم النامی ینقسم الی حساس وغیرہ والحساس اشرف من غیرہ ثم الحساس ینقسم الی عاقل وغیر عاقل ولا شک ان العاقل اشرف من غیرہ ثم العاقل ینقسم الی عالم وجاهل ولا شبهۃ فی ان العالم اشرف من الجاهل فتبیّن بذلک ان العالم اشرف المعقولات والموجودات وهذا امر یلحق بالواضحات والثانی ان الامور علی اربعۃ اقسام قسم یرضاه العقل ولا یرضاه الشهوۃ وقسم عکسه وقسم یرضیانه وقسم لا یرضیانه فالاول کالامراض والمکاره فی الدنیا والثانی المعاصی اجمع والثالث العلم والرابع الجهل فنزل العلم من الجهل بمنزلۃ الجنۃ فکما ان العقل والشهوۃ لا یرضیان بالنار کذا لا یرضیان بالجهل وکما انهما یرضیان بالجنۃ کذا یرضیان بالعلم فمن رضی بالعلم فقد خاض فی جنۃ حاضرۃ وبالجهل فقد رضی بنار حاضرۃ ثم من اختار العلم یقال له بعد الموت تعوّدت المقام فی الجنۃ فادخلها وللاخر تعوّدت النار فادخلها والدلیل علی ان العلم جنۃ والجهل نار ان کمال اللذۃ فی ادراک المخفیات وکمال الالم فی البعد عن المحبوب فالجراحۃ انما تولم لانها تبعد جزء من البدن عن جزء محبوب من تلک الاجزاء هو الاجتماع والاحراق بالنار اشدّ ایلاما من الجرح لان الجرح لا یقبل الا تبعید جزء معیّن عن جزء معیّن والنار تغوص فی جمیع الاجزاء وتقتضی تبعید بعض الاجزاء عن بعض واذا تقرر ذلک فکلما کان الادراک اغوص واشدّ والمدرک اشرف واکمل

۲ من النا صح

والمدرك انقى وانقى فاللذة اشرف ولاشك انّ محلّ اللذة هو الرّوح وهو
اشرف من البدن وانّ ادراك العقل اغوص واشرف واما المعلوم فلاشك
انه اشرف لانّه هو الله ربّ العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة وغيرهم
وجميع تكليفاته واىّ معلوم اشرف من ذلك فاذن قد تطابق العقل
والنقل على شرف العلم وارتفاع محلّه وعظم جوهره ونفاسة ذاته و
لنقتصر من المقدمة على هذا القدر **الباب الاوّل** فى اداب المعلّم
والمتعلّم وهى ثلثة انواع **النّوع الاوّل** اداب اشتركا فيها وهى قسمان
ادابهما فى انفسهما وادابهما فى مجلس الدّرس **القسم الاوّل** ادابهما
فى انفسهما اوّل ما يجب عليهما اخلاص النيّة لله تعم فى طلبه وبذله فانّ
مدار الاعمال على النّيات وبسببها يكون العمل تارة خرفة لاقيمة لها
وتارة جوهرة لايعلم قيمتها لعظم قدرها وتارة وبال على صاحبه مكتوب
فى ديوان السّيئات وان كان بصورة الواجبات فيجب على كلّ منهما ان
يقصد بعمله وجه الله تعم وامتثال امره واصلاح نفسه وارشاد عباده
الى معالم دينه ولا يقصد بذلك غرض الدنيا من تحصيل مال او جاه
او شهرة او تميز عن الاشباه او المفاخرة للاقران او الترفّع على الاخوان
او نحو ذلك من الاغراض الفاسدة التى تثمر الخذلان من الله تعم وتوجب
المقت وتفوت الدار الاخرة والثّواب الدائم فيصير من الاخسرين
اعمالا الّذين ضلّ سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انّهم يحسنون
صنعا والامر الجامع للاخلاص تصفية السّر عن ملاحظة ما سوى الله تعم

بالعبادة

بالعبادة قال الله تعم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالی وما امروا الا ليعبد الله مخلصين له الدين حنفاء الی قوله وذلك دين القيمة وقال تعم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قيل نزلت فيمن يعمل العمل ويحب ان يحمد عليه وقال تعم من كان يريد حرث الاخرة نزد له فی حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فی الاخرة من نصيب وقال تعم من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال النبی صم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوی فمن كانت هجرته الی الله ورسوله فهجرته الی الله ورسوله ومن كانت هجرته الی دنيا يصيبها وامرئة ينكحها فهجرته الی ما هاجر اليه وهذا الخبر من اصول الاسلام واحد قواعده واول دعائمه قيل وهو ثلث العلم ووجهه بعض الفضلاء بان كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وبنانه فالنية احد اقسام كسب الثلثة وهی ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين وكان السلف وجماعة من تابعيهم يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع علی حسن النية وتصحيحها واهتمامه بذلك واعتنائه به وقال صم نية المؤمن خير من عمله وفی لفظ اخر ابلغ من عمله وقال صم انما يبعث الناس علی نياتهم وقال صم مخبرا عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال الاخلاص سر من اسراری استودعته قلب من احببت من عبادی وقال صم اول الناس يقضی يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتی به فعرفه نعمه

فعرفها قال فما عملت فیها قال قاتلت فیک حتی استشهدت قال کذبت
ولکنک قاتلت لیقال جریٔ فقد قیل ذلک ثم امر به فسحب علی وجهه حتی
القی فی النار ورجل تعلّم العلم وعلّمه وقرء القران فاتی به فعرّفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فیها قال تعلّمت العلم وعلّمته وقرأت فیک القران قال کذبت
ولکنک تعلّمت لیقال عالم وقرأت القران لیقال قاری فقد قیل ثم امر به
فسحب علی وجهه حتی القی فی النار وقال صلعم من تعلّم علما مما یبتغی به وجه
الله عزّ وجل لا یتعلّمه الّا لیصیب به عرضا من الدنیا لم یجد عرف الجنة
یوم القیمة وقال صلعم من تعلّم علما لغیر الله واراد به غیر الله فلیتبوّء
مقعده من النار وقال صلعم من طلب العلم لیجاری به العلماء او لیماری
به السّفهاء او یصرف به وجوه الناس الیه ادخله الله النار وفی روایة فلیتبوّء
مقعده من النار وقال صلعم لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء وتجادلوا
به العلماء ولتصرفوا وجوه الناس الیکم وابتغوا بقولکم ما عند الله فانه
یدوم ویبقی وینفد ما سواه کونوا ینابیع الحکمة مصابیح الهدی احلاس
البیوت سُرُج اللیل جدد القلوب خلقان الثیاب تعرفون فی اهل السما
وتخفون فی اهل الارض وقال صلعم من طلب العلم لاربع دخل النار لیباهی
به العلماء او یماری به السفهاء او لیصرف به وجوه الناس الیه او لیاخذ
به من الامراء وقال صلعم ما ازداد عبد علما فازداد فی الدنیا رغبة الّا
ازداد من الله بُعدا وقال صلعم کل علم وبال علی صاحبه یوم القیمة الّا من عمل به
وقال صلعم اشدّ الناس عذابا یوم القیمة عالم لم ینفعه علمه وقال صلعم مثل الذی

یعلم الناس الخیر وینسی نفسه مثل الفتیلة یضیئ للناس ویحرق نفسه وفی روایة
کمثل السراج وقال صلعم علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله
للناس ولم یاخذ علیه طمعا ولم یشتر به ثمنا فذلک تستغفر له حیتان البحر ودواب
البر والطیر فی جو السماء ویقدم علی الله سیدا شریفا حتی یرافق المرسلین
ورجل اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ علیه طمعا وشری به ثمنا
فذلک یلجم یوم القیمة بلجام من نار وینادی مناد هذا الذی اتاه الله علما
فبخل به عن عباد الله واخذ علیه طمعا واشتری به ثمنا وکذلک حتی یفرغ الحساب
وقال صلعم العلم علمان فعلم فی القلب فذلک العلم النافع وعلم علی اللسان فذلک
حجة الله علی ابن ادم وقال صلعم انی لا اتخوف علی امتی مؤمنا ولا مشرکا فاما
المؤمن فیحجزه ایمانه واما المشرک فیقمعه کفره ولکن اتخوف علیکم منافقا
علیم اللسان یقول ما تعرفون ویعمل ما تنکرون وقال صلعم ان اخوف ما
اخاف علیکم بعدی کل منافق علیم اللسان وقال صلعم الا ان شر الشر شرار
العلماء وان خیر الخیر خیار العلماء وقال صلعم من قال انا عالم فهو جاهل
وقال صلعم یظهر الدین حتی یجاوز البحار ویخاض البحار فی سبیل الله ثم
یاتی من بعدکم اقوام یقرؤن القران یقولون قرأنا القران من اقرأ منا
ومن افقه منا ومن اعلم منا ثم التفت الی اصحابه فقال هل فی اولئک من خیر
قالوا لا قال اولئک منکم من هذه الامة واولئک هم وقود النار **فصل**
ومن طریق الخاصة روی الکلینی باسناده الی علی ع قال قال رسول الله صلعم
منهومان لا یشبعان طالب دنیا وطالب علم فمن اقتصر من الدنیا علی ما احل الله

له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب و يراجع ومن اخذ العلم
من اهله وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا فهى حظه وباسناده الى الباقر ع قال
من طلب العلم ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء او يصرف به وجوه
الناس اليه فليتبوء مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها و
باسناده الى ابى عبد الله ع قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له
فى الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة
وعنه ع اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب لشئ
يحوط ما احب وقال اوحى الله الى داود ع لا تجعل بينى وبينك عالما مفتونا
بالدنيا فيصدك عن طريق محبتى فان اولئك قطاع طريق عبادى المريدين
ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم وعنه ع قال
قال رسول الله ص الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا قيل يا رسول الله
وما دخولهم فى الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم وعنه ع قال طلبة العلم ثلثة فاعرفوهم باعيانهم وصفاتهم
صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه
للتفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال فى اندية الرجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله
من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب
وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم
هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره

وصاحب

وصاحب الفقه والعمل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنّك في برنسه وقام الليل في
حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا بأهل زمانه
مستوحشا من اوثق اخوانه فشدّ الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة
امانه وروى الصدوق في كتاب الخصال باسناده الى ابي عبد الله ع قال انّ من
العلماء من يحبّ ان يجمع علمه ولا يحبّ ان يؤخذ عنه فذلك في الدرك الاوّل
من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذلك في الدرك الثاني
من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى
له في المساكين وضعا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من
يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان ردّ عليه وقصّر في شيء من
امره غضب فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث
اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذلك في الدرك الخامس
من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعلّه لا يصيب
حرفا واحدا والله لا يحبّ المتكلّفين فذلك في الدرك السادس من النار
ومن العلماء من يتخذ العلم مروّة وعقلا فذلك في الدرك السابع من النار

فصل وعن النبي ص انّ موسى لقي الخضر فقال اوصني فقال الخضر يا طالب العلم
انّ القائل اقلّ ملالة من المستمع فلا تملّ جلساءك اذا حدّثتهم واعلم انّ
قلبك وعاء فانظر ما تحشو به وعاءك واعرف الدنيا وانبذها وراءك
فانها ليست لك بدار ولا لك فيها محلّ قرار وانما جعلت بلغة للعباد ليتزودوا
منها للمعاد يا موسى وطّن نفسك على الصبر تلقى الحلم واشعر قلبك التقوى

تنل العلم ورض نفسك على الصبر تخلص من الاثم یاموسیٰ تفرغ للعلم ان
کنت تریدہ فانما العلم لمن تفرغ له ولاتكونن مكثارا بالمنطق مهذارا ان
كثرة المنطق تشين العلماء وتبدى مساوى السخفاء ولكن عليك بذى
اقتصار فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجهال واحلم عن
السفهاء فان ذلك فضل الحلماء وزين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت
عنه سلما وجانبه حزما فان مابقى من جهله عليك وشتمه اياك اكثر
یا ابن عمران لاتفتحن بابا لاتدرى ما غلقه ولاتغلقن بابا لاتدرى ما فتحه
یا ابن عمران من لاتنتهى من الدنيا نهمته ولا تنقضی فيها رغبته كيف يكون
عابدا من يحقر حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهدا یا موسیٰ
تعلم ما تعلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بوره ويكون على
غيرك نوره ومن كلام عيسىٰ تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل
ولاتعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل وانكم علماء السوء الاجر
تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يطلب عمله وتوشكون
ان تخرجوا من الدنيا العريضة الى ظلمة القبر وضيقه الله نهاكم عن الخطايا
كما امركم بالصيام والصلوٰة كيف يكون من اهل العلم من سخط رزقه
واحتقر منزلته وقد علم ان ذلك من علم الله وقدرته كيف يكون من
اهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئا اصابه كيف يكون من اهل
العلم من دنياه اثر عنده من اخرته وهو مقبل على دنياه ومايضره احب اليه
مما ينفعه كيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولايطلب

ليعمل به ومن كلامه صلى الله عليه وسلم ويل للعلماء السوء تصلى عليهم النار ثم قال اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينوك عليها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال من تعلم علما من علم الآخرة يريد به غرضا من غرض الدنيا لم يجد ريح الجنة **فصل** هذه الدرجة وهي درجة الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار دقيقة المعنى صعبة المرتقى يحتاج طالبها الى نظر دقيق وفكر صحيح ومجاهدة تامة وكيف لا يكون كذلك وهو مدار القبول وعليه يترتب الثواب وبه تظهر ثمرة عبادة العابد وتعب العالم وجد المجاهد ولو فكر الانسان في نفسه وفتش عن حقيقة عمله لوجد الاخلاص فيه قليلا وشوائب الفساد اليه متوجهة والقواطع عليه متراكمة سيما المتصف بالعلم وطالبه فان الباعث الاكثري سيما في الابتداء لباغي العلم طلب الجاه والمال والشهرة وانتشار الصيت ولذة الاستيلاء والفرح بالاستتباع واستثارة الحمد والثناء وربما يلبس عليهم الشيطان مع ذلك ويقول لهم غرضكم نشر دين الله والنضال عن الشرع الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمظهر لهذه المقاصد يتبين عند ظهور احد من الاقران اكثر علما منه او احسن حالا بحيث يصرف الناس عنه فلينظر فان كان حاله مع الموقر له والمعتقد لفضله احسن وهو له اكثر احتراما وبلقائه اشد استبشارا ممن يميل الى غيره مع كون ذلك الغير مستحقا للموالاة فهو مغرور وعن دينه مخدوع وهو لا يدري

کیف وربّما انتهی الامر باهل العلم الی ان یتغایر و اتغایر النساء فیشقّ علی احدهم ان یختلف بعض تلامذته الی غیره وان کان یعلم انّه منتفع بغیره ومستفید منه فی دینه وهذا رشح الصّفات المهلکة المستکنّة فی سرّ القلب التی یظنّ العالم النّجاة منها وهو مغرور فی ذلک وانّما انکشف بهذه العلامات ونحوها ولو کان الباعث له علی العلم هو الدین لکان اذا ظهر غیره شریکا او مستندا او معینا علی التعلیم لشکر الله تعـ اذ کفاه او اعانه علی هذا المهم بغیره وکثر اوتاد الارض ومرشدی الخلق ومعلّمیهم دین الله تعـ ومحیی سنن المرسلین وربّما ابّس الشیطان علی بعض العالمین ویقول انّما غمّک لانقطاع الثواب عنک لا لانصراف وجوه الناس الی غیرک اذ لو رجعوا الیک واتّعظوا بقولک واخذوا عنک لکنت انت المثاب واغتمامک لفوات الثواب محمود ولا یدری المسکین انّ انقیاده للحق وتسلیمه الامر للافضل اجزل ثوابا واعود علیه فی الاخرة من انفراده لیعلم انّ اتّباع الانبیاء والائمّة لو اغتمّوا من حیث فوات هذه المرتبة لهم واختصاص اهلها بها لکانوا مذمومین فی الغایة بل انقیادهم الی الحق وتسلیم الامر الی اهله افضل الاعمال بالنّسبة الیهم واعود علیهم فی الدین وهذا کلّه من غرور الشیطان وخدعه بل قد ینخدع بعض اهل العلم بغرور الشیطان ویحدّث نفسه بانّه لو ظهر من هو اولی منه لفرح به واخباره لذلک عن نفسه قبل التجربة والامتحان وانّ النفس سهلة القیاد فی الوعد بامثال ذلک قبل نزول الامر ثمّ اذا دهاه الامر تغیّر ورجع ولم یف بالوعد

الا من عصمه الله تعم وذلك لا يعرفه الا من عرف مكايدة النفس وطال
اشتغاله بامتحانها ومن احس في نفسه بهذه الصفات المهلكة فالواجب عليه
طلب علاجها من ارباب القلوب فان لم يجدهم فمن كتبهم المصنفة في ذلك
وان كان كلا الامرين قد انمحى اثره وذهب مخبره ولم يبق الا الاخبرة تسئل
الله تعم المعونة والتوفيق فان عجز عن ذلك فالواجب عليه الانفراد
والعزلة وطلب الخمول والمدافعة مهما سئل الا ان يحصل على شريطة
التعلم والعلم وربما ياتيه الشيطان هنا من وجه اخر ويقول هذا الباب
لو فتح لاندرست العلوم وخرب الدين من بين الخلق لقلة الملتفتين الى
الشرائط والمتلبس بالاخلاص مع ان عمارة الدين من اعظم الطاعات فليجبه
بان دين الاسلام لا يندرس بسبب ذلك ما دام الشيطان يحبب الى الخلق
الرياسة وهو لا يفتر عن عمله الى يوم القيمة بل ينتهض لنشر العلم اقوام
لا نصيب لهم في الاخرة كما قال رسول الله صلعم ان الله يؤيد هذا الدين
باقوام لا خلاق لهم وقوله صلعم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
فلا ينبغي ان يغتر بهذه التلبيسات فيشتغل بمخالطة الخلق حتى يتربى
في قلبه حب الجاه والثناء والتعظيم فان ذلك بذر النفاق وقال صلعم
حب الجاه والمال ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلعم ما ذئبان
ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا منهما من حب الجاه والمال في دين
المرء المسلم فليكن فكره في التفطن لخفايا هذه الصفات من قلبه وفي استنباط
طريق الخلاص منها فان الفتنة والضرر بهذه الصفات من العالم والتعلم

اعظم منها فی غیره بمراحل فانه مقتدی به فیما یاتی ویذر فیقول الجاهل
لوکان ذلک مذموما لکان العلماء اولی باجتنابه منّا فلیتّسون بهذه
الاخلاق الذمیمة الاٰن بین الذنبین بونا بعیدا فانّ الجاهل یاتی
یوم القیمة بذنبه والعالم یاتی بذنبه الّذی فعله وذنب من تاسّی به
واقتدی بطریقته الی یوم القیمة کما ورد فی الاخبار الصحیحة وبالجملة
فمعرفة حقیقة الاخلاص والعمل به بحر عمیق یغرق فیه الجمیع الّا الشّاذّ
النّادر المستثنی من قوله تعم الّا عبادک منهم المخلصین فلیکن العبد شدید
التفقّد والمراقبة لهذه الدقائق والّا التحق باتباع الشیاطین وهو لا یشعر
والامر الثانی استعمال ما یعلمه کلّ منهما شیئا فشیئا فانّ العاقل همّه
الرّعایة والجاهل همّه الرّوایة وقد روی عن علیّ ع انّه قال قال رسول الله
العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارک لعلمه فهذا
هالک وانّ اهل النّار لیتاذّون من ریح العالم التّارک لعلمه وانّ اشدّ
اهل النّار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الی الله تبارک وتعم فاستجاب
له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنّة وادخل الدّاعی النار بترکه علمه
واتباعه الهوی وطول الامل امّا اتّباع الهوی فیصدّ عن الحقّ وطول الامل
ینسی الاخرة وعن ابی عبد الله ع قال انّ العالم اذا لم یعمل بعلمه زلّت موعظته
عن القلوب کما یزلّ المطر عن الصّفا وجاء رجل الی علیّ بن الحسین ع
فسئله عن مسائل فاجاب ثمّ عاد لیسئل مثلها فقال علیّ بن الحسین ع
مکتوب فی الانجیل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولمّا تعملوا بما علمتم فانّ العلم

اذا

اذا لم یعمل به لم یزد صاحبه الّا کفرا ولم یزد من الله الّا بعدا وسئل المفضّل بن عمر اباعبدالله ع فقال بم یعرف الناجی قال من کان فعله لقوله موافقا فأت له بالشهادة ومن لم یکن فعله لقوله موافقا فانّما ذلک مستودع وقال امیرالمؤمنین ع فی کلام له خطبه علی المنبر ایّها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّکم تهتدون انّ العالم العامل بغیره کالجاهل الحائر الذی لا یستفیق عن جهله بل قد رایت انّ الحجّة علیه اعظم والحسرة ادوم علی هذا العالم المنسلخ من علمه منها علی هذا الجاهل المتحیّر فی جهله وکلاهما حائر بائر لا ترتابوا فتشکّوا ولا تشکّوا فتکفروا ولا ترخصوا لانفسکم فتدهنوا ولا تدهنوا فی الحق فتخسروا وانّ من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغترّوا وانّ من انصحکم لنفسه اطوعکم لربّه واغشّکم اعصاکم لربّه ومن یطع الله یامن ویستبشر ومن یعص الله یخب ویندم وعن ابی عبدالله ع قال جاء رجل الی النبی ص فقال یا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه یا رسول الله قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه یا رسول الله قال نشره وعن ابی عبدالله ع قال کان لموسی بن عمران ع جلیسا من اصحابه قد وعی علما کثیرا فاستاذن موسی فی زیارة اقارب له فقال له موسی انّ لصلة القرابة لحقا ولکن ایّاک ان ترکن الی الدنیا فانّ الله قد حمّلک علما فلا تضیّعه وترکن الی غیره فقال الرجل لا یکون الّا خیرا ومضی نحو اقاربه فطالت غیبته فسئل موسی عنه فلم یخبره احد بحاله فسئل جبرئیل ع

عنه فقال له اخبرني عن جليسي فلان ألك به علم قال نعم هو ذا على
الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلة ففزع موسى الى ربه وقام الى
مصلّاه يدعو الله ويقول يا رب صاحبي وجليسي فاوحى الله اليه يا موسى
لو دعوتني حتى تنقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه اني كنت حملته علما
فضيعه وركن الى غيره وروى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال
امير المؤمنين ع يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع
وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص
وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاسباب والامور ويده الرحمة ورجله
زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده
العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه
المداراة وجيشه مجاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب
ورداؤه المعروف وماواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار
وفي حديث عنوان البصري الطويل عن الصادق ع ليس العلم بكثرة التعلم
انما هو نور يقع في قلب من يريد الله ان يهديه فاذا اردت العلم فاطلب
اولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله
يفهمك **فصل** اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة والغرض
من الشجرة المثمرة ليس الا ثمرتها اما شجرتها بدون الاستعمال فلا يتعلق
بها غرض اصلا فان الانتفاع بها في اي وجه كان ضرب من الثمرة
بهذا المعنى وانما كان الغرض الذاتي من العلم مطلقا العمل لان العلوم

کلّها یرجع الی امرین علم معاملة وعلم معرفة فعلم المعاملة هو معرفة
الحلال والحرام ونظائرهما من الاحکام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة
والمحمودة وکیفیة علاجها والفرار منها وعلم المعرفة کالعلم بالله تع
وصفاته واسمائه وماعداهما من العلوم امّا الات لهذه العلوم او
یراد بها عمل من الاعمال فی الجملة کما لا یخفی علی من تتبّعها وظاهر انّ
علوم المعاملة لاتراد الّا للعمل بل لولا الحاجة الیه لم یکن لها قیمة
وح فنقول المحکم للعلوم الشرعیة ونحوها اذا اهمل یفقد جوارحه
وحفظها عن المعاصی والزامها الطاعات وترقیتها من الفرائض الی
النّوافل ومن الواجبات الی السّنن اتّکالا علی اتّصافه بالعلم وانّه فی
نفسه هو المقصود مغرور فی نفسه مخدوع عن دینه ملتبس علیه
عاقبة امره وانّما مثله مثل مریض به علّة لایزیلها الّا دواء مرکّب من
اخلاط کثیرة لایعرفها الّا حذّاق الاطبّاء فسعی فی طلب الطبیب بعد ان
هاجر عن وطنه حتی عثر علی طبیب حاذق فعلّمه الدّواء وفصّل له
الاخلاط وانواعها ومقادیرها ومعادنها الّتی منها تجلب وعلّمه کیفیة
دق کل واحد منها وکیفیة خلطها وعجنها فتعلّم ذلک منه وکتب
منه نسخة حسنة بحسن خط ورجع الی نفسه وهو یکرّرها ویقرؤها
ویعلّمها المرضی ولم یشتغل بشربها واستعمالها افتری ان ذلک یغنی
عنه من مرضه شیئا هیهات لو کتب منه الف نسخة وعلّمه الف مریض
حتی شفی جمیعهم وکرّره کل لیلة الف مرّة لم یغنه ذلک من مرضه شیئا

الی ان یزن الذهب ویشتری الدواء ویخلطه کما تعلم ویشربه ویصبر علی
مرارته ویکون شربه فی وقته وبعد تقدیم الاحتماء وجمیع شروطه
واذا فعل جمیع ذلک کله فهو علی خطر من شفائه فکیف اذا لم یشربه اصلا
هکذا الفقیه اذا احکم علم الطاعات ولم یعمل بها واحکم علم المعاصی الدقیقة
والجلیلة ولم یجتنبها واحکم علم الاخلاق المذمومة وما زکی نفسه
منها واحکم علم الاخلاق المحمودة ولم یتصف بها فهو مغرور فی نفسه
مخدوع عن دینه اذ قال الله تعم قد افلح من زکیها ولم یقل افلح من
تعلم کیفیة تزکیتها وکتب علمها وعلمها الناس وعند هذا یقول له
الشیطان لا یغرنک هذا المثال فان العلم بالدواء لا یزیل المرض
واما انت فمطلبک القرب من الله تعم وثوابه والعلم یجلب الثواب و
یتلو علیه الاخبار الواردة فی فضائل العلم فان کان المسکین معتوها
مغرورا وافق ذلک هواه فاطمان الیه واهمل العمل وان کان کیسا
فیقول للشیطان اتذکرنی فضایل العلم وتنسینی ما ورد فی العالم
الذی لا یعمل بعلمه کقوله تعم فی وصفه مشیرا الی بلعم بن باعوراء الذی
کان فی حضرته اثنا عشر الف محبرة یکتبون عنه العلم مع ما اتاه الله
من الایات المتعددة التی کان من جملتها انه کان بحیث اذا نظر یری
العرش کما نقله جماعة من العلماء فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث
او تترکه یلهث وقوله تعم فی وصف العالم التارک لعلمه مثل الذین حملوا
التوریة ثم لم یحملوها ای لم یفعلوا الغایة المقصودة من حملها وهو

العمل بها کمثل الحمار یحمل اسفارا فای خزی اعظم من تمثیل حاله بالکلب والحمار وقد
قال صلعم من ازداد علما ولم یزدد هدی لم یزدد من الله الا بعدا وقال صلعم یلقی
العالم فی النار فتندلق اقتابه فتدور به کما یدور الحمار فی الرحی وکقوله
شر الناس العلماء السوء وقول ابی الدرداء ویل للذی لا یعلم مرة ولو شاء
الله لعلّمه وویل للذی یعلم سبع مرات ای ان العلم حجة علیه اذ یقال
له ماذا عملت فیما علمت وکیف قضیت شکر الله تعم وقال صلعم ان اشد
الناس عذابا یوم القیمه عالم لم ینفعه الله بعلمه فهذا وامثاله مما قد
اسلفناه فی صدر هذا الباب وغیره اکثر من ان یحصی والذی اخبر بفضیلة
العلم هو الذی اخبر بذم العلماء المقصرین فی العمل بعلمهم وان حالهم عند الله
اشد من حال الجهال افتؤمنون ببعض الکتاب وتکفرون ببعض واما
علم المعرفة بالله تعم وما یتوقف علیه من العلوم العقلیة فمثل العالم به
المهمل للعمل المضیع لامر الله تعم وحدوده فی شدة غروره مثل من اراد
خدمة ملک فعرف الملک وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشکله وطوله
وعرضه وعادته ومجلسه ولم یتعرف ما یحبه ویکرهه وما یغضب علیه وما یرضی
به او عرف ذلک الا انه قصد خدمته وهو ملابس لجمیع ما یغضب به
وعاطل عن جمیع ما یحبه من زی وهیئة وحرکة وسکون فورد علی
الملک وهو یرید التقرب منه والاختصاص به متلطخا بجمیع ما یکرهه الملک
عاطلا عن جمیع ما یحبه متوسلا الیه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشکله
وصورته وعادته فی سیاسة غلمانه ومعاملة رعیته بل هذا مثال العالم بالقسمین

معا التارك لما يعرفه وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه
واشتغل بادنی معرفته وبمعرفة ما يحب ويكرهه لكان ذلك اقرب الی
نيل المراد من قربته والاختصاص به بل تقصيره فی العمل واتّباعه للشهوات
يدل علی انه لم ينكشف له من المعرفة الّا الاسامی دون المعانی اذ لو عرف
الله حق معرفته لخشيه واتقاه كما نبّه الله عليه بقوله انّما يخشی الله
من عباده العلماء ولا يتصوّر ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتّقيه ولا يخافه
وقد اوحی الله الی داود خفنی كما تخاف السّبع الضّاری نعم من يعرف من
الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه وكانّه ما عرف الاسد وفی فاتحة
الزّبور راس الحكمة خشية الله تعم فصل وللعالم فی تقصيره فی العمل بعد اخذه
بظواهر الشريعة واستعمال ما دوّنه الفقهاء من الصّلوة والصّيام والدّعاء
وتلاوة القران وغيرها من العبادات ضروب اخر فانّ الاعمال الواجبة
عليه فضلا عن غير الواجبة غير منحصرة فيما ذكر بل من الخارج عن الابواب
التی رتّبها الفقهاء ما هو اهمّ ومعرفته اوجب والمطالبة به والمناقشة عليه
اعظم وهو تطهير النفس عن الرّذايل الخلقيّة من الكبر والرّياء والحسد والحقد
وغيرها من الرّذائل المهلكات مما هو مقرّر فی علوم يختصّ به وحراسة اللسان
عن الغيبة والنميمة وكلام ذی اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها و
كذا القول فی سائر الجوارح فانّ لها احكاما تخصّها وذنوبا مقرّرة فی محالّها
لا بدّ لكل احد من تعلّمها وامتثال حكمها وهی تكليفات لا توجد فی كتاب
البيوع والاجارات وغيرها من كتب الفقه بل لا بدّ من الرجوع فيها الی

علماء الحقیقة العاملین وکتبهم المدوّنة فی ذلک وما اعظم اغترار العالم
باللہ تعم فی رضاہ بالعلوم الرّسمیة واغفاله اصلاح نفسه وارضاء ربّه
تبارک وتعم وغرور من هذا شانه یظهر لک من حیث العلم ومن حیث
العمل امّا العمل فقد ذکرنا وجه الغرور فیه وانّ مثاله مثال المریض اذا
تعلّم نسخة الدّواء واشتغل بتکراره وتعلیمه لا بل مثاله مثال من به علة البواسیر
والبرسام وهو مشرف علی الهلاک محتاج الی تعلّم الدّواء واستعماله فاشتغل
بتعلّم دواء الاستحاضة وبتکرار ذلک لیلا ونهارا مع علمه بانّه رجل لا تحیض
ولا یستحیض ولکن یقول ربّما یقع علّة الاستحاضة لامرئة وتسئلنی عنه
وذلک غایة الغرور حیث یترک تعلّم الدّواء النافع لعلّته مع استعماله و
یشتغل بما ذکرناه کذلک المتفقّه المسکین قد سلّط علیه اتباع الشهوات
والاخلاد الی الارض والحسد والرّیاء والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال
التی یظنّها من الصّالحات ولو فتش عن باطنها وجدها من المعاصی الواضحات
فلیلتفت الی قوله صم ادنی الرّیاء الشرک والی قوله لا یدخل الجنّة من فی
قلبه مثقال ذرّة من کبر والی قوله الحسد یاکل الحسنات کما تاکل النار الحطب
والی قوله صم حبّ المال والشرف ینبتان النّفاق کما ینبت الماء البقل الی غیر
ذلک من الاخبار المدوّنة فی ابواب هذه المهلکات وکذلک یترک استعمال
الدّواء لسائر المهلکات الباطنة وربّما یختطفه الموت قبل التوبة والتلافی
فیلقی اللہ وهو علیه غضبان فترک ذلک کلّه واشتغل بعلم النحو وتصریف
الکلمات والمنطق وبحث الدلالات وفقه الحیض والاستحاضات والسلم والاجارات

واللّعان والجراحات والدعاوی والبیّنات والقصاص والدّیات ولا یحتاج الی
شیٔ من ذلک فی مدّة عمره الّا نادرا وان احتاج الیه او احتاج الیه غیره
فهو من فروض الکفایات وغفل مع ذلک عن العلوم الّتی هی فرض عین
باجماع المسلمین فغایة تلک العلوم اذا قصد بها وجه الله تع العظیم و
ثوابه الجسیم انّها فرض کفایة ومرتبة فرض الکفایة بعد تحصیل فرض العین
فلو کان غرض هذا الفقیه العالم بعلمه وجه الله تع لاشتغل فی ترتیب
العلوم بالاهمّ فالاهمّ والانفع فالانفع فهو امّا غافل مغرور وامّا مراء فی دینه
مخدوع لطالب الرّیاسة والاستعلاء والجاه والمال فیجب علیه التنبّه
لدواء احدی العلّتین قبل ان یقوی علیه ویهلکه ولیعلم مع ذلک ایضا
انّ مجرد تعلّم هذه المسائل المدوّنة لیس هو الفقه عند الله تع وانّما
الفقه عند الله بادراک جلاله وعظمته وهو العلم الذی یورث الخوف
والهیبة والخشوع ویحمل علی التقوی ومعرفة الصّفات المخوفة فیجتنبها
والمحمودة فیرتکبها ویستشعر الخوف ویستثیر الحزن کما نبّه الله تع علیه فی کتابه
بقوله فلولا نفر من کل فرقة منهم طائفة لیتفقّهوا فی الدین ولینذروا
قومهم اذا رجعوا الیهم والّذی یحصل به الانذار غیر هذا العلم المدوّن
فانّ مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات وحفظ الابدان بالاموال
وبدفع القتل والجراحات والمال فی طریق الله آلة والبدن مرکب وانّما العلم
المهمّ هو معرفة سلوک الطریق الی الله تع وقطع عقبات القلب الّتی هی الصّفات
المذمومة وهی الحجاب بین العبد وبین الله تع فاذا مات ملوّثا بتلک الصّفات

كان محجوبا عن الله تعم ومن ثم كان العلم موجبا للخشية بل هى منحصرة فى العلماء
كما نبّه عليه بقوله تعم انّما يخشى الله من عباده العلماء اعمّ من ان يكونوا فقهاء
اوغير فقهاء ومثال هذا الفقيه فى الاقتصار على علم الفقه المتعارف
مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خرز الرّاوية والخف ولاشكّ
انه لولم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه ليس من الحاج فى شئ كذلك هذا
الرجل لولم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام الّا انّها ليست المنجية
بنفسها كما حرّرناه بل هى مقدّمة للمقصد الذّاتى واذا كان هذا مثال حال
الفقيه العارف بشرع الله ورسوله وائمّته ومعالم دين الله فكيف حال
من يصرف عمره فى معرفة عالم الكون والفساد الذى ماله محض الفساد والاشتغال
بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجودات اوزائد عليها اومشترك بينها
اوغير ذلك من المطالب التى لاثمرة لها بل لم يحصل لهم حقيقة ما طلبوا معرفته
فضلا عن غيره وانّما مثالهم فى ذلك مثال ملك اتّخذ عبيدا وامرهم بدخول
داره والاشتغال بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب الزلفى لدى حضرته
واجتناب ما يبعد من جهته فلمّا ادخلهم داره ليشتغلوا بما امرهم به اخذوا
ينظرون الى جدران داره وارضها وسقفها حتى صرفوا اعمارهم فى ذلك
النظر وماتوا ولم يعرفوا ما ارادمنهم فى تلك الدار فكيف ترى حالهم عند
سيدهم المنعم عليهم المسدى جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال العظيم الطائل عنه
بل الانهماك الفضيع فى معصيته واعلم انّ مثال هؤلاء اجمع مثال بيت
مظلم باطنه وضع السّراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال بئر الحشر

ظاهرها جصّ وباطنها نتن اوكقبور الموتى ظاهرها مزيّنة وباطنها جيفة وكمثال رجل قصد ضيافة الملك الى داره فجصّص باب داره وترك المزابل في صدر داره وذلك غرور واضح جلّي بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعا فنبت ونبت معه حشيش يفسده فامر بتنقية الزرع من الحشيش بقلعه من اصله فاخذ بجزّ راسه ويقطعه فلايزال يقوى اصله وينبت لانّ مغارس النّقايص ومنابت الرّذايل هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن لايطهر القلب منها لم يتم له الطاعات الظاهرة الّامع الافات الكثيرة بل كمريض ظهر به الجرب وقد امر بالطّلاء وشرب الدّواء امّا الطّلاء ليزيل ما على ظاهره والدّواء ليقلع مادّته من باطنه فقنع بالطّلاء وترك الدواء وبقى يتناول مايزيد في المادة فلايزال يطلى الظاهر والجرب دائم يتزايد في الباطن الى ان اهلكه نسئل الله تع ان يصلحنا لانفسنا ويبصّرنا بعيوبنا وينفعنا بما علّمنا ولايجعله حجّة علينا فانّ ذلك بيده وهو ارحم الراحمين

فصل

ولكلّ واحد منهما شرائط متعدّدة ووظائف متبدّدة بعد هذين الّا انّها باسرها ترجع الى الثاني اعني استعمال العلم فانّ العلم متناول لمكارم الاخلاق وحميد الافعال والتنزه عن مساويها فاذا استعمله على وجهه اوصله الى كلّ خير يمكن طلبه وابعده عن كلّ دنيّة تشينه فممّا يلزم كلّ واحد منهما بعد تطهير نفسه من الرّذائل المذكورة وغيرها توجيه نفسه الى الله تع والاعتماد عليه في اموره وتلقّي الفيض الالهي من عنده فانّ العلم كما تقدّم من كلام الصّادق ع ليس بكثرة التعلّم وانّما هو نور من الله تع ينزله على من يريد ان يهديه وان

يتوكل عليه ويفوض امره اليه ولا يعتمد على الاسباب فيوكل اليها وتكون وبالاً عليه
ولا على احد من خلق الله تعو بل يلقى مقاليد امره الى الله تعو فی امره ورزقه و
غيرهما يظهر عليه ح من نفحات قدسه ولحظات انسه ما يقوم به اوده و
يحصل مطلبه ويصلح به امره وقد ورد فی الحديث عن النبی صه ان الله تع
قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج
الى السعی على الرزق حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلفه بذلك بل بالطلب
وكفاه مؤنة الرزق ان احسن النية واخلص العزيمة وعندی فی ذلك من
الوقايع والدقايق ما لو جمعته بلغ ما يعلمه الله من حسن صنع الله تعو
بی وجميل معونته منذ اشتغلت بالعلم وهو مبادی عشر الثلثين وتسعماة
الى يومی هذا وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وتسعماة
وبالجملة فليس الخبر كالعيان وروى شيخنا المتقدم محمد بن يعقوب الكلينی
باسناده الى الحسين بن علوان قال كنا فی مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت
نفقتی فی بعض الاسفار فقال لی بعض اصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك
فقلت فلانا فقال اذاً والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا تنجح
طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال ان ابا عبد الله ع حدثنی انه قرء
فی بعض الكتب ان الله تبارك وتعو يقول وعزتی وجلالی ومجدی وارتفاعی
على عرشی لاقطعن امل كل مؤمل غيری باليأس ولاكسونه ثوب المذلة
عند الناس ولانحينه من قربی ولابعدنه من وصلی ايؤمل غيری فی
الشدائد والشدائد بيدی ويرجو غيری ويقرع بالفكر باب غيری وفی بيدی

مفاتیح الابواب وهی مغلقة وبابی مفتوح لمن دعانی فمن الذی املنی
لنوائبه فقطعته دونها ومن الذی رجانی لعظیمه فقطعت رجائه منّی
جعلت امال عبادی عندی محفوظة فلم یرضوا بحفظی وملأت سمواتی
ممّن لا یملّ من تسبیحی وامرتهم ان لا یغلقوا الابواب بینی وبین عبادی فلم
یثقوا بقولی الم یعلم من طرقته نائبة انّه لا یملك کشفها احد غیری الّا
من بعد اذنی فمالی اراه لاهیا عنّی اعطیته بجودی مالم یسئلنی ثم انتزعته
عنه فلم یسئلنی ردّه وسئل غیری افترانی ابدأ بالعطاء قبل المسئلة ثم
اسئل فلا اجیب سائلی البخیل انا فیبخلنی عبدی اولیس الجود والکرم لی
اولیس العفو والرحمة بیدی اولیس انا محلّ الامال فمن یقطعها دونی افلا
یخشی المؤمّلون ان یؤمّلوا غیری فلوانّ اهل سمواتی واهل ارضی املوا
جمیعا ثم اعطیت کل واحد منهم مثل ما امل الجمیع ما انتقص من ملکی مثل
عضو ذرّة وکیف ینقص ملك انا قیّمه فیا بؤسا للقانطین من رحمتی و
یا بؤسا لمن عصانی ولم یراقبنی و رواه الشیخ المبرور بسند اخر عن سعید
بن عبد الرحمن وفی اخره فقلت یا بن رسول الله أمل علیّ فاملأه علیّ
فقلت لا والله ما اسئل حاجة بعدها اقول ناهیك بهذا الکلام الجلیل
الساطع نوره من مطالع النبوّة علی افق الامامة من الجانب القدسی حاثا
علی التوکّل علی الله تعـ وتفویض الامر الیه والاعتماد فی جمیع المهمّات علیه
فما علیه مزید من جوامع الکلام فی هذا المقام وهذا هو الامر الثالث
من الاداب والرّابع حسن الخلق زیادة علی غیرهما من الناس والتواضع

وتمام الرفق وبذل الوسع فی تکمیل النفس وروی معویة بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع یقول اطلبوا العلم وتزیّنوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تکونوا علماء جبّارین فیذهب باطلکم بحقّکم وروی الحلبی فی الصحیح عن ابی عبد الله ع قال قال امیر المؤمنین الا اخبرکم بالفقیه حقّ الفقیه من لم یقنط الناس من رحمة الله ولم یؤمنهم من عذاب الله ولم یرخص لهم فی معاصی الله ولم یترک القرآن رغبة فی غیره الا لا خیر فی علم لیس فیه تفهّم الا لا خیر فی قراءة لیس فیها تدبّر الا لا خیر فی عبادة لیس فیها تفکّر واعلم انّ المتلبّس بالعلم منظور الیه ومتأسّی بفعله وقوله وهیئته فاذا حسن سمته وصلحت احواله وتواضعت نفسه واخلص لله تع عمله انتقلت اوصافه الی غیره من الرعیّة وفشا الخیر فیهم وانتظمت احوالهم ومتی لم یکن کذلک کان الناس دونه فی المرتبة التی هو علیها فضلا عن مساواته فکان مع فساد نفسه منشأ الفساد النوع وخلله وناهیک بذلک ذنبا وطردا عن الحقّ وبعدا ویا لیته اذا هلک انقطع عمله وبطل وزره بل هو باق ما بقی من تاسّی به واستنّ بسنّته وقد قال بعض العارفین انّ عامّة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم بمرتبة فاذا کان ورعا تقیّا صالحا تلبّست العامّة بالمباحات واذا اشتغل بالمباح تلبّست العامّة بالشبهات فان دخل فی الشبهات تعلّق العامّی بالحرام فان تناول الحرام کفر العامّی وکفی شاهدا علی صدق هذه العیان وعدول الوجدان فضلا عن نقل الاعیان الخامس ان یکون عفیف

النفس عالي الهمة منقبضا عن الملوك واهل الدنيا لا يدخل اليهم طمعا
وما وجد الى الفرار منهم سبيلا صيانة للعلم كما صانه السلف فمن فعل ذلك
فقد عرض نفسه وخان امانته وكثيرا ما يثمر عدم الوصول الى البغية و
ان وصل الى بعضها لم يكن حاله كحال المتعفف المنقبض وشاهده مع النقل
الوجدان قال بعض الفضلاء لبعض الابدال ما بال كبراء زماننا و
ملوكها لا يقبلون منا ولا يجدون للعلم مقدارا وقد كانوا في سالف
الزمان بخلاف ذلك فقال ان علماء ذلك الزمان كان ياتيهم الملوك و
الاكابر واهل الدنيا فيبذلون لهم دنياهم ويلتمسون منهم علمهم فيبالغون
في دفعهم ورد منتهم عنهم فصغرت الدنيا في اعين اهلها وعظم قدر
العلم عندهم نظرا منهم الى ان العلم لولا جلالته ونفاسته ما اثر هؤلاء
الفضلاء على الدنيا ولولا حقارة الدنيا وانحطاطها لما تركوها رغبة
عنها ولما اقبل علماء زماننا على الملوك وابناء الدنيا وبذلوا لهم علمهم
التماسا لدنياهم عظمت الدنيا في اعينهم وصغر العلم لديهم لعين ما
تقدم وقد سمعت جملة من الاخبار في ذلك سابقا كقول النبي ص الفقهاء
امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا
قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وغيره من الاخبار
واعلم ان القدر المذموم من ذلك ليس هو مجرد اتباع السلطان كيف اتفق
بل اتباعه ليكون توطئة له ووسيلة الى ارتفاع الشان والترفع على
الاقران وعظم الجاه والمقدار وحب الدنيا والرياسة ونحو ذلك اما

لو اتبعه ليجعله وصلة الى اقامة نظام النوع واعلاء كلمة الدين وترويج الحق وقمع اهل البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فهو من افضل الاعمال فضلا عن كونه مرخصا وبهذا يجمع بين ما ورد من الذم وما ورد ايضا من الترخيص في ذلك بل من فعل جماعة من الاعيان كعلي بن يقطين وعبد الله النجاشي وابي القاسم بن روح احد الابواب الشريفة ومحمد بن اسمعيل بن بزيع ونوح بن دراج وغيرهم من اصحاب الائمة ومن الفقهاء مثل السيدين الاجلين المرتضى والرضي وابيهما والخواجه نصير الدين الطوسي والعلامة بحر العلوم جمال الدين بن المطهر وغيرهم وقد روى محمد بن اسمعيل بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن الرضا ع انه قال ان الله تع بابواب الظالمين من نور الله به البرهان ومكن له في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله به امور المسلمين لانه ملجاء المؤمنين من الضرر واليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيتهم يوم القيمة ويزهر نورهم لاهل السموات كما تزهر الكواكب الزهرية لاهل الارض اولئك من نورهم نور القيمة تضيئ منهم القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال قلت بماذا جعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرنا بادخال السرور على المومنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد واعلم ان هذا ثواب كريم لكنه موضع الخطر الوخيم والغرور العظيم فان زهرة الدنيا وحب الرياسة والاستعلاء

اذا ثبتا فی القلب غطیا علیه کثیرا من طرق الثواب والمقاصد الصحیحة الموجبة
للثواب فلا بد من التیقظ فی هذا الباب السادس ان یحافظ علی القیام
بشعائر الاسلام وظواهر الاحکام کاقامة الصلوات فی مساجد الجماعات
محافظا علی شریف الاوقات وافشاء السلام للخاص والعام مبتدأ ومجیبا
والامر بالمعروف والنهی عن المنکر والصبر علی الاذی بسبب ذلک صادعا بالحق
باذلا نفسه لله لا یخاف لومة لائم متاسیا فی ذلک بالنبی ص وغیره من الانبیاء
متذکرا ما نزل بهم من المحن عند القیام باوامر الله تع ولا یرضی من افعاله
الظاهرة والباطنة بالجائز بل یاخذ نفسه باحسنها واکملها فان العلماء
هم القدوة والیهم المرجع وهم حجة الله تع علی العوام وقد یراقبهم
للاخذ منهم من لا ینظرون الیه ویقتدی بهم من لا یعلمون به واذا
لم ینتفع العالم بعلمه فغیره ابعد عن الانتفاع به ولهذا عظمت زلة
العالم لما یترتب علیها من المفاسد ویتخلق بالمحاسن التی ورد بها
الشرع وحث علیها والخلال الحمیدة والشیم المرضیة من السخاء والجود
وطلاقة الوجه من غیر خروج عن الاعتدال وکظم الغیظ وکف الاذی
واحتماله والصبر والمروة والتنزه عن دنی الاکتساب والایثار وترک الاستیثار
والانصاف وترک الاستنصاف وشکر المفضل والسعی فی قضاء الحاجات
وبذل الجاه والشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب الی الجیران و
الاقرباء والاحسان الی ما ملکت الایمان ومجانبة الاکثار من الضحک
والمزاح والتزام الخوف والحزن والانکسار والاطراق والصمت بحیث

يظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته
لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره مذكر الله تعم وصورته دليلا على
علمه وملازمة الاداب الشرعية القولية والفعلية الظاهرة والخفية
كتلاوة القرآن متفكرا فى معانيه ممتثلا الاوامره منزجرا عند زواجره
واقفا عند وعده ووعيده قائما بوظائفه وحدوده وذكر الله تعم بالقلب
واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار فى اناء الليل والنهار
ونوافل العبادات من الصلوة والصيام وحج البيت الحرام ولا يقتصر من
العبادات على مجرد العلم فيقسو قلبه ويظلم نوره كما تقدم التنبيه عليه
وزيادة التنظيف بازالة الاوساخ وقص الاظفار وازالة الشعور المطلوب
زوالها واجتناب الروائح الكريهة وتسريح اللحية مجتهدا فى الاقتداء
بالسنة الشريفة والاخلاق الحميدة المنيفة ويطهر نفسه من مساوى
الاخلاق وذميم الاوصاف من الحسد والرياء والعجب واحتقار الناس
وان كانوا دونه بدرجات والغل والبغى والغضب لغير الله والغش و
البخل والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس فى الدنيا والمباهاة
بها والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل والعمى عن عيوب
النفس والاشتغال عنها بعيوب الناس والحمية والعصبية لغير الله والرغبة
والرهبة لغيره والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش فى القول
ولهذه الاوصاف تفصيل وادوية وترغيب وترهيب محررا فى مواضع
تخصه والغرض من ذكرها هنا تنبيه العالم والمتعلم على اصولها ليتنبه

لهما ارتکابا واجتنابا علی الجملة وهی وان اشترکت بین الجمیع الا انهما بها اولی فلذلک
جعلناها من وظائفهما لان العلم کما قال بعض الاکابر عبادة القلب وعمارته
وصلوة السر وکما لا تصح الصلوة التی هی وظیفة الجوارح الا بعد تطهیرها
من الاحداث والاخباث فکذلک لا تصح عبادة الباطن الا بعد تطهیره من
خبائث الاخلاق ونور العلم لا یقذفه الله تعالی فی القلب المتنجس بالکدورات
النفسیة والاخلاق الذمیمة کما قال الصادق ع لیس العلم بکثرة التعلم
وانما هو نور یقذفه الله تعالی فی قلب من یرید الله ان یهدیه ونحوه قال
ابن مسعود لیس العلم بکثرة الروایة انما العلم نور یقذف فی القلب وبهذا
یعلم ان العلم لیس هو مجرد استحضار المعلومات الخاصة وان کانت هی العلم
فی العرف العامی وانما هو النور المذکور الناشی من ذلک العلم الموجب
للبصیرة والخشیة لله تعالی کما تقدم تقریره فهذه جملة الوظائف المشترکة
بینهما واکثرها راجع الی استعمال العلم الا انا افردناها عنه اهتماما بشأنها
وتنبیها علی اصول الفضایل

القسم الثانی

ادابهما فی درسهما واشتغالهما
وهی امور الاول ان لا یزال کل منهما مجتهدا فی الاشتغال قرائة ومطالعة
وتعلیقا ومباحثة ومذاکرة وفکرا وحفظا واقراء وغیرها وان تکون
ملازمة الاشتغال بالعلم هی مطلوبه وراس ماله ولا یشتغل بغیره من
الامور الدنیویة مع الامکان وبدونه یقتصر منه علی قدر الضرورة
ولیکن بعد قضاء وظیفته من العلم بحسب افراده ومن هنا قیل اعط
العلم کلک یعطک بعضه وعن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله ص

انّ الله عزّ وجلّ یقول تذاکر العلم بین عبادی ممّا تحیا علیه القلوب المیتة
اذا هم انتهوا فیه الی امری وعن الباقر ع رحم الله عبدا احیی العلم فقیل وما
احیاؤه قال ان یذاکر به اهل الدین والورع وعنه ع تذاکر العلم دراسة
والدّراسة صلوة حسنة **الثانی** ان لا یسئل احدا تعنّتا وتعجیزا
بل سؤال متعلّم لله او معلّم له منبّه علی الخیر قاصد للارشاد او الاسترشاد
فهناک تظهر زبدة التعلیم والتعلّم وتثمر شجرته فامّا اذا قصد مجرّد المراء
والجدل واحبّ ظهور الفلج والغلبة فانّ ذلک یثمر فی النفس ملکة ردیّة
وسجیّة خبیثة ومع ذلک یستوجب المقت من الله تع وفیه مع ذلک
عدّة معاص کایذاء المخاطب وتجهیل له وطعن فیه وثناء علی النفس
وتزکیتها وهذه کلها ذنوب مؤکّدة وعیوب منهیّ عنها فی محالّها من
السنّة المطهرة وهو مع ذلک مشوّش للعیش فانّک لا تماری سفیها
الّا ویؤذیک ولا حلیما الّا ویقلیک وقد اکّد الله سبحانه فی لسان نبیّه
وائمّته علیهم السلام تحریم المراء قال النبی ص لا تمار اخاک ولا تمازحه
ولا تعده موعدا فتخلفه وقال ص ذروا المراء فانّه لا تفهم حکمته ولا تؤمن
فتنته وقال ص من ترک المراء وهو محقّ بنی له بیت فی اعلی الجنّة ومن
ترک المراء وهو مبطل بنی له بیت فی ربض الجنة وعن ام سلمة رض قالت
قال رسول الله ص انّ اوّل ما عهد الیّ ربّی ونهانی عنه بعد عبادة الاوثان
وشرب الخمر ملاحاة الرجال وقال ص ما ضلّ قوم الّا اوتوا الجدل وقال ص
لا یستکمل عبد حقیقة الایمان حتّی یدع المرا. وان کان محقّا وقال

الصادق ع المراء داء دوىّ وليس في الانسان خصلة شرّ منه وهو
خلق ابليس ونسبته ولا يمارى في اىّ حال كان الّامن كان جاهلا
بنفسه وبغيره محروما من حقايق الدين روى انّ رجلا قال للحسين
بن علي ع اجلس حتى نتناظر في الدين فقال ياهذا انا بصير بديني
مكشوف علىّ هداى فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه مالى
وللمماراة وانّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر
الناس لئلا يظنّوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه
امّا ان تتمارى انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة
وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا
وخاصمتما جهلا وامّا تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلب عثرته او يعلمه
صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كلّه محال فمن انصف
وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه
وصان عقله هذا كلّه من كلام الصّادق ع واعلم انّ حقيقة المراء
الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى او قصد الغير
غرض دينى امر الله به وترك المراء يحصل بترك الانكار والاعتراض
بكل كلام يسمعه فان كان حقا وجب التصديق به بالقلب واظهار
صدقه حيث يطلب منه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور
الدين فاسكت عنه ما لم يتمحّض النهى عن المنكر بشروطه والطعن في
كلام الغير امّا في لفظه باظهار خلل فيه من جهة النحو او اللغة او جهة

النظم

النظم والترتيب بسبب قصور المعرفة او طغيان اللسان واما في المعنى بان
يقول ليس كما تقول وقد اخطأت فيه لكذا ولكذا واما في قصده مثل ان
يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وما يجري مجراه
وعلامة فساد مقصد المتكلم تتحقق بكراهة ظهور الحق على غيره
ليتبين فضله ومعرفته بالمسئلة والباعث عليه الترفع باظهار الفضل
والتهجم على الغير باظهار نقصه وهما شهوتان رديتان للنفس اما
اظهار الفضل فهو تزكية للنفس وهو من مقتضى ما في العبد من طغيان
دعوى العلو والكبرياء وقد نهى الله تع عنه في محكم كتابه فقال سبحانه
ولا تزكوا انفسكم واما تنقيص الاخر فهو مقتضى طبع السبعية فانه يقتضي
ان يمزق غيره ويصدمه ويؤذيه وهي مهلكة والمراء والجدل مقويان
لهذه الصفات المهلكة ولا تنفك المماراة عن الايذاء وتهييج الغضب وحمل
المعترض على ان يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق او باطل ويقدح في
قائله بكل ما يتصور فيثور التشاجر بين المتمارين كما يثور التهاوش
بين الكلبين يقصد كل منهما ان يعض صاحبه بما هو اعظم نكاية واقوى
في افحامه وانكائه وعلاج ذلك ان يكسر الكبر الباعث له على اظهار فضله
والسبعية الباعثة له على تنقيص غيره بالادوية النافعة في علاج الكبر
والغضب من كتابنا المتقدم ذكره في اسرار معالم الدين او غيره من الكتب
المؤلفة في ذلك ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق
ولا تداهن فيه فانه ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة

للشيطان بسخريك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منه اذا وقع على وجه
الاخلاص في ذلك من طريق النّصيحة التي هي احسن لا بطريق المماراة
وللنّصيحة صفة وهيئة يحتاج فيها الى التلطّف والّا صارت فضيحة فكان
فسادها اعظم من صلاحها ومن خالط متفقّهة هذا الزّمان والمتسمّين
بالعلم غلب على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصّمت اذ القى عليه قرناء السّوء
انّ ذلك هو الفضل ففرّ منهم فرارك من الاسد **الثالث** ان لا يستنكف من
التعلّم والاستفادة ممّن هو دونه في منصب او سنّ او شهرة او دين او في علم اخر
بل يستفيد ممّن يكن الاستفادة منه ولا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من
استفادة ما لا يعرفه فيخسر صفقته ويقلّ علمه ويستحقّ المقت من الله تع وقد
قال النبي ص الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو احقّ بها وقال سعيد بن
جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلّم فاذا ترك التعلّم وظنّ انّه قد استغنى واكتفى
بما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد بعضهم وليس العمى طول السّؤال وانّما
تمام العمى طول السكوت على الجهل ومن هذا الباب ان يترك السّؤال استحياءً
ومن هنا قيل من استحيى من المسئلة لم يستحي الجهل منه وقيل ايض من رقّ
وجهه رقّ علمه وقيل ايض لا يتعلّم العلم مستحي ولا مستكبر وروى زرارة
ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله ع انّما يهلك النّاس لانّهم
لا يسئلون وعنه ع انّ هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة **الرابع**
وهو من اهمّها الانقياد للحقّ بالرجوع عند الهفوة ولو ظهر على يد من
هو اصغر منه فانّه مع وجوبه من بركة العلم والاصرار على تركه كبر مذموم

عند الله تعم موجب للطرد والبُعد قال النبی صم لا یدخل الجنة من فی قلبه
مثقال ذرّة من کبر فقال بعض اصحابنا اهلکنا یا رسول الله انّ احدنا یحب ان
یکون نعله حسنا وثوبه حسنا فقال النبی صم لیس هذا الکبر انّما الکبر بطر الحق
وغمض الناس والمراد ببطر الحق ردّه علی قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره
وذلک اعمّ من ظهوره علی یدی الصغیر والکبیر والجلیل والحقیر وکفی بهذا زجرا
وردعا **الخامس** ان یتامّل ویهذّب ما یرید ان یورده او یسئل عنه قبل
ایراده والتفوّه به لیامن من صدور هفوة او زلّة او وهم او انعکاس فهم فیصیر
له بذلک ملکة صالحة وخلاف ذلک اذا اعتاد الاسراع فی السؤال والجواب
فیکثر سقطه ویعظم نقصه ویظهر خطاؤه فیعرف بذلک سیّما اذا کان هناک
من قرناء السوء من یخشی ان یصیّر ذلک علیه وصمة ویجعله عند نظرائه
وحسدته وسمة **السّادس** ان لا یحضر مجلس الدرس الّا متطهّرا من
الحدث والخبث متنظّفا متطیّبا فی بدنه وثوبه لابسا احسن ثیابه قاصدا
بذلک تعظیم العلم وترویح الحاضرین من الجلساء والملائکة سیّما ان کان
فی مسجد وجمیع ما ورد من الترغیب فی ذلک لمطلق الناس فهو فی حق العالم
والمتعلّم آکد **النوع الثانی** اداب یختصّ بها المعلم اعلم انّ التعلیم هو
الاصل الّذی به قوام الدین وبه یؤمن انمحاق العلم فهو من اهمّ العبادات
واکد فروض الکفایات قال الله تعم واذ اخذ الله میثاق الّذین اوتوا الکتاب
لیبیّننّه للناس ولا یکتمونه وقال تعم انّ الّذین یکتمون ما انزلنا من البیّنات
والهدی من بعد ما بیّنّاه للناس فی الکتاب اولئک یلعنهم الله ویلعنهم

اللاعنون ومن مشاهير الاخبار قوله عم ليبلغ الشاهد منكم الغائب والاخبار بمعناه كثيرة وقد مر جملة منها واداب تنقسم ثلثة اقسام اداب في نفسه واداب مع طلبته واداب في مجلس درسه

القسم الاول اداب في نفسه مضافا الى ما تقدم وهي امور الاول ان لا ينتصب للتدريس حتى يكمل اهليته ويظهر استحقاقه لذلك على صفحات وجهه ونفحات لسانه ويشهد له به صلحاء مشايخه ففي الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض الفضلاء من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال اخر من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي وانشد بعضهم لا تطمحن الى المراتب قبل ان تتكامل الادوات والاسباب ان الثمار تمر قبل بلوغها طعما وهن اذا بلغن عذاب

الثاني ان لا يذل العلم فيبذله لغير اهله ويذهب به الى مكان ينسب الى من يتعلمه منه وان كان المتعلم كبير القدر بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف واخبارهم في ذلك كثيرة مشهورة مع الخلفاء وغيرهم قال الزهري هوان العلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم اللهم الا ان تدعوا اليه ضرورة وتقتضيه مصلحة دينية راجحة على مفسدة ابتذاله ويحسن فيه نية صالحة فلا بأس وما احسن ما انشده القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من لاقيت ارضاه منعما واني اذا ما فاتني الامر لم ابت اقلب كفي نحوه متندما ولم اقض حق العلم ان

كان كلّما بدا طمع صيّرته لي سلّما اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى و
لكنّ نفس الحرّ يحتمل الظما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم
من لاقيت لكن لأخدما ءأسقي به عزّا واسقيه ذلّة اذا فاتّباع
الجهل قد كان اخرما ولو انّ اهل العلم صانوه صانهم ولو عظّموه
في النفوس لعظّما ولكن اذلّوه فهان ودنّسوا محيّاه بالاطماع حتى
تجهّما **الثالث** ان يكون عاملا بعلمه زيادة على ما تقدّم في الامر المشترك
قال الله تعم اتامرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم الاية وعن ابي عبد الله
في قول الله عزّ وجلّ انما يخشى الله من عباده العلماء من صدّق قوله
فعله ومن لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم وعنه عم العلم مقرون الى العمل
فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والّا ارتحل وعنه عم
انّ العالم اذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن
الصفا وقال علي ع قصم ظهري عالم متهتّك وجاهل متنسّك فالجاهل
يغشّ الناس بتنسّكه والعالم ينفرهم بتهتّكه وقد انشد ذلك بعضهم
فقال فساد كبير عالم متهتّك واكبر منه جاهل متنسّك هما فتنة
للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسّك **الرّابع** زيادة حسن الخلق
فيه والتواضع على الامر المشترك وتمام الرفق وبذل الوسع في تكميل
النفس فانّ العالم الصّالح في هذا الزمان بمنزلة نبيّ من الانبياء كما
قال النبيّ ص علماء امّتي كانبياء بني اسرائيل بل هم في هذا الزّمان اعظم
لانّ انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد الوف والان

لا يوجد من العلماء الّا الواحد بعد الواحد ومتى كان كذلك فليعلم انّه قد عاق في عنقه امانة عظيمة وحمل اعباء من الدّين ثقيلة فليجهد في الدّين وليبذل في التعليم جدّه عسى ان يكون من الفائزين وقد روى عن ابى عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول انّ للعالم ثلث علامات العلم والحلم والصّمت وللمتكلّف ثلث علامات ينازع من فوقه بالمعصية و يظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وعن محمّد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين لى اليكم حاجة اقضوها لى قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنّا نحن احقّ بهذا يا روح الله فقال انّ احقّ النّاس بالخدمة العالم انّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدى في النّاس كتواضعى لكم ثم قال عيسى ع بالتّواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر وكذلك ينبت الزّرع في السّهل لا في الجبل **الخامس** ان لا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النّيّة فربّما عسر على كثير من المبتدئين بالاشتغال تصحيح النّيّة لضعف نفوسهم وانحطاطها عن ادراك السّعادة الآجلة وقلّة انسهم بموجبات تصحيحها فالامتناع من تعليمهم يؤدّى الى تفويت كثير مع العلم مع انّه يرجى ببركة العلم تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الّا لله معناه صارت عاقبته ان صار لله وعن الحسن لقد طلب اقوام العلم ما ارادوا به الله ولا ما عنده فما زال بهم العلم حتى ارادوا به الله وما عنده لكن يجب على المعلّم اذا شعر من المتعلّم فساد النّيّة ان يستدرجه بالموعظة الحسنة و

ینبهه علی خطر العلم الذی لایراد به الله ویتلو علیه من الاخبار الواردة
فی ذلک حالا فحالا حتی تعوده الی القصد الصحیح فان لم ینجع ذلک ویئس
منه قیل یترکه ویمنعه من التعلم فان العلم لایزیده الا شرا والی ذلک
اشار علی ع بقوله لاتعلقوا الجواهر فی اعناق الخنازیر وعن الصادق ع
قال قام عیسی بن مریم ع خطیبا فی بنی اسرائیل فقال یابنی اسرائیل لا
تحدثوا الجهال بالحکمة فتظلموها ولاتمنعوها اهلها فتظلموهم ولقد
احسن القایل فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبین
فقد ظلم وفصل اخرون فقالوا ان کان فساد نیته من جهة الکبر والمراء
ونحوهما فالامر کذلک وان کان من جهة حب الریاسة الدنیویة
فینبغی مع الیاس من اصلاحه ان لایمنعه لعد ثوران المفسدة وتعدیها
ولانه لایکاد یخلص من هذه الرذیلة احد فی البدایة فاذا وصل الی
اصل العلم عرف ان العلم انما یطلب للسعادة الابدیة بالذات والریاسة
لازمة له قصد ام لم یقصد السادس بذل العلم عند وجود المستحق
وعدم البخل به فان الله تع اخذ علی العلماء من العهود والمواثیق ما اخذ
علی الانبیاء لیبیننه للناس ولایکتمونه وعن ابی عبدالله ع قرأت فی کتاب
علی ع ان الله لم یاخذ علی الجهال عهدا بطلب العلم حتی اخذ علی العلماء
عهدا ببذل العلم[٢] لان العلم کان قبل الجهل وعن ابی عبدالله ع فی هذه
الایة ولاتصعر خدک للناس قال لیکن الناس عندک فی العلم سواء وعن
جابر الجعفی عن ابی جعفر ع قال زکوة العلم ان تعلمه عباد الله السابع

[٢] للجهال خ

ان يحترز من مخالفة افعاله لاقواله وان كانت على الوجه الشرعي مثل
ان يحرّم شيئا ويفعله او يوجب شيئا ويتركه او يندب الى فعل شئ ولا
يفعله وان كان فعله ذلك مطابقا للشرع بحسب حاله فانّ الاحكام الشرعية
تختلف باختلاف الاشخاص كما لو امر بتشييع الجنائز وباقي احكامهم وامر
بالصيام وقضاء حوائج المؤمنين وافعال البرّ وزيارة قبور الانبياء و
الائمة ع ولم يفعل ذلك لاشتغاله بما هو اهمّ منه بحيث ينافى اشتغاله
بما يامر به ما هو فيه والحال انّه افضل او متعيّن وح فالواجب عليه
مع خوف التباس الامر ان يبيّن الوجه الموجب للمخالفة دفعا للوسواس
الشيطاني من قلب السامع كما اتّفق للنبي ص حين راه بعض اصحابه يمشي
مع بعض نسائه الى منزلها فخاف ان يتوهّم انّها ليست من نسائه فقال
له انّ هذه زوجتي فلانة ونبّهه على العلّة لخوفه عليه من تلبيس
ابليس عليه وان كان الواجب على السامع من اوّل الامر ترك الاعتراض
عند اشتباه الحال بل عند احتماله المسوّغ الى ان يتحقّق الفساد كما سياتي
انشاء الله تع في اداب المتعلّم وبالجملة فمثل العالم والمتعلّم في انتقاشه باخلاقه
وافعاله مثل الفصّ والشمع فانّه لا ينتقش في الشمع الّا ما هو منقوش في الفص
وقد شاهدنا هذا عيانا في جماعة من طلبة العلم مع مشائخهم على اختلاف في
افعالهم واخلاقهم ولا ينبّئك مثل خبير **الثامن** اظهار الحق بحسب
الطاقة من غير مجاملة لاحد من خلق الله تع فاذا راى من احد ميلا
عن الحق او تقصيرا في الطاعة وعظه باللطف ثم بالعنف فان لم يقبل

هجره فان لم ينجع توصل الى نهيه ورده الى الحق بمراتب الامر بالمعروف
وهذا حكم يختصّ بالعالم فيه زيادة فى التكليف عن غيره وان شاركه
غيره من المكلّفين فى اصل الوجوب لانّ العالم بمنزلة الرّئيس الّذى اليه
الامر والنهى ولقوله اثر فى القلوب فعليه فى ذلك زيادة تكليف ولذلك
قال النبى ص اذا ظهرت البدع فى امّتى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل
فعليه لعنة الله وما جاءت الغفلة فى الغالب استيلاء الجهالة و
التقصير عن معرفة الفرائض الدّينيّه والقيام بالوظائف الشرعيّه
والسّنن الحنيفيّة واداء الصلوات على وجهها الّا من تقصير العلماء
عن اظهار الحق على وجهه واتعاب النفس فى اصلاح الخلق وردّهم
الى سلوك سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة بل لا يكتفى علماء
السوء بالتقصير عن ذلك حتى يميلوهم على الباطل ويوانسوهم فتزيد
رغبة الجاهل وانهماك الفاسد ويقلّ وقار العالم ويذهب بريح.
العلم ولقد قال بعض العلماء ونعم ما قال انّ كل قاعد فى بيته اين ما
كان فليس خاليا عن المنكر من حيث التّقاعد عن ارشاد الناس وتعليمهم
معالم الدين وحملهم على المعروف سيّما العلماء فانّ اكثر الناس
جاهلون بالشرع فى الواجبات العينيّة كالصلوة وشرائطها سيّما
فى القرى والبوادى فيجب كفاية ان يكون فى كلّ بلد وقرية واحد
يعلّم الناس دينهم باذلا نفسه للارشاد والتعليم باللطف متوصّلا
اليه بالرفق وكل ما يكون وسيلة الى قبولهم واهمّه قطع طمعه منهم

وعن اموالهم فانّ من علموا منه الرغبة فى شئ من ذلك زهدوا فيه وفى
علمه واضمحلّ امرهم بسبب ذلك واَمّا اذا قصد وجه الله تعـ وامتثال
امره وقع ذلك فى قلوب الخاصة والعامة وانقادوا لامره واستقاموا
على نهج السداد وهذا كله اذا لم يكن عليه خطر ولا على احد من المسلمين
ضرر فى ذلك والّا فالله احق بالعذر روى عبد الله بن سليمان
قال سمعت اباجعفرع يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان
الاعمى وهو يقول انّ الحسن البصرى يزعم انّ الذين يكتمون العلم يؤذى
ريح بطونهم اهل النار فقال ابو جعفرع فهلك اذا مؤمن ال فرعون
ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا
فوالله ما يوجد العلم الّا ههنا **القسم الثانى** اداب المعلم مع طلبته
ويجمعها امور **الاوّل** ان يؤدّبهم على التدريج بالاداب السنّية و
الشيم المرضية ورياضة النفس بالاداب الدينية والدّقائق الخفية
ويعودهم الصّيانة فى جميع امورهم الكامنة والجلية سيّما اذا انس
منهم رشدا واوّل ذلك ان يحرص الطالب على الاخلاص لله تعـ فى
عمله وسعيه ومراقبة الله تعـ فى جميع اللحظات وان يكون دائما
على ذلك حتى الممات ويعرفه انّ بذلك ينفتح عليه ابواب المعارف
وينشرح صدره وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة واللطائف ويبارك له
فى حاله وعلمه ويوفّق للاصابة فى قوله وفعله وحكمه ويتلو عليه
الاثار الواردة فى ذلك ويضرب له الامثال الدالّة على ما هنالك ويزهّده

فى

فی الدنیا ویصرفہ عن التعلق بها والرکون الیها والاغترار بزخرفها ویذکرہ انّها فانیة وانّ الاخرة باقیة والتاهب للباقی والاعراض عن الفانی هو طریق الحازمین ودأب عباد الله الصّالحین وانّها انّما جعلت ظرفًا ومزرعة لاقتناء الکمال ووقتًا للعلم والعمل فیها لیجزی ثمرته فی دار الاقبال بصالح الاعمال الثانی ان یرغبهم فی العلم والعلم علی منابر من نور یغبطهم الانبیاء والشهداء ونحو ذلك ممّا ورد فی فضایل العلم والعلماء من الایات والاخبار والاثار والاشعار والامثال ففی الادلة الخطابیة والامارات الشعریة هزّ عظیم للنفوس الانسانیة ویرغبهم مع ذلك بالتدریج علی ما تعین علیه من الاقتصار علی المیسور وقدر الکفایة من الدنیا والقناعة بذلك عما یشغل القلب من التعلق بها وتفریق الهم بسببها الثالث ان یحبّ لهم ما یحبّ لنفسه ویکرہ لهم ما یکرہ لنفسه من الشر فانّ ذلك من تمام الایمان ومقتضی المواساة ففی صحیح الاخبار لا یؤمن احدکم حتی یحبّ لاخیه ما یحبّ لنفسه ولاشكّ انّ المتعلّم افضل الاخوان بل الاولاد کما سیاتی فانّ العلم قرب روحانی وهو اجلّ من الجسمانی وعن ابن عباس اکرم الناس علی جلیسی الّذی یتخطی الناس حتی یجلس الیّ لو استطعت الّا یقع الذباب علیه لفعلت وفی روایة انّ الذباب یقع علیه فیؤذینی وعن محمد بن مسلم قال دخل رجل من اهل الجبل علی ابی جعفر ع فقال له عند الوداع اوصنی فقال علیك بتقوی الله وبرّ

۲ ویذکرهم بفضایل العلم وانهم ورثة الانبیاء ص

اخاك المؤمن واحبّ له كما تحبّ لنفسك واكره له كما تكره لنفسك وان سئلك
فاعطه وان كف عنك فاعرض عليه ولا تملّ خيرا وانّه لا يملّ لك كن له
عضدا وانّه لك عضدا وان وجد عليك فلا تفارقه حتى تسئل سخيمته
وان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فاكنفه واعضده وازره و
اكرمه والطفه فانّه منك وانت منه وكل خبر ورد في حقوق الاخوان
آت هنا مع زيادة الرّابع ان يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب
المحرّمات والمكروهات او ما يؤدّي الى فساد حال او ترك اشتغال او اساءة
ادب او كثرة كلام لغير فائدة او معاشرة من لا تليق به عشرته او نحو ذلك
بطريق التعريض ما امكن لا بطريق التصريح مع الغنى عنه وبطريق
الرحمة لا بطريق التوبيخ فانّ التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث
الجرئة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار وقد ورد لو
منع الناس عن فتّ البعر لفتّوه وقالوا ما نهينا عنه الّا وفيه شيء
وفي المعنى انشد بعضهم النفس تهوى من يجور ويعتدي والنفس مائلة
الى الممنوع ولكل شيء يشتهيه طلاوة مدفوعة الّا عن الممنوع
وانظر ارشاد رسول الله ص وتلطّفه مع الاعرابي الّذي بال في المسجد
ومع معوية بن الحكم لمّا تكلّم في الصّلوة فان انزجر لذكائه بما ذكر من
الاشارة فيها ونعمت والّا نهاه سرّا فان لم ينته نهاه جهرا ويغلّظ
القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتادّب به كلّ سامع
فان لم ينته فلا باس ح بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع سيّما اذا خاف

على بعض ويفقده من الطلبة موافقته وكذلك يتعهد ما يعامل به بعض الطلبة بعضا من افشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هم بصدده وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تع يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس فيكمل لهم فضيلة الحالتين

الخامس ان لا يتعاظم على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع قال الله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال ص ان الله اوحى الي ان تواضعوا وقال ص ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وهذا في التواضع لمطلق الناس فكيف بهؤلاء الذين هم معه كالاولاد مع ما هم عليه من ملازمته له واعتمادهم عليه في طلب العلم النافع ومع ما هم عليه من حق الصحبة وحرمة التردد وشرف المحبة وصدق التودد وفي الخبر عنه ص علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وعنه ص لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وقد تقدم خبر عيسى ع مع الحواريين وغسله اقدامهم وغيره من الاخبار فعلى المعلم تحسين خلقه مع المتعلمين زيادة على غيرهم والتلطف لهم اذا لقيهم والبشاشة وطلاقة الوجه واظهار البشر وحسن المودة واعلام المحبة واظهار الشفقة والاحسان اليهم بعلمه وجاهه حسب ما يمكن وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فلقد كان رسول الله ص يكني اصحابه اكراما لهم فان ذلك ونحوه اشرح لصدورهم وابسط لسؤالهم

واجلب لمحبتهم وتزيد فی ذلک لمن یرجوا فلاحه و یظهر صلاحه ولیتمثل
وصیة رسول الله صلعم فی قوله ان الناس لکم تبع وان رجالا یاتونکم من اقطار
الارض یتفقهون فی الدین فاذا اتوکم فاستوصوا بهم خیرا وبالجملة
فالعالم بالنسبة الی المتعلم کالطبیب للمریض فکلما یرجو به شفائه فلیفعله
فان داء الجهالة النفسانیه اقوی من الادواء البدنیة وقد یتفق
کون خلاف ماذکرناه هو الصالح والدواء کما یختلف فی ذلک باختلاف
الامزجة والطباع **السادس** وهو من جنس السابق اذا غاب احد
منهم او من ملازمی الحلقة زائدا علی العادة یسئل عنه وعن احواله
وموجب انقطاعه فان لم یخبر عنه بشیء ارسل الیه او قصد منزله
بنفسه وهو افضل کما کان یفعل رسول الله صلعم مع اصحابه فان کان
مریضا عاده او فی غم خفض عنه او مسافرا تفقد اهله ومن یتعلق به
وسئل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امکن وان لم یحتاجوا الیه
فی شیء تودد ودعا **السابع** ان یستعمل اسماء طلبته وحاضری مجلسه
وانسابهم وکناهم ومواطنهم واحوالهم ویکثر الدعاء لهم وفی الحدیث
المسلسل بالسؤال عن الاسم والکنیة والبلد واین انزل غنیة فی ذلک
الثامن ان یکون سمحا ببذل ما حصله من العلم سهلا بالقائه
الی مبتغیه متلطفا فی افادة طالبیه مع رفق ونصیحة وارشاد الی
المهمات وتحریض علی حفظ ما یبذله لهم من الفوائد النفیسات ولا
یدخر عنهم من انواع العلم شیئا یحتاجون الیه ویسئلون عنه اذا

كان الطالب اهلا لذلك وليكتم عنهم ما لم يتاهلوا له من المعارف لان ذلك
مما يفرق الهم ويفسد الحال فان سئل الطالب شيئا من ذلك ينبهه على
ان ذلك يضره وانه لم يمنعه منه شحا بل شفقة ولطفا ثم يرغبه بعد
ذلك في الاجتهاد والتحصيل ليتاهل لذلك وغيره وقد روى في تفسير
الربانى انه الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره **التاسع** صد
المتعلم ان يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية قبل فرض العين و
من فرض العين اصلاح قلبه وتطهير باطنه بالتقوى ويقدم على ذلك
مؤاخذته هو نفسه بذلك ليقتدى المتعلم اولا باعماله ثم يستفيد ثانيا
من اقواله وكذلك يمنعه من علم الادب قبل السنة وهكذا **العاشر**
ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه فى تفهيمهم وتقريب الفائدة
الى افهامهم واذهانهم مهتما بذلك مؤثرا له على حوائجه ومصالحه ما لم
يكن ضرورة الى ما هو ارجح منه ولا يدخر من نصحهم شيئا ويفهم كل
واحد منهم بحسب فهمه وحفظه ولا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه ولا يبسط
الكلام بسطا لا يضبطه حفظه ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة ويخاطب
كل واحد منهم على قدر درجته وبحسب فهمه فيلقى للمتميز الحاذق
الذى يفهم المسئلة فهما محققا بالاشارة ويوضح لغيره لا سيما متوقف
الذهن ويكررها لمن لا يفهمها الا بتكرار ويبدء بتصوير المسئلة ثم
يوضحها بالامثلة ان احتيج اليه ويذكر الادلة والماخذ لمحتملها و
يبين الدليل المعتمد ليعتمد والضعيف لئلا يغتر به فيقول استدلوا بكذا

وهو ضعيف الكلام راعيا فى ذلك ما يجب مراعاته مع من يضعف قول من العلماء
بان يقصد مجرد بيان الحق حيث يتوقف على ذلك لا رفع نفسه على غيره
ولا هضم غيره ويبين اسرار حكم المسئلة وعللها وتوجيه الاقوال والاوجه
الضعيفة والجواب عنه وما يتعلق بتلك المسئلة من اصل وفرع وما
بنى عليها وما يشبهها وحكمه حكمها وما يخالفها وماخذ الحكمين والفرق
بين المسئلتين وما يتعلق بالمسئلة من النكت اللطيفة والالغاز الظريفة
والامثال والاشعار واللغات وما يرد عليها او على عبارة مثلها وجوابه
ان امكن وينبه على غلط من غلط فيها من المصنفين فى حكم او تخريج
او نقل ونحو ذلك لغرض صحيح لا لمجرد اظهار الخطاء والصواب بل النصيحة
لئلا يغتر به كل ذلك مع اهلية الملقى اليه لذلك **الحادى عشر** ان يذكر
فى تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفن الكلية التى لا تنخرم
او ينضبط مستثنيا تها ان كانت كقوله كل ركن تبطل الصلوة بزيادته
ونقصانه مطلقا الا مواضع مخصوصة ويبينها وكلما اجتمع سبب و
مباشرة قدمت المباشرة على السبب وكل من قبض شيئا لغرضه لا يقبل
قوله فى الرد الى المالك وان الحدود تسقط بالشبهة وان الاعتبار
فى اليمين بالله تعالى بنية الحالف الا ان يكون المستحلف قاضيا وقد
استحلفه لدعوى اقتضته فالاعتبار بنية القاضى او نائبه المستحلف
وان كل يمين على نفى فعل الغير فهى على نفى العلم الا من ادعى عليه ان
عبده جنى او بهيمة كذلك وان السيد لا يثبت له فى ذمة عبده مال

ابتداء ونحو ذلك ويبيّن له جملاً مما تنضبط او يحتاج اليه من اصول
الفقه كترتيب الادلّة من الكتاب والسنّة والاجماع والقياس على
وجه والاستصحاب وانواع الاقيسة ودرجاتها وحدود ما ناسب
تحديده وجملة من اسماء المشهورين من الصّحابة والتّابعين والعلماء
وتراجمهم ووفياتهم وضبط المشكل من اسمائهم وانسابهم والمشتبه من ذلك من
والمختلف والمؤتلف منه ونحو ذلك وجملة من الالفاظ اللّغوية و
العرفية المتكرّرة في العلم ضبط المشكل منها فيقول هي مفتوحة او مضمومة
او مكسورة مخفّفة او مشدّدة ونحو ذلك كل ذلك تدريجاً شيئاً فشيئاً
فيجتمع لهم مع طول الزمان خير عظيم الثاني عشر ان يحرصهم على الاشتغال
في كل وقت ويطالبهم في اوقات باعادة محفوظاتهم ويسئلهم عمّا ذكره لهم
من المهمّات والمباحث فمن وجده حافظاً مراعياً اكرمه واثنى عليه و
اشاع ذلك ما لم يخف فساد حاله باعجاب ونحوه ومن وجده مقصّراً
عنفه في الخلوة وان رأى مصلحة في الملأ فعل فانّه طبيب يضع الدّواء
حيث يحتاج اليه وينفع الثالث عشر ان يطرح على اصحابه ما يراه
من مستفاد المسائل الدّقيقة والنّكت الغريبة يختبر بذلك افهامهم
ويظهر فضل الفاضل ليتدرّبوا بذلك ويعتادوه ولا يعنف من غلط منهم
في ذلك الّا ان يرى في ذلك مصلحة وقد روي عن ابن عمر انّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال
انّ من الشجر شجرة لا تسقط ورقها وانها مثل المسلم حدّثوني ما هي
فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انّها النّخلة فاستحييت ثم

قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة فقال له ابوه لو قلتها
لكان احب الي من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ من شرح درس فلا باس
ان يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة واعادة ذكر ما اشكل منه ليمتحن
بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له
بتكرار الاصابة في جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف في اعادته له
وينبغي للشيخ ان يامر الطلبة بالاجتماع في الدروس لما يترتب عليه
من الفائدة التي لا تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع من التقرير
بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم الرابع عشر ان ينصفهم
في البحث فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وان كان صغيرا فان ذلك
من بركة العلم قال بعض السلف من بركة العلم وادابه الانصاف
ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم فيلازمه في بحثه وخطابه
ويسمع السؤال من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع عن
سماعه فيحرم الفائدة ولا يحسد احدا منهم لكثرة تحصيله او زيادته
على خاصته من ولد وغيره فالحسد حرام فكيف بمن هو بمنزلة الوالد
وفضيلته يعود الى معلمه منها اوفر نصيب فانه مربيه وله في تعليمه
وتخريجه في الاخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا الدعاء المستمر والثناء
الجزيل وما راينا ولا سمعنا باحد من المشايخ اهتم بتفضيل ولده
على غيره من الطلبة وافلح بل الامر بيد الله والعلم فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم الخامس عشر ان لا يظهر للطلبة

تفضيل

تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء مع تساويهم في الصفات
من سن او فضيلة او ديانة فان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب
فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد اجتهادا واحسن ادبا فاظهر اكرامه
وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا باس بذلك
لانه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات المرجحة **السادس
عشر** ان يقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق ولا يقدمه
باكثر من درس الا برضى الباقين ويختار اذا كانت الدروس في كتاب
واحد باتفاق منهم وهو المسمى بالتقسيم ان يبدئ في كل يوم بدرس
واحد منهم فان الدرس المبدئ به ربما حصل فيه من النشاط في
التقرير ما لا يحصل في غيره الا اذا علم من نفسه عدم الملالة و
بقاء النشاط فيرتب الدروس ترتيب الكتاب فيقدم درس العبادات
على درس المعاملات وهكذا وان راى مع ذلك تقديم الاسبق
ليخص المتاخر على التقدم كان حسنا وينبغي ان لا يقدم احدا في نوبة
غيره ولا يؤخره عن نوبته الا اذا راى في ذلك مصلحة كنحو ما ذكرنا
فان سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا باس وان جاؤا معا وتنازعوا
اقرع بينهم بشرطه الاتي مع بيان المسئلة مفصلة ان شاء الله تعالى في
القسم الثالث من النوع الثالث **السابع عشر** اذا سلك الطالب في
التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف ضجره اوصاه
بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي ﷺ ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا

ابقى ونحو ذلك ممّا يحمله على الاناة والاقتصاد فى الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له منه نوع سامة او ضجر او مبادى ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال وليزجره عن تعلّم مالا يحتمله فهمه او سنّه من علم او كتاب ويقصر ذهنه عن فهمه فان استشاره من لا يعرف حاله فى الفهم والحفظ فى قرائة فنّ او كتاب لم يشر عليه حتى يجرّب ذهنه ويعلم حاله فان لم يحتمل الحال التأخير اشار عليه بكتاب سهل من الفنّ المطلوب فان راى فهمه جيدا وذهنه قابلا نقله الى كتاب يليق بذهنه والّا تركه لانّ نقل الطالب الى مايدلّ نقله اليه على جودة ذهنه وكماله ممّا يزيد انبساطه وتوفر نشاطه والى مايدلّ على قصوره بخلاف ذلك ولا يمكن الطالب من الاشتغال فى فنّين او اكثر اذا لم يضبطهما بل يقدّم الاهمّ فالاهمّ كما سنذكر ان شاء الله واذا علم او غلب على ظنّه انه لا يفلح فى فنّ اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره ممّا يرجى فلاحه فيه

الثامن عشر اذا كان متكفّلا ببعض العلوم لا غير لا ينبغى له ان يقبح فى الطالب العلوم التى وراه كما يتفق ذلك كثير الجهلة المعلّمين فانّ المرء عدوّ ماجهل كمعلّم العربية والمعقول اذ عادته تقبيح الفقه ومعلّم الفقه تقبيح علم الحديث والتفسير واشباه ذلك وهكذا ينبغى ان يوسّع على الطالب طريق التعلّم فى غيره واذا راى مرتبة العلم الّذى بيده متاخرة عمّا بيد غيره يرشده الى من بيده السّابق فان ذلك هو الواجب من نصح المسلمين وحفظ العلم والدين واتمّ الدّليل على كمال المعلّم وموجب الملكة الصّالحة للمتعلّم

التّاسع عشر وهو من المهم ان لا يتاذّى ممّن يقرء عليه اذا قرء على

غيره

غيره ايضا لمصلحة راجعة الى المتعلّم فانّ هذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلّمين
ومن لا يريد بعلمه وجه الله تعالى لغباوتهم وفساد نيّاتهم وهو من اوضح الادلّة
على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم وثوابه الجسيم فانّه عبد مامور باداء
رسالة سيّده الى بعض عبيده فاذا ارسل السيّد عبدا آخر لاداء الرّسالة
لا ينبغى للاوّل الغضب فانّ ذلك لا ينقصه عند السيّد بل يزيده قدرا
ورفعة عنده اذا وجده ممتثلا لما يريده منه او من غيره فالواجب على المعلّم
اذا وجد من الطالب نشاطا وقوّة على تعدّد الدرس ولم يقدر على تحصيل
غرضه بنفسه ان يرشده ابتداء الى من يقرء عليه درسا آخر فانّ ذلك
من تمام النّصيحة ورعاية حفظ الامانة وهذا امر اتّفق لى مع بعض مشايخى
بمصر احسن الله جزائه هذا كلّه اذا كان المعلّم الاخر الّذى انتقل اليه الطالب
بنفسه اهلا امّا لو كان جاهلا مع عدم علم الطالب او فاسقا او مبتدعا
او كثير الغلط ونحو ذلك بحيث يفيد الطالب ملكة رديّة لا يرجح عليها
ما يحصل من العلم عليه فالتحذير من الاغترار به حسن مع مراعاة المقصد
الصّحيح المنجح والله يعلم المفسد من المصلح العشرون اذا تكمّل الطالب
وتاهّل للاستقلال بالتعليم واستغنى عن التعلّم فينبغى ان يقوم المعلّم
بنظام امره فى ذلك ويمدحه فى المحافل ويامر النّاس بالاشتغال عليه
والاخذ عنه فانّ الجاهل بحاله قد لا يانس ولا يطمئنّ به وان تصدّى
للتعليم بدون ارشاد من هو معلوم الحال ولينبّه على حاله مفصّلا
ومقدار معلوماته وتقواه وعدالته ونحو ذلك ممّا له مدخل فى اقبال

الناس على التعلّم منه فانّ ذلك سبب عظيم لانتظام العلم وصلاح الحال
كما انه لو راى منه ميلا الى الاستبداد والتدريس و يعلم قصوره عن المرتبة
واحتياجه الى التعلّم ينبغى ان يقبح ذلك عنده ويشدّد النكير عليه فى
الخلا فان لم ينجع فليظهر ذلك على وجه صحيح المقصد حتى يرجع الى الاشتغال
ويتاهّل للكمال ومرجع الامر كلّه الى انّ المعلّم بالنسبة الى المتعلّم بمنزلة
الطبيب فلابدّ فى كلّ وقت من تامّل العلّة المحوجة الى الاصلاح و مداواته
على الوجه الّذى يقتضيه العلّة وللذّكى فى تفصيل الحال ما لا يدخل
تحت الضبط فانّ لكلّ مقام مقالا اصالحا ولكلّ مرض دواء ناجحا القسم
الثالث ادابه فى درسه وهى امور الاوّل ان لا يخرج الى الدرس
الّا كامل الاهبه ومايوجب له الوقار والهيبة فى اللباس والهيئة
والنّظافة فى الثوب والبدن ويختار له البياض فانّه افضل لباسنا
ولا يعتنى بفاخر الثياب بل بما يوجب الوقار واقبال القلوب عليه
كما ورد النصّ به فى ائمّة المحافل من الاعياد والجماعات وغيرهما وقد
اشتمل كتاب التجمّل من كتاب الكافى على الاخبار الصحيحة فى هذا الباب
بما لا مزيد عليه ويخرج التعرض له عن موضوع الرّسالة وليقصد
بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة وليتطيّب و يسرح لحيته ويزيل كلّما
يشينه كان بعض السّلف اذا جائه الناس لطلب الحديث يغتسل ويتطيّب
ويلبس ثيابا جددا ويضع ردائه على راسه ثم يجلس على منصّه ولا يزال
يبخر بالعود حتى يفرغ ويقول احبّ ان اعظّم حديث رسول الله صـ

الثانی ان یدعو عند خروجه مریدا للدرس بالدعاء المروی عن
النبی صلعم اللهم انی اعوذ بک ان اَضِلّ او اُضَلّ او اَزِلّ او اُزَلّ و اَظلم او اُظلم
او اجهل او یجهل علیّ عزّ جارک و جلّ ثناؤک ولا الٰہ غیرک ثم یقول
بسم اللہ حسبی اللہ توکّلت علی اللہ لاحول ولاقوۃ الّا باللہ العلیّ العظیم
اللهم ثبّت جنانی و ادر الحق علی لسانی و یدیم ذکر اللہ تعالیٰ الی ان ینتهی
الی المجلس الثالث ان یسلّم علی من حضر اذا وصل الی المجلس و یصلّی
رکعتین تحیة ان کان مسجدا والّا نوی بهما الشکر للہ تعالیٰ علی توفیقه
و تاهیله لذلک او الحاجة الی تسدیده و تایید و عصمته من الخطا
او مطلقتین فانّ الصلوة خیر موضوع و امّا استحبابهما لذلک بخصوصه
فلم یثبت وان استحبّه بعض العلماء ثم یدعو بعدهما بالتوفیق والاعانة
والعصمة الرابع ان یجلس بسکینة و وقار و تواضع و خشوع واطراق
ثانیا رجلیه او محتبیا غیر متربّع ولا مقع ولا غیر ذلک من الجلسات المکروهة
مع الاختیار ولا یمدّ رجلیه ولا احدهما من غیر عذر ولا یتکی الی جنبه
ولا وراء ظهره و نحو ذلک کلّ ذلک فی حال الدرس امّا فی غیره فلا باس
لانّ الطلبة بمنزلة اولاده الخامس قیل یجلس مستقبل القبلة لانه اشرف
ولقوله صلعم خیر المجالس ما استقبل بها و یمکن ان یقال باستحباب استدبارها
لها لیخص الطلبة بالاستقبال لانهم اکثر و کذا من یجلس الیهم للاستماع و مثله
ورد فی القاضی الّا انّ لذلک مزیّة زائدة فی ذلک وهی کون الخصوم الی القبلة
تغلیظا علیهم فی الحذر من الکلام الباطل و فی حال الحلف و لا نص هنا علی الخصوص

السّادس ان ینوی قبل شروعه بل حین خروجه من منزله تعلیم العلم ونشره وبثّ الفوائد الشرعیّه وتبلیغ الاحکام الدّینیّة الّتی اؤتمن علیها وامر ببیانها والازدیاد فی العلم بالمذاکرة واظهار الصّواب والرّجوع الی الحق والاجتماع علی ذکر الله تع والدّعاء للعلماء الماضین والسّلف الصّالحین وغیر ذلك ممّا یحضره من المقاصد فانّ باحضارها بالبال وکثرتها یزید ثواب العمل فانّما الاعمال بالنیات ولیس المراد بالنیّة ان یقول افعل کذا لاجل کذا ویرتب لها الفاظا مخصوصة بل المراد بها بعث النفس وتصمیم العزم علی الفعل المخصوص لغرض التقرّب الی الله تع وطلب الزلفی لدیه حتی لو تلفظ وقال افعل ذلك لله تع والله مطلع علی قلبه بقصد غیر ذلك کقصد الظهور فی المحافل وارتفاع الصّیت والترجیح علی الامثال والنظراء فهو مخادع لله تع مراء للناس والله مطلع علی فساد نیّته وخبث طویّته فیستحقّ العقوبة علی هذه الذنوب وان کانت بمظهر العبادة اصلح الله تع بفضله وکرمه اعمالنا وسدّدنا فی اقوالنا واخلص سرائرنا ومقاصدنا بمنّه وفضله **السّابع** ان یستقر علی سمت واحد مع الامکان فیصون بدنه عن الزحف والتنقّل عن مکانه والتقلقل ویدیه عن العبث والتشبیك بهما وعینیه عن تفریق النظر بلا حاجة ویتّقی کثرة المزاح والضّحك فانّه یقلّل الهیبة ویسقط الحرمة ویزیل الحشمة و یذهب العزّة من القلوب وامّا القلیل من المزاح فمحمود کما کان یفعله النبی ص ومن بعده من الائمّة المهدیّین تانیسا للجلساء وتالیفا للقلوب

وقريب منه الضحك فقد كان النبی ﷺ يضحك حتى تبدو نواجذه ولكن لا يعلو الصوت والعدل التبسم الثامن ان يجلس فی موضع يبرز وجهه فيه لجميع الحاضرين ويلتفت اليهم التفاتا خاصا بحسب الحاجة للخطاب ويفرق النظر عليهم ويخص من يكلمه او يسئله او يبحث معه على الوجه بمزيد التفات اليه واقبال عليه وان كان صغيرا او وضيعا فان تخصيص المترفعين من افعال المتجبرين والمرائين والقارى من الحاضرين فی حكم الباحث فيخصه بما يتعلق بدرسه ويعطی غيره من الخطاب والنظر بحسب حاله وسؤاله التاسع ان يحسن خلقه مع جلسائه زيادة على غيرهم ويوقر فاضلهم بعلم او سن او صلاح او شرف ونحو ذلك ويرفع مجالسهم على حسب تقديمهم فی الامامة ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه والبشاشة والابتسام والقيام لهم على سبيل الاحترام ولا كراهة فيه بوجه وان كان فی بعض الاخبار ما يوهمه وتحقيقه فی غير هذا المحل العاشر ان يقدم على الشروع فی البحث والتدريس تلاوة ما تيسر من القران العظيم تيمنا وتبركا و يدعو عقيب القران لنفسه وللحاضرين ولسائر المسلمين ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمی الله تع ويحمده ويصلی ويسلم على النبی صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ثم يدعو للعلماء الماضين والسلف الصالحين ولمشايخه خاصة ولوالديه وللحاضرين وان كان فی مدرسة ونحوها دعا لواقف المكان وهذا وان لم يرد به نص على الخصوص

لكن فيه خير عظيم وبركة والمحل موضع اجابة وفيه اقتداء بالسلف
من العلماء فقد كانوا يستحبون ذلك وذكر بعض العلماء انه يقول من
جملة الدعاء اللهم انى اعوذ بك ان اَضِلّ او اُضَلّ او اَزِلّ او اُزَلّ او اَظلِم
او اُظلَم او اجهل او يجهل علىّ اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ماينفعني و
زدني علما والحمد لله على كل حال اللهم انى اعوذ بك من علم لاينفع
ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع ومن دعاء لايسمع وكان بعض العلماء
يختار قرائة سورة الاعلى ويزعم انه متاثر ومتفال بما فيها من قوله الاعلى
ومن قوله قدر فهدىٰ وقوله سنقرئك فلا تنسىٰ وقوله فذكر وقوله
صحف ابرهيم وموسى وروى ان من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من
دعائه اللهم اقسم لنا من خشيتك مايحول بيننا وبين معصيتك
ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ومن اليقين مايهون به علينا
مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولاتجعل مصيبتنا فى ديننا ولاتجعل دنيانا اكبر همنا ولامبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لايرحمنا **الحادي عشر** ان يتحرى تفهيم الدرس باسير
الطرق واعذب مايمكنه من الالفاظ مترسلا مبينا موضحا مقدما
ماينبغي تقديمه مؤخرا ماينبغي تاخيره مرتبا من المقدمات مايتوقف
عليها التحقيق المحل واقفا فى موضع الوقف موصلا فى موضع الوصل
مكررا ما يشكل من معانيه والفاظه مع حاجة الحاضرين او بعضهم

اليه واذا فرغ من تقرير المسئلة سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلام
عليه ولا يذكر في الدرس شبهة في الدين ويؤخر الجواب عنها الى درس
آخر بل يذكرهما جميعا او يؤخرهما جميعا سيما اذا كان الدرس يجمع الخاص
والعام ومن يحتمل انه لا يعود الى ذلك المقام فيقع الشبهة في نفسه ولا
يتفق له جوابها فيصير سببا في فتنته **الثاني عشر** اذا تعددت الدروس
فليقدم منها الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فيقدم اصول الدين ثم
التفسير ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو ثم المعاني وعلى هذا
قياس باقي العلوم بحسب مرتبتها والحاجة اليها وسياتي ان شاء الله تعالى تمام ما
يعين على هذا الترتيب في باب يخصه **الثالث عشر** ان لا يطول مجلسه
تطويلا يملهم او يمنعهم فهم الدرس وضبطه لان المقصود افادتهم
وضبطهم فاذا صاروا الى هذه الحالة فات المقصود ولا يقصره تقصيرا
يخل ببعض تقريره او ضبطه او فهمه لفوات المقصود ويراعي في ذلك
مصلحة الحاضرين في الفائدة والتطويل واستيفاء الاقسام في التقسيم
اذا كانوا من اهله **الرابع عشر** ان لا يشتغل بالدرس وبه ما يزعجه
ويشوش فكره من مرض او جوع او عطش او مدافعة حدث او شدة
فرح او غم او غضب او نعاس او قلق او برد او حر مولمين حذرا من
ان يقصر عن استيفاء المطلوب من البحث ويفتي بغير الصواب **الخامس**
عشر ان لا يكون في مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان او غبار
او صوت مزعج او شمس موجبة للحر الشديد او نحو ذلك مما يمنع

من تادية المطلوب بل يكون واسعا مصونا عن كل ما يشغل الفكر ويشوش
النفس ليحصل فيه الغرض المطلوب **السادس عشر** مراعاة مصلحة
الجماعة في تقديم وقت الحضور وتاخيره في النهار اذا لم يكن عليه فيه
ضرورة ولا مزيد كلفة ومن الضرورة الاشتغال في الوقت الصالح
بالمطالعة والتصنيف حيث يكون الاشتغال به اولى من التدريس
السابع عشر ان لا يرفع صوته زيادة على الحاجة ولا يخفضه خفضا
يمنع بعضهم من كمال فهمه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب الصوت
الخفيض ويبغض الصوت الرفيع والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه
ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا باس بعلو
صوته بقدر ما يسمعه وقد روى في فضيلة ذلك حديث **الثامن
عشر** ان يصون مجلسه عن اللغط فان الغلط تحت اللغط وعن
رفع الاصوات وسوء الادب في المباحثة واختلاف جهات البحث و
العدول عن المسئلة الى غيرها قبل اكمالها فاذا ظهر من احد الباحثين
شيء من مبادي ذلك تلطف في دفعه قبل انتشاره وثوران النفوس
ويذكر لجملة الحاضرين ما يقتضي قبح الانتقال المذكور وان المقصود
اجتماع القلوب على اظهار الحق وتحصيل الفائدة والصفا والرفق
واستفادة البعض من البعض ويذكرهم ما جاء في ذم المماراة والمنافسة
والشحناء سيما اهل العلم والمتسمين به وان ذلك سبب العداوة
والبغضاء الموجبين لتشويش الفكر وذهاب الدين وان الواجب كون

الاجتماع

الاجتماع خالصا للّٰه تعالیٰ لیثمر الفائدة فی الدنیا والسعادة فی الآخرة التاسع عشر ان یزجر من تعدّی فی بحثه او ظهر منه لدد او سوء ادب او ترک انصاف بعد ظهور الحق او اکثر الصیاح بغیر فائدة او اساء ادبه علی غیره من الحاضرین او الغائبین او ترفع علی من هو اولی منه فی المجلس او نام او تحدث مع غیره حالة الدرس او ضحک او استهزء باحد او فعل ما یخل بادب الطالب فی الحلقة وسیأتی تفصیله ان شاء اللّٰه تعالیٰ هذا کلّه اذا لم یترتب علی ذلک مفسدة تربو علیه وهذا النوع مغایر لما مرّ من زجرهم وکفهم عن مساوی الاخلاق لانّ هذا خاصّ بالدرس وذاک بما یتعلّق بشأن انفسهم وان کان یمکن ادراجه فیه الّا انّ الاهتمام بشأنه حسّن ذکره علی الخصوص العشرون ان یلازم الارفاق بهم وسماع سؤالهم واذا عجز السائل عن تقریر ما اورده او تحریر العبارة فیه لحیاء او قصور ووقع علی المعنی عبّر عن مراده اوّلا وبیّن وجه ایراده واجاب بما عنده وان اشتبه علیه مراده سئله عن الامور التی یحتمل ارادته لها فیقول له اترید بقولک کذا فان قال نعم اجابه والّا ذکر محتملا اخر وان سئل عن شیء رکیک فلا یستهزء به ولا یحتقر السائل فانّ ذلک امر لا حیلة فیه ویتذکر انّ الجمیع کانوا کذلک ثم تعلموا وتفهموا الواحد والعشرون ان یتودّد لغریب حضر عنده وینبسط له لینشرح صدره فانّ للقادم دهشة سیما بین یدی العلماء ولا یکثر النظر والالتفات الیه استغرابا له فانّ ذلک یخجله ویمنعه من المسئلة والمشارکة فی البحث ان کان من اهله

الثانی والعشرون اذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع فی مسئلة امسك
عنها وان جاء وهو یبحث اعادها له او مقصودها واذا اقبل وقد بقی للفراغ
وقیام الجماعة بقدر ما یصل الی المجلس فلیؤخر تلك البقیة ویشتغل عنها
ببحث او غیره الی ان یجلس ثم یعیدها او یتم تلك البقیة کیلا یخجل المقبل
بقیامهم عند جلوسه **الثالث والعشرون** وهو من اهم الاداب
اذا سئل عن شیء لا یعرفه او عرض فی الدرس ما لا یعرفه فلیقل لا اعرفه
او لا اتحققه او لا ادری او حتی اراجع النظر فی ذلك ولا یستنکف عن
ذلك فمن علم العالم ان یقول فیما لا یعلم لا اعلم والله اعلم قال علی ع اذا
سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وکیف الهرب قال تقولون الله اعلم
وعن ابی جعفر الباقر ع ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل
لینزع بالایة من القران یخر فیها ابعد ما بین السماء وعن زرارة بن
اعین قال سئلت ابا جعفر ع ما حق الله علی العباد قال ان یقولوا ما
یعلمون ویقفوا عند ما لا یعلمون وعن الصادق ع ان الله خص عباده
بایتین من کتابه ان لا یقولوا حتی یعلموا ولا یردوا ما لم یعلموا قال الله عز وجل
الم یؤخذ علیهم میثاق الکتاب ان لا یقولوا علی الله الا الحق وقال
بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولما یاتهم تاویله وعن ابن عباس اذا ترك
العالم لا ادری اصیبت مقاتله وعن ابن مسعود اذا سئل احدکم
عما لا یدری فلیقل لا ادری فانه ثلث العلم وقال اخر لا ادری ثلث
العلم وقال بعض الفضلاء ینبغی للعالم ان یورث اصحابه لا ادری ومعناه

ان

ان يكثر منها التسهل عليهم ويعتادها فيستعملوها فی وقت الحاجة وقال
اخر تعلم لا ادری فانك ان قلت لا ادری علموك حتی تدری وان قلت ادری
سئلوك حتی لا تدری واعلم ان قول العالم لا ادری لا يضع منزلته بل
يزيدها رفعة ويزيده فی قلوب الناس عظمة تفضلا من الله تعالی عليه
وتعويضا له بالتزامه الحق وهو دليل واضح علی عظمة محله وتقواه وكمال
معرفته ولا يقدح فی المعرفة الجهل بمسائل معدودة وانما يستدل بقوله
لا ادری[2] من قل علمه وعدمت تقواه وديانته لانه يخاف لقصوره ان يسقط
من اعين الناس وهذه جهالة اخری منه فانه باقدامه علی الجواب فيما
لا يعلم يبوء بالاثم العظيم ولا يصرفه عما عرف به من القصور بل يستدل به علی
قصوره ويظهر الله تعالی عليه ذلك بسبب جرأته علی القول فی الدين تصديقا
لما ورد فی الحديث القدسی من افسد جوانيه افسد الله برانيه ومن
المعلوم انه اذا رای المحققون يقولون فی كثير من الاوقات لا ادری وهذا
المسكين لا يقولها ابدا يعلم انهم يتورعون لدينهم وتقواهم وانه يجازف
لجهله وقلة دينه فيقع فيما فر منه واتصف بما احترز عنه لفساد نيته
وسوء طويته وقد قال النبی صلعم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبی زور وقد
ادب الله تعالی العلماء بقصة موسی والخضر عم حين لم يرد موسی العلم الی الله
تعالی لما سئل هل احد اعلم منك بما حكاه الله عنهما من الايات الموذنة
بغاية الذل من موسی وغاية العظمة من الخضر ع وسياتی انشاء الله تعالی فی هذه
الرسالة جملة من نكت القصة الرابع والعشرون انه اذا اتفق له تقريب

[2] علی تقواه وانه لا يجازف فی فتواه وان المسئلة من مشكلات المسائل وانما يمتنع من لا ادری صح

اوجواب توهمه صوابا يبادر الى التنبيه على فساده وتبيين خطائه قبل
تفرق الحاضرين ولا يمنعه الحياء اوغيره من المبادرة وتحمله النفس الامارة
على التاخير الى وقت اخر خال فانه من خدع النفس وتلبيس ابليس لعنه الله
وفيه ضرر عظيم من وجوه كثيرة منها استقرار الخطاء في قلوب الطلبة
ومنها تاخير بيان الحق مع الحاجة اليه ومنها خوف عدم حضور بعض
اهل المجلس في الوقت الاخر فيستمر الخطاء في فهمه ومنها طاعة الشيطان
في الاستمرار على الخطاء وهو موجب لطمعه فيه مرة ثانيه وهل اجر او
مع تاديته للواجب من ذلك يفيد الطالبين ملكة صالحة تعقب خيرا
عظيما يكون الراجع سببا فيه فيشارك في اجره مضافا الى ما استحقه
من الاجر بفعل ما يجب عليه فقد غنمت حركته وربحت تجارته برجوعه
الى الحق ويرفعه الله تعم بسبب ذلك خلاف ما يظنه الجاهل ويتوهمه
الاحمق الغافل **الخامس والعشرون** التنبيه عند فراغ
الدرس اوارادته بما يدل عليه ان لم يعرفه القارى وقد جرت
عادة السلف ان يقولوا اح والله اعلم وقال بعض العلماء الاولى ان
يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدرس كقوله هذا اخره اوما بعده
ياتي ان شاء الله تعم ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا لذكر الله
ولقصد معناه وينبغي ان يستفتح كل درس بسم الله الرحمن الرحيم
ليكون ذاكرا الله تعم في بدائته وخاتمته واذا جعل الذكر دليلا على
الفراغ لم يتمحض له **السادس والعشرون** ان يختم الدرس بذكر

شیٔ من الرّقائق والحکم والمواعظ وتطهیر الباطن لینفرّقوا علی الخشوع و
الخضوع والاخلاص فانّ البحث البحت یورث فی القلب قوّة وربّما اعقب
قسوة فلیحرّکه فی کلّ وقت الی الاقبال ویلاحظه بالاستکمال ولا شیٔ اصلح
من تلک الحالة بهذا کلّه اذا لم یکن بعد ذلک دروس حاضرة بحیث یکون
الاشتغال بها اولی فیؤخر ذلک الی الاخر حسب ما یقتضیه الحال **السّابع
والعشرون** ان یختم المجلس بالدّعاء کما بدیٔ به بل هو الان اولی واقرب
الی الاجابة لما قد غشیهم من الرّحمة وخصّهم من المثوبة ولیتضمّن
دعاؤهم الائمّة الرّاشدین والعلماء السّابقین وتعمیم جماعة المسلمین
وان یجعل اعمالهم خالصة لوجهه مقربة الی مرضاته وقد ورد انّ النبیّ
کان یختم مجلسه بالدّعاء وفیه حدیث مسلسل یختمه به مشهور ومتنه
انّه صلعم کان اذا فرغ من حدیثه واراد ان یقوم من مجلسه یقول اللّهمّ
اغفر لنا ما اخطانا وما تعمّدنا وما اسرفنا وما انت اعلم به منّا انت المقدّم
وانت المؤخر لا اله الّا انت **الثّامن والعشرون** ان یمکث قلیلاً بعد
قیام الجماعة فانّ فیه فوائد واداباله ولهم منها ان کان فی نفس احد منهم
بقایا سؤال تأخر ومنها ان کان لاحد به حاجة قد صبر علیها حتی
فرغ یذکرها له ومنها عدم مزاحمتهم ورفع الکلفة عنهم بخروجه قبلهم
وخفق النّعال خلفه وهو آفة عظیمة خطره ومنها عدم رکوبه بینهم
ان کان یرکب الی غیر ذلک **التاسع والعشرون** ان ینصب لهم نقیبا
فطنا کیّسا یرتب الحاضرین ومن یدخل علیه علی قدر منازلهم ویوقظ

النائم وينبه الغافل ويشير الى ما ينبغي فعله وتركه ويامر بسماع الدروس
والانصات اليها لمن لا يعرف وكذلك ينصب لهم رئيسا اخر يعلم الجاهل
ويعيد درس من اراد ويرجع اليه في كثير مما يستحيي ان يلقي به العالم
من مسئلة او درس فان فيه ضبط الوقت العالم وصلاحا لحال المتعلم
الثلثون ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي صلعم
وفي بعض الروايات ان الثلث آيات كفارة المجلس وكما يستحب ذلك للعالم
يستحب لكل قائم لكنه في حقه اكد النوع الثالث في الاداب المختصة
بالمتعلم وهي تنقسم كما مر ثلثة اقسام ادابه في نفسه وادابه مع شيخه وادابه
في مجلس درسه القسم الاول ادابه في نفسه وهي امور الاول ان يحسن
نيته ويطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم وحفظه واستمراره وقد
تقدم ما يدل عليه لكن اعيد هنا لينبه على كونه من اسباب التحصيل
وهناك من اسباب الفائدة الاخروية قال بعض الكاملين تطيب القلب للعلم
كتطيب الارض للزراعة فبدونه لا ينمو ولا تكثر بركته ولا يزكو كالزرع
في ارض بائرة غير مطيبة وقال النبي صلعم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقال سهل بن عبد الله
حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شئ مما يكره الله تعم وقال علي بن خشرم
شكوت الى وكيع قلة الحفظ فقال استعن على الحفظ بقلة الذنوب وقد

نظم بعضهم ذلک فی بیتین فقال شکوت الی وکیع سوء حفظی فارشدنی
الی ترک المعاصی وقال اعلم بانّ العلم فضل وفضل اللّٰه لا یؤتاہ عاصی
الثانی ان یغتنم التحصیل فی الفراغ والنشاط وحالة الشباب وقوة البدن
ونباهة الخاطر وسلامة الحواس وقلّة الشواغل وتراکم العوارض
سیّما قبل ارتفاع المنزلة والاتّسام بالفضل والعلم فانہ اعظم صادّ عن
درک الکمال بل سبب تام فی النّقصان والاختلال قال بعضهم تفقّهوا
قبل ان تسودوا ای تصیروا سادة فتانفوا من التعلّم او تستحیوا منہ بسبب
المنزلة فیفوتکم العلم وقال آخر تفقہ قبل ان تترأس فاذا راست فلا سبیل
الی التفقّه وجاء فی الخبر مثل الّذی یتعلّم العلم فی صغرہ کالنقش علی
الحجر ومثل الّذی یتعلّم العلم فی کبرہ کالذی یکتب علی الماء وعن ابن عباس
ما اوتی عالم علما الّا وهو شاب وقد نبّه اللّٰه علی ذلک بقوله تعٰ وآتیناہ
الحکم صبیّا وهذا باعتبار الغالب والّا فمن کبر لا ینبغی له ان یحجم عن الطلب
فانّ الفضل واسع والکرم وافر والجود فائض وابواب الرّحمة والهبات
مفتّحة فاذا کان المحل قابلا تمّت النّعمة وحصل المطلوب قال اللّٰه تعٰ
واتّقوا اللّٰه ویعلّمکم اللّٰه وقال تعٰ فلمّا بلغ اشدّہ واستوی آتیناہ حکما
وعلما وقال تعٰ حکایة عن موسیٰ ع ففررت منکم لمّا خفتکم فوهب لی
ربی حکما الی غیر ذلک وقد اشتغل جماعة من السّلف فی حال کبرهم
فتفقّهوا وصاروا اساطین فی الدّین وعلماء مصنّفین فی الفقه وغیرہ
فلیغتنم العاقل عمرہ ولیحترز شبابه عن التّضییع فان بقیة العمر لا ثمن

لها كما قيل بقية العمر عندي مالها ثمن وما مضى غير محمود من الزمن
يستدرك المرء فيها ما افات ويحيي ما امات ويمحو السوء بالحسن
الثالث ان يقطع مايقدر عليه من العوائق الشاغلة والعلائق
المانعة عن تمام الطلب وكمال الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل ويرضى
بما تيسر من القوت وان كان يسيرا وبما يستر مثله من اللباس وان كان
خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن
مفترقات الامال لينفجر عنه ينابيع الحكمة والكمال قال بعض السلف
لايطلب احد هذا العلم بعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس و
ضيق العيش وخدمة العلماء افلح وقال ايض لايصلح طلب العلم الا لمفلس
فقيل ولا الغني المكفي فقال ولا الغني المكفي وقال اخر لايبلغ احد من هذا
العلم مايريد حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل شئ وقال بعضهم لاينال
هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب
اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود به انه لابد
فيه من جمع القلب واجتماع الفكر وبالغ بعض المشائخ فقال لبعض طلبته اصبغ
ثوبك حتى لايشغلك فكر غسله ومن هنا قيل العلم لايعطيك بعضه حتى
تعطيه كلك الرابع ان يترك التزويج حتى يقضي وطره من العلم فانه
اكثر شاغل واعظم مانع بل هو المانع جملة حتى قال بعضهم ذبح العلم في فروج
النساء وعن ابرهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل بهن
عن الكمال وهذا امر وجداني مجرب واضح لايحتاج الى الشواهد كيف مع

ما يترتب عليه على تقدير السلامة فيه من تشويش الفكر بهم الاولاد والاسباب
ومن المثل السائر لو كلفت بصلة ما فهمت مسئلة ولا يغتر الطالب بما ورد
فی النكاح من الترغيب فان ذلك حيث لا يعارضه واجب اولی منه ولا شئ
اولی ولا افضل ولا واجب اضيق من العلم سيما فی زماننا هذا فانه وان وجب
علی الاعيان والكفاية علی تفصيل فقد وجب فی زماننا علی الاعيان مطلقا
لان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يصير كالواجب العينی فی
مخاطبة الكل به وتاثيمهم بتركه كما هو محقق فی الاصول **الخامس** ان
يترك العشرة مع من يشغله عن مطلوبه فان تركها من اهم ما ينبغی لطالب العلم
ولا سيما الغير الجنس وخصوصا لمن قلت فكرته وكثر تعبه وبطالته فان الطبع
سراق واعظم افات العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب العرض والدين ان
كانت لغير اهل والذی ينبغی لطالب العلم ان لا يخالط الا لمن يفيده او يستفيد منه
فان احتاج الی صاحب فليختر الصاحب الصالح الدين التقی الذكی الذی ان
نسی ذكره وان ذكر اعانه ان احتاج واساه وان ضجر صبره فيستفيد من
خلقه ملكة صالحة فان لم يتفق مثل هذا فالوحدة ولا قرين السوء **السادس**
ان يكون حريصا علی التعلم مواظبا عليه فی جميع اوقاته ليلا ونهارا سفرا
وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته فی غير العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد
منه من اكل ونوم واستراحة يسيرة لازالة الملل وموانسة زائر وتحصيل
قوت وغيره مما يحتاج اليه او لالم وغيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية
العمر لا ثمن لها ومن استوی يوماه فهو مغبون وليس بعاقل من امكنه

الحصول علی درجة ورثها الانبیاء ثم فوتها ومن هنا قیل لایستطاع العلم براحة الجسد وقیل الجنة حفت بالمکاره وقیل ولا بد دون الشهد من الم النحل وقیل لاتحسب المجد تمرا انت اکله لن تبلغ المجد حتی تلعق الصبر السابع ان یکون عالی الهمة فلا یرضی بالیسیر مع امکان الکثیر ولا یسوف فی اشتغاله ولا یؤخر تحصیل فائدة وان قلت تمکن منها وان امن فوات حصولها بعد ساعة لان للتاخیر افات ولانه فی الزمن التالی یحصل غیرها حتی لو عرض له مانع عن الدرس فلیشتغل بالمطالعة والحفظ بجهده ولا یربط شیئا بشئ ولیعلم انه ان اراد التاخیر الی زمن یکمل فیه الفراغ فهذه زمن لم یخلقه الله تعم بعد بل لابد فی کل وقت من موانع وعوائق وقواطع فقاطع ما امکنک منها قبل ان تقطعک کلها کما ورد فی الخبر الوقت سیف فان قطعته والا قطعك والی هذا المعنی اشار بعض الاولیاء الفضلاء مشیرا الی الحث علی مقامات العارفین وکن صارما کالوقت فالمقت فی عسی وایاك علی فهی اخطر علة وسر زمنا انهض کسیر الحظ البطالة ما اخرت عزما لصحت واقدم وقد ماقعدت له مع الخوالف واخرج عن قیود التلفت وجد بسیف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت الثامن ان یاخذ فی ترتیب التعلم بما هو الاولی ویبدء فیه بالاهم فالاهم فلا یشتغل فی النتائج قبل المقدمات ولا فی اختلاف العلماء فی العقلیات والسمعیات قبل اتقان الاعتقادیات فان ذلك یحیر الذهن ویدهش العقل واذا اشتغل فی فن فلا ینتقل عنه حتی یتقن فیه کتابا

محشن المعلی

او

او كتبا ان امكن وهكذا القول في كلّ فنّ وليحذر التنقّل من كتاب الى كتاب ومن فنّ الى غيره من غير موجب فان ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح فاذا تحقّقت اهليّته وتأكّدت معرفته فالاولى له ان لا يدع فنّا من العلوم المحمودة ونوعا من انواعها الّا وينظر فيه نظرا يطّلع به على مقاصده وغايته ثمّ ان ساعده العمر والمنضمّ التوفيق طلب التبحّر فيه والّا اشتغل بالاهمّ فالاهمّ فانّ العلوم متقاربة وبعضها مرتبط ببعض غالبا واعلم انّ العمر لا يتّسع لتحصيل جميع العلوم فالحزم ان يأخذ من كلّ علم احسنه ويصرف جمام قوّته في العلم الّذي هو اشرف العلوم وهو العلم النّافع في الآخرة بما يوجب كمال النفس وتزكيتها بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصّالحة ومرجعه الى معرفة الكتاب والسنّة وعلم مكارم الاخلاق وما ناسبه والانسان على نفسه بصيرة والله المستعان

القسم الثاني آدابه مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من تعظيم حرمته قال الصّادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول انّ من حقّ العالم ان لا تكثر عليه السّؤال ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم وخصّه بالتحيّة دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر لطول صحبته وانّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصّائم القائم الغازي في سبيل الله وفي حديث الحقوق الطويل المرويّ عن سيّد العابدين عليه السلام وحقّ سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسئله عن شيء حتّى يكون

هو الذي يحبب فلا تحدث في مجلسه احداً ولا تغتاب عنده احداً وان تدفع عنه
اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا
تعادي له ولياً فاذا فعلت ذلك شهد لك الملائكة الله جل وعز بانك قصدته
وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وفيما حكاه الله عز وجل عن موسى حين
خاطب الخضر بقوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً وفي قوله
ستجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصي لك امراً جملة جليلة من الاداب الواقعة
من المتعلم لمعلمه وجلالة قدر موسى وعظم شانه وكونه من اولي العزم الرسل
ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الاداب اللائقة بالمعلم وان كان المتعلم اكمل منه
من جهات اخر ولو اوردنا استقصاء ما اشتمل عليه تخاطبهما من الاداب
والدقائق لخرجنا عن وضع الرسالة لكنا نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى
وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً فقد دلت على اثنا عشر
فائدة من فوائد الادب الاول جعل نفسه تبعاً له المقتضي لانحطاط المنزلة
في جانب المتبوع الثاني الاستيذان بهل اي هل تاذن لي في اتباعك
وهو مبالغة عظيمة في التواضع الثالث تجهيل نفسه والاعتراف لمعلمه
بالعلم بقوله على ان تعلمني الرابع الاعتراف له بعظيم النعمة بالتعليم لانه
طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله تع به اي يكون انعامك علي كانعام
الله عليك ولهذا المعنى قيل انا عبد من تعلمت منه ومن علم انساناً
مسئلة ملك رقه الخامس ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل
الغير لكونه فعله لا لوجه اخر ودل ذلك على ان المتعلم يجب عليه من اول

الامر التسليم وترك المنازعة السادس الاتيان بالمتابعة من غير تقييد بشئ بل اتباعا مطلقا لا يقيد عليه فيه بقيد وهو غاية التواضع السابع الابتداء بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم الثامن انه قال هل اتبعك على ان تعلمني اي لم اطلب على تلك المتابعة الا التعليم كانه قال لا اطلب منك على تلك المتابعة مالا ولا جاها التاسع مما علمت اشارة الى بعض ما علم اي لا اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت فانت بدا مرتفع على زائد القدر العاشر قوله مما علمت اعتراف بان الله علمه وفيه تعظيم للمعلم والعلم وتفخيم لشانهما الحادي عشر قوله رشدا طلب الارشاد وهو مالولا حصوله لغوى وضل وفيه اعتراف بشدة الحاجة الى التعلم وهضم عظيم لنفسه واحتياج بين لعلمه الثاني عشر ورد ان الخضر عليه السلام علم اولا انه نبي بني اسرائيل وموسى صاحب التورية الذي كلمه الله عز وجل بغير واسطة وخصه بالمعجزات وهذا اتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة فدل على ان هذا هو الاليق لان من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة اكثر فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر عليه السلام وهذه الغاية من الادب والتواضع من موسى عليه السلام اجابه بجواب رفيع وكلام منيع مشتمل على العظمة والقوة وعدم الادب مع موسى عليه السلام بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا وقد دلت هذه الكلمة الوجيزة ايضا على فوائد كثيرة من ادب

المعلم واعزازه للعلم واجلاله لمقامه على وجه يقتضى التأسى به ولا دخل له
بهذا الباب لكنا نذكر جملة منه لمناسبة المقام وله مدخل واضح فى
اصل الرسالة **الاول** وسمه بعدم الصبر على تعلم العلم المقتضى لانحطاط
قدره وسقوط محله بالاضافة الى مقام الصابرين الذين وعدهم الله تع
بالكرامة وبشرهم بالصلوة والرحمة **الثانى** نفيه عند الاستطاعة على
الصبر الموجب لقطع طمعه فى السعى عليه والاتصاف به وتحصيل اسبابه
وهو فى الاغلب امر مقدور للبشر وكان غاية مايقتضى الحال من المعلم
توصيته بالصبر لاتعجيزه عنه **الثالث** نفى الاستطاعة بلن المقتضية
للنفى المؤبد على راى جماعة من المحققين منهم الزمخشرى وهو موجب
للياس منه لوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق **الرابع** توكيد
الجملة بان واسمية الجملة والنفى بلن وغيرهما من المؤكدات وهو غاية
عظيمة فى التعجيز والتضعيف **الخامس** الاشارة الى انك ان تخيل لك
انك صابر على حسب ماتجده من نفسك فانت لاتعلم حالك عند
صحبتى لانك لم تصحبنى بعد والصبر الذى انفيه عنك هو الصبر معى
وهذا امر انا اعلم به لعلى بمقدار ماتطلب تعلمه وجهلك به **السادس**
التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شانه وتفخيم امره وانه امر يحتاج
الى الصبر العظيم الخارج عن عادات البشر اذ لاشك ان موسى كليم الله
ونبيه اعظم شانا واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من الناس
السابع التنبيه على انه لاينبغى ان يبذل العلم الالمن كان ذا صبر قوى

ورای سوی ونفس مستقیمة فانّه نور من اللّٰه تعم لاینبغی وضعه
کیف اتّفق ولابذله لمن اراد بل لابدّ من ممارسته قبل ذلک واختباره
وقابلیّته له بکلّ وجه الثامن التنبیه علی انّ علم الباطن اقوی مرتبة
من علم الظاهر واحوج الی قوّة الجنان وعزیمة الصّبر فمن کان ثمّ موسیٰ
محیطا بعلم الظاهر علی حسب استعداده حاملاله بقوّة وخوّفه الخضر
مع ذلک من عجزه علی الصّبر علی تحمّل العلم الباطنی وحذّره من قلّة الصّبر
واورد علیه السلام بهذه المبالغة فی نفیه انّه ممّا یشقّ تحمّله علیک ویعسر
تجشّمه علی جهة التاکید فی امثال هذه الخطابات لاانّه غیر مقدور
البتّة والّالما قال له موسیٰ بعد ذلک ستجدنی انشاء اللّٰه صابرا وقس
علی ماقد اشرنا الیه من الاداب والوظائف مایحتمله بقیة الایات فهی
متقاربة فی افادة المعنی فی هذا المقام وبه یترقّی من اراد التوصّل الی
باقی المرام اذا تقرّر ذلک فلنعد الی ذکر الاداب المختصّة بالمتعلّم مع شیخه
حسب ماقرّره العلماء تفریعا علی النصوص منها وهی امور الاوّل وهو
اهمّها ان یقدّم النظر فیمن یاخذ عنه العلم ویکتسب حسن الاخلاق والاداب
منه فانّ تربیة الشیخ لتلمیذه ونسبة اخراجه لاخلاقه الذمیمه وجعل
مکانها خلقا حسنا کفعل الفلّاح الذی یقلع الشوک من الارض ویخرج
منها النباتات الخبیثة من بین الزرع لیحسن نباته ویکمل ریعه ولیس
کل شیخ یتّصف بهذا الوصف بل ما اقلّ ذلک فانّه فی الحقیقة نائب عن
الرسول صہ ولیس کل عالم یصلح للنیابة فلیختر من کملت اهلیّته وظهرت

ديانته وتحققت معرفته وعرفت عفته واشتهرت صيانته وسيادته وظهرت مروته وحسن تعليمه وجاد تفهيمه وقد تقدم جملة اوصافه ولا يغتر الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه فان ضرره في خلق المتعلم ودينه اصعب من الجهل الذي يطلب زواله واشد ضررا وعن جماعة من السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم ومما يونس به ان يكون له مع مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع وزيادة ممارسة وثناء منهم على سمته وخلقه وبحثه وليحترز ممن اخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءته على الشيوخ خوفا من وقوعه في التصحيف والغلط والتحريف قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وقال اخر اياكم والصحفيون الذين ياخذون علمهم من الصحف فان ما يفسدون اكثر مما يصلحون وليحذر من التقييد بالمشهورين وترك الاخذ من الخاملين فان ذلك من الكبر على العلم وهو عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها ويتقلد المنة ممن ساقها اليه وربما يكون الخامل ممن ترجى بركته فيكون النفع به اعم والتحصيل من جهته اتم واذا سبرت احوال السلف والخلف لم تجد النفع غالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى والنصح والشفقة للطلبة نصيب وافر وكذلك اذا اعتبرت المصنفات وجدت الانتفاع بتصنيف الاتقى اوفر والفلاح بالاشتغال به اكثر وبالعكس حال العالم المجرد **الثاني** ان يعتقد في شيخه انه الاب الحقيقي والوالد الروحاني وهو اعظم من الوالد

الجسماني فيبالغ بعد الادب في حقه كما تقدم في رعاية حق ابوته ووفاء حق
تربيته وقد سئل الاسكندر ما بالك توقر معلمك اكثر من والدك فقال
لان المعلم سبب لحياتي الباقية ووالدي سبب لحياتي الفانية وايضا لم يقصد الوالد
في الاغلب في مقاربته والدته وجوده ولا كمال وجوده وانما قصد لذة نفسه
فوجد هو وعلى تقدير قصده لذلك فالقصد المقترن بالفعل اولى
من القصد الخالي عنه واما المعلم فقصد تكميل وجوده وسببه وبذل فيه
جهده ولا شرف لاصل الوجود الا بالاضافة الى العدم فانه حاصل للذين
والخنافس وانما الشرف في كماله وسببه المعلم وقد روي ان السيد الرضي
قدس الله روحه كان عظيم النفس عالي الهمة ابي الطبع لا يقبل لاحد منة وله
في ذلك قصص غريبة مع الخليفة العباسي حين اراد صلته بسبب مولود
ولد له وغيره ومنها ان بعض مشايخه قال له يوما بلغني ان دارك ضيقة
لا تليق بحالك ولي دار واسعة صالحة لك قد وهبتها لك فانتقل اليها
فابى فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخ انا لم اقبل بر ابي قط فكيف اقبل من غيره
فقال له الشيخ ان حقي عليك اعظم من حق ابيك لاني ابوك الروحاني
وهو ابوك الجسماني فقال السيد رحمه الله قد قبلت الدار ومن هنا قال بعض
الفضلاء من علم العلم كان خير اب ذاك ابو الروح لا ابو النطف الثالث
ان يعتقد انه مريض النفس لان المرض هو الانحراف عن المجرى الطبيعي
وطبع النفس العلم وانما خرجت عن طبعها بسبب غلبة اخلاط القوى
البدنية ويعتقد ان شيخه طبيب مرضه لانه يرده الى المجرى الطبيعي

فلا ينبغي ان يخالفه فيما يشير اليه كان يقول له اقرء الكتاب الفلاني او اكتف
بهذا القدر من الدرس لانه ان خالفه كان بمنزلة المريض يرد على طبيبه
في وجه علاجه وقد قيل في الحكم مراجعة المريض طبيبه يوجب تعذيبه
وكما ان الواجب على المريض ترك تناول المؤذيات والاغذية المفسدة
للدواء في حضرة الطبيب و غيبته كذلك المتعلم فيجب ان يطهر نفسه من
النجاسة المعنوية التي غاية المعلم النهي عنها من الحقد والحسد و الغضب
والشره والكبر والعجب وغيرها من الرذايل ويقطع مادة المرض راسا لينتفع
بالطبيب **الرابع** ان ينظره بعين الاحترام والاجلال والاكرام ويضرب
صفحا عن عيوبه فان ذلك اقرب الى انتفاعه به ورسوخ ما يسمعه منه
في ذهنه ولقد كان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق بشئ و
قال اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال اخر كنت
اصفح الورقة بين يدي شيخي صفحا رفيقا هيبته له لئلا يسمع وقعها
او قال رفعها وقال اخر والله ما اجترأت ان اشرب الماء وشيخي ينظر الي
هيبة له وقال حمدان الاصفهاني كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد
الخليفة المهدي فاستند الى الحائط وسئله عن حديث فلم يلتفت
اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك فقال اتستخف باولاد
الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه فجثي على ركبتيه
فقال شريك هكذا يطلب العلم **الخامس** ان يتواضع له زيادة على
ما امر به من التواضع للعلماء وغيرهم ويتواضع للعلم فبتواضعه له

ينا له وليعلم ان ذلّه لشيخه عزّ وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة وتعظيم
حرمته مثوبة والتشمر في خدمته شرف وقد قال النبي صلعم تعلموا العلم
وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وقال صلعم من
علّم احدا مسئلة ملك رقه قيل ايبيعه ويشتريه قال بل يامره وينهاه
فانشد بعض العلماء اهين لهم نفسي لكن يكرمونها ولن تكرم النفس
التي لا تهينها السّادس ان لاينكر عليه ولا يتامّر ولا يشير عليه في اجرا
رايه فيرى انه اعلم بالصواب منه بل ينقاد اليه في اموره كلها ويلقى
اليه زمام امره راساويذعن لنصحه ويتحرى رضاه وان خالف
راى نفسه ولايستبق معه رايا ولا اختيارا ويشاوره في اموره كلها
ويأتمر بامره ولا يخرج عن رأيه وتدبيره باللّسان والقلب قال بعض
العلماء خطاء المرشد انفع للمسترشد من صوابه في نفسه وفي قصّة
موسى والخضر ع تنبيه على ذلك ونقل بعض الافاضل عن بعض
مشايخه قال حكيت لشيخي مناما لى فقلت رايت انك قلت لي كذا وكذا
فقلت لك لم ذاك فهجرني شهرا ولم يكلمني وقال لولا انه كان في باطنك
تجويز المطالبة وانكار ما اقوله لك لما جرى على لسانك في المنام الامر
كما قال اذ قلّ ما يرى الانسان في منامه خلاف ما يغلب في اليقظة على
قلبه السّابع ان يجل في خطابه وجوابه في غيبته وحضوره ولا يخاطبه
بتاء الخطاب وكافه ولايناديه من بعد بل يقول يا سيدي ويا استاذي و
ما اشبه ذلك ويخاطبه بصيغ الجمع تعظيما نحو ما تقولون في كذا وما رايكم

فى كذا وقلتم رضى الله عنكم او يقبل الله منكم او رحمكم الله ولا يسميه فى
غيبته باسمه الا مقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ او الاستاذ
وقال شيخنا او شيخ الاسلام ونحو ذلك الثامن تعظيم حرمته فى
نفسه واقتداؤه به ومراعاة هديه فى غيبته وبعد موته فلا يغفل عن
الدعاء له مدة حيوته ويرد غيبته ويغضب لها زيادة عما يجب رعايته فى
غيره فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس ويرعى ذريته واقاربه
واوداءه ومحبيه فى حيوته وبعد موته ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار
له والترحم عليه والصدقة عنه ويسلك فى السمت والهدى مسلكه ويراعى
فى العلم والدين عادته ويقتدى بحركاته وسكناته فى عباداته وعاداته
ويتأدب بادابه ومن ثم كان الاهم تحصيل شيخ صالح ليحسن الاقتداء
به ثم ان قدر على الزيادة عليه بعد الاتصاف بصفته فعل والا اقتصر على
التاسى فبه يظهر اثر الصحبة التاسع ان يشكر الشيخ على توفيقه له
على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه له على ما فيه نقيصة او كسل يعتريه او قصور
يعانيه او غير ذلك مما فى ايقافه عليه وتوبيخه ارشاده وصلاحه ويعد
ذلك من الشيخ من جملة النعم عليه باعتناء الشيخ به ونظره اليه فان
ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث له على الاعتناء بمصالحه واذا اوقفه الشيخ
على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرف ذلك من قبل
فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك و
اعتنائه بامره ليكون بذلك مستدعيا للعود الى النصيحة فى وقت الحاجة

فان

فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس به والافترك
الا ان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به **العاشر**
ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك عن
ملازمته وحسن عقيدته واعتقاد كماله ويتاول افعاله التي ظاهرها مذموم
على احسن تاويل واصحه فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق ويبدء هو
عند جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب الموجب
اليه ويجعل العتب فيه عليه فان ذلك ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه و
انفع للطالب في اخرته ودنياه وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل
التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والاخرة
ومن الاثر المشهور عن ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال
بعضهم مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع
وقيل لسفيان بن عيينة ان قوما ياتونك من اقطار الارض تغضب عليهم
يوشك ان يذهبوا ويتركوك فقال للقائل هم حمقى اذا مثلك ان يتركوا
ما ينفعهم لسوء خلقي ولبعضهم اصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر
لجهلك ان جفوت معلما وللسلف الصالح في صبرهم مع مشايخهم اقاصيص
غريبة لو اتينا عليها الطال الخطب **الحادي عشر** ان يجتهد على ان
يسبق بالحضور الى المجلس قبل حضور الشيخ ويحمل على ذلك نفسه فان
انتظره على باب داره ليخرج ويمشي معه الى المجلس فهو اولى مع تيسره و
يحرص عن ان يتاخر في الحضور عن حضور الشيخ فيدع الشيخ في انتظاره

فان فاعل ذلك من غير ضرورة اكيدة معرض لنفسه للمقت والذم نسئل الله
العافية حكى ياقوت فى معجمه عن هرون بن موسى القيسى القرطبى قال كنا نختلف
الى ابى على الغالى ونحن فى فصل الربيع فبينا انا يوما فى بعض الطريق اذ
اخذتنى سحابة فما وصلت الى مجلسه حتى ابتلت ثيابى كلها وحول ابى على
اعلام اهل البلد فامرنى بالدنو منه وقال لى مهلا يا ابا نصر لا تاسف على
ما عرض فهذا شئ يضمحل ويزول بسرعة بثياب غيرها تبدلها ثم قال
كنت اختلف الى ابن مجاهد فادلجت عليه لاتقرب منه فلما انتهيت
الى الدرب الذى كنت اخرج منه الى منزله لقيته مغلقا وتعسر على فتحه
فقلت سبحان الله ابكر هذا البكور واغلب على القرب منه فنظرت الى
سرب بجنب الدرب فاقتحمته فلما توسطت ضاق بى ولم اقدر على الخروج
ولا على الدخول فاقتحمته اشد اقتحاما حتى تخلصت بعد ان تخرقت ثيابى
واثر السرب فى لحمى حتى انكشف العظم ومن الله بالخروج فوافيت مجلس
الشيخ على تلك الحال ثم قال فاين انت مما عرض لى ثم انشد بيت الحماسة

دببت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوا دونه الازرا
وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم وفاز بالمجد من وافى ومن صبرا لا تحسب
المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا **الثانى عشر** ان
لا يدخل على الشيخ فى غير المجلس العام بغير اذنه سواء كان الشيخ وحده ام
معه غيره فان استاذن بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن انصرف ولا يكرر
الاستيذان وان شك فى علم الشيخ به كرره ثلثا ولا يزيد فى الاستيذان

عليها او ثلث طرقات بالباب و بالحلقة وليكن طرق الباب خفيا بالظفار الاصابع ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب فلا باس برفع ذلك بتدراء بقدر مايسمع لاغير وان اذن وكانوا جماعة يقدم افضلهم فاسنهم بالدخول والسلام عليه ثم يسلم عليه الافضل فالافضل **الثالث عشر** ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل نشيطا منشرح الصدر صافي الذهن لا في حال نعاس او غضب او جوع او عطش و نحو ذلك متطهرا متنظفا بعد استعمال مايحتاج اليه من سواك و اخذ ظفر و شعر وازالة رائحة كريهة لابسا احسن ملبوسه سيما اذا كان يقصد مجلس العلم فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة وهذه الامور من ادابها **الرابع عشر** ان لايقرأ على الشيخ عند شغل قلبه و ملله و نعاسه وجوعه وعطشه و استيفازه و المه و مانلته ونحو ذلك مما يشق عليه فيه البحث اللهم الا ان يبتدئه الشيخ بطلب القراءة فليجبه كيف كان **الخامس عشر** اذا دخل على الشيخ في غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث او دخل والشيخ وحده يصلي او يقرء او يذكر او يطالع او يكتب فترك ذلك و لم يبدئه بكلام او بسط حديث فليسلم و يخرج سريعا الا ان يحثه الشيخ على المكث فاذا مكث فلا يطيل الا ان يامره بذلك خشية ان يدخل في عداد من اشغل مشغولا بالله ادركه المقت في الوقت **السادس عشر** اذا حضر مكان الشيخ فلم يجده انتظره ولا يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت لاعوض له ولا

يطرق عليه ليخرج اليه وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود والصبر خير له ولا يوقظه ولا يأمر به هكذا كان السلف يفعلون ونقل عن ابن عباس مثله **السابع عشر** ان لا يطلب من الشيخ اقراء في وقت يشق عليه فيه او لم تجر عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون غيره وان كان رئيسا لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحى الشيخ منه فيترك لاجله ما هو اهم عنده في ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فان بدأه الشيخ بوقت معين او خاص لعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة راها فلا باس **الثامن عشر** ان يجلس بين يديه جلسة الادب بسكون وخضوع واطراق راس وتواضع وخشوع والاولى له الافتراش او التورك قيل ويحسن هنا الاقعاء وهو ان يفرش قدميه ويجلس على بطونهما ويتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثيابه **التاسع عشر** وهو من جنس ما قبله ان لا يستند بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة او درابزين ونحو ذلك ويجعل يده عليه ولا يعطي الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده الى ورائه او جنبه او ظهره ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه او وسادته وان امره الشيخ بذلك ولا يفعل الا اذا جزم به جزما يشق عليه مخالفته فلا باس بامتثال امره في تلك الحالة ثم يعود الى ما يقتضيه الادب انتهى وقد تكلم الناس في اي الامرين اولى امتثال الامر او سلوك الادب فذهب الى كل من الامرين فريق من الصحابة على ما نقل

عنهم فضلا عمن بعدهم والتفصيل موجبه **العشرون** وهو من اهمها ان يصغى الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام ولا يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او امامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه معه او كلامه له فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها ولا يلتفت اليها سيما عند بحثه ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يومى بيده الى وجه الشيخ او صدره ولا يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرهما من اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بها في انفه ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه ولا يعبث بازراره ولا يفرقع اصابعه بل يلزم سكون بدنه ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ولا يبصق ولا يمتخط ولا يتنخع ما امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه بل ياخذها منه بمنديل ونحوه ولا يتجشأ ولا يتمطى ولا يكثر التثأب واذا تثأب ستر فاه بعد رده جهده واذا عطس حفظ صوته جهده وستر وجهه بمنديل ونحوه وذلك كله مما يقتضيه النظر المستقيم والذوق السليم **الواحد والعشرون** وهو من جنس ما قبله ان لا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ولا يسار في مجلسه ولا يغمز لاحد ولا يكثر كلامه بغير ضرورة ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه بذاءة او يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب بل ولا يتكلم بما لم يسئله ولم يتكلم ما لم يستاذنه اولا ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ فان

غلبه تبسم تبسما بغير صوت البتة وليحذر كل الحذر من ان يغتاب احدا في
مجلسه او ينم له عن احد او يوقع بينه وبين احد بنقل ما يسوئه عنه
كالستنقاص له او تكلم فيه ورد ما قاله او يقول كالحاث له على الاعتناء بامر
فلان يود ان اقرء عليه او اردت ان اقرء على فلان وتركت لاجلك او نحو
ذلك ففاعل ذلك وامثاله مع كونه ارتكب مكروها او حراما او كبيرة مستحق
للزجر والاهانة والطرد والبعد لحماقته وريائه وقد تقدم في حديث على
ما يدل على ذلك **الثاني والعشرون** ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر
الامكان ولا يقول له لم ولا لا نسلّم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه ولا يقل
المحفوظ او المنقول غير هذا او شبه ذلك فان اراد استفادة اصله او من
نقله تلطف في الوصول الى ذلك ثم هو في مجلس اخر اولى على سبيل الاستفادة
وكذلك ينبغي ان يقول في موضع لم ولا اسلّم فان قيل لنا كذا او فان منعنا
كذا او فان سئلنا عن كذا او فان اورد كذا و شبهه ليكون مستفهما للجواب
سائلا له بحسن ادب ولطف عبارة واذا اصر الشيخ على قول او دليل ولم
يظهر له او على خلاف صواب سهوا فلا يغير وجهه او عينه ولا يشير الى غيره
كالمنكر لما قال بل ياخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة او
سهو او قصور نظر في تلك الحال فان العصمة في البشر للانبياء والاوصياء
وليحذر من مفاجاة الشيخ بصورة رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن الادب
من الناس كثيرا مثل ان يقول له الشيخ انت قلت كذا فيقول ما قلت كذا
ويقول له الشيخ مرادك في سؤالك كذا او خطر لك كذا فيقول لا او ما هذا

مرادي او ما خطر لي هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمكاشرة
على المقصود في الجواب وكذلك اذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير
وجزم كقوله الم تقل كذا او اليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله
لا ونحو ذلك بل يسكت او يوري عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده
منه فان لم يكن بد من تحرير قصده وقوله فليقل الآن اقول كذا واعود
الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقول الذي قلته او الذي قصدته لتضمنه
الرد عليه **الثالث والعشرون** وهو من جنس ما قبله اذا ذكر الشيخ
تعليلا وعلته تعقب ولم يتعقبه او بحثا وفيه اشكال ولم يستشكله او اشكالا
وعنه جواب ولم يذكره فلا يبادر الى ذكر ذلك ولا الى التعقب على الشيخ
بسبب اهماله له بل له ان يشير الى ذلك بالطف اشارة كقوله ما المحتم عن
الاشكال جوابا مثلا ونحو ذلك فان يذكر الشيخ فيها ونعمت والا فالاولى
السكوت عن ذلك الا ان ياذن الشيخ او يعلم منه انه يوثر ذلك منه
الرابع والعشرون وهو من جنس ما قبله ايضا ان يتحفظ من مخاطبة
الشيخ بما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به مثل ايش بك و
فهمت وسمعت وتدري ويا رجل مبارك ونحو ذلك وكذلك لا يحكي ما
خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا مثل قال فلان
لفلان انت قليل الحياء انت قليل البر وما عندك خير وقليل الفهم ونحو
ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة بالكناية به مثل قال فلان
لفلان الابعد قليل الخير وما عند الابعد خير ومثل هذه الكناية وردت

ايش بر ع

في بعض الاخبار ايضا او ياتي بضمير الغائب مكان ضمير المخاطب و شبه ذلك **الخامس و العشرون** اذا سبق لسان الشيخ الى تحريف كلمة يكون لها توجيه مستهجن او نحو ذلك ان لا يضحك و لا يستهزئ و لا يعيدها كانه يتبادر بها عليه و لا يغمز غيره و لا يشير اليه بل و لا يتامل ما صدر منه و لا يدخله قلبه و لا يصغي اليه سمعه و لا يحكيه لاحد فان اللسان سباق و الانسان غير معصوم لا سيما فيما هو فيه معذور و فاعل شيء مما ذكر مع شيخه معرض نفسه للحرمان و البلاء و الخسران مستحق للزجر و التأديب و الهجر و التأنيب مع ما يستوجبه من مقت الله سبحانه له و ملائكته و انبيائه و خاصته **السادس و العشرون** ان لا يسبق الشيخ الى شرح مسئلة او جواب سؤال منه او من غيره لا سيما اذا كان من غيره و توقف و لا يساوقه فيه و لا يظهر معرفته به او ادراكه قبل الشيخ الا ان يعلم من الشيخ ايثار ذلك منه او عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء او التمسه منه فلا باس به **السابع و العشرون** ان لا يقطع على الشيخ كلامه اي كلام كان و لا يسابقه فيه و لا يساوقه به بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه ثم يتكلم و لا يتحدث مع غيره و الشيخ يتحدث معه او مع جماعة المجلس بل لا يجعل همّه سوى الاصغاء الى قول الشيخ و فهمه **الثامن و العشرون** اذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسئلة او فائدة مستغربة او يحكي حكاية او ينشد شعرا و هو يحفظ ذلك ان يصغي اليه اصغاء مستفيد له في الحال متعطش اليه فرح به كانه لم يسمعه قط قال بعض السلف اني لاسمع الحديث من الرجل و انا اعلم به منه فاريه من نفسي اني لا احسن منه شيئا و قال ايضا ان الشاب ليتحدث

يحدث فاستمع له كاني لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد فان سئله الشيخ عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغنا عن الشيخ فيه ولا يقل لا لما فيه من الكذب بل يقول احب ان استفيده من الشيخ او اسمعه منه او بعد عهدي به او هو من جهتكم اصح ونحو ذلك فان علم من حال الشيخ انه يوثر العلم بحفظه له مسرة به او اشار اليه باتمامه امتحانا لضبطه او حفظه او لاظهار تحصيله فلا باس باتباع غرض الشيخ ابتغاء لمرضاته وازديادا لرغبته فيه **التاسع والعشرون** انه لا ينبغي له ان يكرر سؤال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ قال بعض السلف اعادة الحديث اشد من نقل الصخر وينبغي ان لا يقصر في الاصغاء والتفهم او يشغل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد الشيخ ما قاله لان ذلك اساءة ادب بل يكون كامل مصغيا لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اول مرة وكان بعض المشائخ لا يعيد لمثل هذا اذا استعاده و يزبره عقوبة له اما اذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده او لم يفهمه مع الاصغاء اليه والاقبال عليه فله ان يسئل الشيخ اعادته او تفهيمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف **الثلثون** ان لا يسئل عن شئ في غير موضعه فان ذلك لا يستحق جوابا الا ان يعلم من حال الشيخ انه لا يكره ذلك ومع ذلك فالاولى ان لا يفعل ولا يلح عليه في السؤال الحاحا مضجرا ولا يسئل في طريقه الى ان يبلغ مقصده وقد حكي عن بعض الاجلاء انه اوصى بعض طلبته فقال لا تسئلني عن امر الدين وانا ماش ولا وانا اتحدث مع الناس ولا وانا قائم ولا

وانا متکئ فان هذه اماکن لا یجتمع فیها عقل الرجل الا تسئلنی الا وقت اجتماع العقول الواحد والثلثون ان یغتنم سؤاله عند طیب نفسه وفراغه ویتلطف فی سؤاله ویحسن فی جوابه قال صلی اللّٰه علیه وسلم الاقتصاد فی النفقة نصف المعیشة والتودد الی الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم الثانی والثلثون ان لا یستحی من السؤال عما اشکل علیه بل یستوضحه اکمل استیضاح فمن رق وجهه رق علمه ومن رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال قال الصادق علیه السلام ان هذا العلم علیه قفل ومفتاحه المسئلة الثالث والثلثون اذا قال له الشیخ افهمت فلا یقول نعم قبل ان یتضح له المقصود ایضاحا جلیا لئلا یکذب ویفوته الفهم ولا یستحی من قوله لم افهم لان استثباته یحصل له مصالح عاجلة واجلة فمن العاجلة حفظ المسئلة وسلامته من الکذب والنفاق باظهار فهم ما لم یکن فهمه واعتقاد الشیخ اعتنائه ورغبته وکمال عقله وورعه وملکته لنفسه ومن الاجلة ثبوت الصواب فی قلبه دائما واعتیاده هذه الطریقة المرضیة والاخلاق الرضیة قال الخلیل بن احمد العروضی منزلة الجهل بین الحیاء والانفة الرابع والثلثون ان یکون ذهنه حاضرا فی جهة الشیخ بحیث اذا امره بشیء او سئله عن شیء او اشار الیه لم یحوجه الی اعادته ثانیا بل یبادر الیه مسرعا ولم یعاود فیه الخامس والثلثون اذا ناوله الشیخ شیئا تناوله بالیمنی واذا ناوله هو شیئا ناوله ایاه بالیمنی فان کان ورقة یقرئها او قصة مثلا نشرها ثم دفعها الیه ولا یدفعها الیه

مطوية الا اذا علم او ظن ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر
الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يتربها ثم يطويها او يتربها هو واذا
ناول الشيخ كتابا ناوله اياه مهيأ لفتحه والقراءة فيه من غير احتياج الى
ادارته فان كان للنظر في موضع معين فليكن مفتوحا كذلك ويعين
له المكان ولا يرمي اليه الشيء رميا من كتاب او ورقة او غيرهما ولا يمد يديه
اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مد يده ايضا لاخذه منه او اعطائه
بل يقوم اليه قائما ولا يزحف زحفا واذا قام او جلس بين يديه لشيء من ذلك
فلا يقرب منه كل القرب ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه
على ثياب الشيخ او وسادته ونحوها كما تقدم **السادس والثلثون**
اذا ناوله قلما ليكتب به فليمده قبل اعطائه اياه للكتابة ويتفقد اوصافه
ويفرق بين سنتيه ان كانتا ملتصقتين وان وضع بين يديه دواة
فلتكن مفتوحة الاغطية مهيأة للكتابة منها وان ناوله سكينا فلا يصوب
اليه شفرتها ولا نصابها ويده قابضة على الشفرة بل يكون عرضا وحد
شفرتها الى جهته قابضا على طرف النصاب مما يلي النصل جاعلا نصابها
على يمين الآخذ **السابع والثلثون** اذا ناوله سجادة ليصلي
عليها نشرها اولا والاولى منه ان يفرشها هو عند قصد ذلك قال بعض
العلماء واذا فرشها وكان فيها صورة محراب تحرى به القبلة ان امكن وان
كانت مثنية جعل طرفيها الى يسار المصلي انتهى ولا يجلس بحضرة الشيخ
على سجادة ولا يصلي عليها اذا كان المكان طاهرا الا اذا اطردت العادة

باستصحابها واستعمالها بحیث لایکون شعارا علی الاکابر والمترفعین کما یتفق
ذلک ببعض البلاد **الثامن والثلثون** اذا قام الشیخ بادر القوم الی اخذ
السجادة ان کانت مما تنقل له والی الاخذ بیده او عضده ان احتاج الیه
والی تقدیم نعله ان لم یشق ذلک علی الشیخ ویقصد بذلک کله التقرب
الی الله تع بخدمته والقیام بحاجته وقد قیل اربعة لا یانف الشریف منهن
وان کان امیرا قیامه من مجلسه لابیه وخدمته للعالم الذی یتعلم منه
والسؤال عما لا یعلم وخدمته للضیف **التاسع والثلثون** ان یقوم
لقیام الشیخ ولا یجلس وهو قائم ولا یضطجع وهو قائم او قاعد بل لا یضطجع
بحضرته مطلقا الا ان یکون فی وقت نوم ویأذن له والاجود ح ان لا ینام
حتی ینام الشیخ الا ان یامره بالنوم فیطیعه **الاربعون** اذا مشی مع
شیخه فلیکن امامه باللیل وورائه بالنهار الا ان یقتضی الحال خلاف
ذلک لزحمة او غیرها او یامره الشیخ بحالة فلیمتثلها ویتعین ان یتقدم
علیه فی المواطی المجهولة الحال لوحل او خوض مثلا والمواطی الخطرة و
یحترص من ترشیش ثیاب الشیخ واذا کان فی زحمة صانه عنها بیدیه
اما من قدامه او من ورائه واذا مشی امامه التفت الیه بعد کل قلیل فان
کان وحده او الشیخ یکلمه حالة المشی وهما فی ظل فلیکن عن یمینه کالماموم
مع الامام ویخلی له الجانب الیسار لعله یبصق او یمتخط وقیل عن یساره
متقدما علیه قلیلا ملتفتا الیه ویعلم الشیخ بمن قرب منه او قصده من
الاعیان ان لم یعلم الشیخ به ولا یمشی الی جانبه الا لحاجة او اشارة منه

ويحترز من مزاحمته بكتفه او بركابه ان كانا راكبين وملاصقة ثيابه
ويؤثره بجهة الظل في الصيف وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار
في الرصافات ونحوها وبالجهة التي لا يقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت
اليه ولا يمشي بينه وبين من يحدثه ويتأخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم
ولا يقرب ولا يستمع ولا يلتفت فان ادخلاه في الحديث فليأت من جانب
آخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فالاولى ان يكون
اكبرهما عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما وتأخر الاصغر واذا صادف
الشيخ في طريقه بدأه بالسلام ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم
عليه من بعيد ولا من ورائه بل يقرب منه ثم يسلم ولا يشير ابتداء
بالاخذ في طريق حتى يستشيره ٢ فيه ومطلقا بالرد الى رايه الا ان يلزمه
باظهار ما عنده او يكون ما راه الشيخ خطأ فيظهر ما عنده بتلطف و
حسن ادب كقوله يظهر ان المصلحة في كذا ولا يقول الراي عندي كذا
او الصواب كذا ونحو ذلك واعلم ان هذه الاداب مما قد دل النص على
جملة منها بل على اشرفها واهمها والباقي مما يستنبط منه بأحد الطرق
التي يبنى عليها الاحكام التي احدها مراعاة العادة المحكمة في مثل ذلك
والله الموفق القسم الثالث ادابه في درسه وقراءته وما يعتمد
مع شيخه ورفقته وهو امور الاول هو اهمها ان يبتدئ اولا
بحفظ كتاب الله تعالى العزيز حفظا متقنا فهو اصل العلوم واهمها وكان
السلف لا يعلمون الحديث والفقه الا لمن حفظ القران واذا حفظه

٢ ويبادر في يستشيره صح

فليحذر من الاشتغال عنه بغيره اشتغالا يؤدي الى نسيان شئ منه
او تعريضه للنسيان بل يتعهد دراسته وملازمة وِرده منه كل يوم ثم ايام
ثم جمعة دائما ابدا ويجتهد بعد حفظه على اتقان تفسيره وسائر علومه
ثم يحفظ من كل فن مختصرا يجمع فيه بين طرفيه ويقدم الاهم فالاهم على ما
ياتى تفصيله انشاء الله تعالى فى الخاتمة ثم يشتغل باستشراح محفوظاته على
المشايخ وليعتمد فى كل فن اكثرهم تحقيقا فيه وتحصيلا له وان امكن شرح
دروس فى كل يوم فعل والا اقتصر على الممكن من دروس فاقل وقد تقدمت
الاشارة اليه **الثاني** ان يقتصر من المطالعة على ما يحتمله فهمه ويتساق
اليه ذهنه ولا يمجه طبعه وليحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر ويحير الذهن
من الكتب الكثيرة وتفاريق التصانيف فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه
وليعط الكتاب الذي يقرؤه والفن الذي ياخذه كليته حتى يتقنه حذرا
من الخبط والانتقال المؤدي الى التضييع وعدم الفلاح ومن هذا الباب
الاشتغال بكتب الخلاف فى العقليات ونحوها قبل ان يصح فهمه ويستقر
رأيه على الحق ويحسن ذهنه فى فهم الجواب وهذا امر يختلف باختلاف
النفوس والانسان فيه على نفسه بصيرة **الثالث** ان يعتني بتصحيح درسه
الذي يحفظه قبل حفظه تصحيحا متقنا على الشيخ او على غيره ممن يعينه
ثم يحفظه حفظا محكما ثم يكرره بعد حفظه تكرارا جيدا ثم يتعاهده فى
اوقات يقررها لمواضيه ليرسخ رسوخا متاكدا ويراعيه بحيث لا يزال
محفوظا جيدا ولا يحفظ ابتداء من الكتب استقلالا من غير تصحيح لادائه

الى

الی التصحیف والتحریف وقد تقدم ان العلم لا یؤخذ من الکتب فانه من
اضر المفاسد سیما الفقه **الرابع** ان یحضر معه الدواة والقلم والسکین
للتصحیح ویضبط ما یصححه لغة واعرابا واذا رد الشیخ علیه لفظة فظن او
علم ان رده خلاف الصواب کرر اللفظة مع ما قبلها لیتنبه لها الشیخ او یاتی
بلفظ الصواب علی وجه الاستفهام فربما وقع ذلک سهوا او سبق لسان
لغفلة ولا یقل بل هی کذا فان رجع الشیخ الی الصواب فذاک والا ترک
تحقیقها الی مجلس اخر بتلطف ولا یبادر الی اصلاحها الا بالوجه الذی
عرفه مع اطلاع الشیخ او احد الحاضرین علی المخالفة وکذلک اذا تحقق
خطاء الشیخ فی جواب مسئلة وکان لا یفوت تحقیقه ولا یعسر تدارکه
فان کان کذلک کالکتابة فی رقاع الاستفتاء وکون السائل غریبا او
بعید الدار او مشنعا تعین تنبیه الشیخ علی ذلک فی الحال بالاشارة ثم
بالتصریح فان ترک ذلک خیانة للشیخ فیجب نصحه بما امکن من تلطف
او غیره واذا وقف علی مکان فی التصحیح کتب قبالته بلغ العرض او التصحیح
الخامس بعد ان یرتب الاهم فالاهم فی الحفظ والتصحیح والمطالعة و
تیقنها فلیذاکر بمحفوظاته ویدیم الفکر فیها ویعتنی بما یحصل فیها من
الفوائد ویذاکر بها بعض حاضری حلقة شیخه کما سیاتی تفصیله
السادس ان یقسم اوقات لیله ونهاره علی ما یحصله فان الاوراد
یوجب الازدیاد ویغتنم ما بقی من عمره فان بقیة العمر لا قیمة لها واجود
الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابکار وللکتابة وسط النهار

وللمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار وممّا قالوه ودلّت عليه التجربة ان حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع والمكان البعيد عن الملهيات كالاصوات والخضرة والنبات والانهار الجاريات وقوارع الطرق الّتى تكثر فيها الحركات لانّها تمنع من خلوّ القلب وتقسّمه على حسب تلك الحالات **السّابع** ان يبكر بدرسه لخبر بورك لامّتى فى بكورها ولخبر اغدوا فى طلب العلم فانّى سئلت ربّى ان يبارك لامتى فى بكورها ويجعل ابتدائه يوم الخميس او الخميس وفى خبر اخر عنه صلعم اطلبوا العلم يوم الاثنين فانّه ييسر للطالب وروى فى يوم الاربعاء خير ما من شئ بدئ يوم الاربعاء الّا وقد تمّ وربّما اختار بعض العلماء الابتداء يوم الاحد ولم نقف على ماخذه **الثامن** ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر فى اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه وصحيحه وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله وسائر انواعه فانّه احد جناحى العالم بالشريعة والمبيّن للاحكام والجناح الاخر القرآن ولا يقنع من الحديث بمجرّد السّماع بل يعتنى بالدّراية اكثر من الرّواية فانّه المقصود من نقل الحديث وتبليغه **التّاسع** ان يعتنى برواية كتبه الّتى قرئها او طالعها سيّما المحفوظات فانّ الاسانيد انساب الكتب وان يحرص على كلمة يسمعها من شيخه او شعر ينشده او ينشيه او مؤلف يؤلفه ويجتهد على روايات الامور المهمّة ومعرفة من اخذ شيخه عنه واسناده ونحو ذلك **العاشر**

وفى رواية يوم السبت صح

اذا بحث محفوظاته او غیرها من المختصرات وضبط ما فیها من الاشکالات والفوائد المهمّات ان ینتقل الی بحث المبسوطات وما هو اکبر ممّا تحته او لامع المطالعة المتقنة والعنایة الدّائمة المحکمة وتعلیق مامرّ به فی المطالعة او سمعه من الشیخ من الفوائد النّفیسة والمسائل الدّقیقة والفروع الغریبة وحلّ المشکلات والفرق بین احکام المتشابهات من جمیع انواع العلوم التی یذاکره فیها ولا یحتقر فائدة یراها او یسمعها فی ایّ فنّ کانت بل یبادر الی کتابتها وحفظها وقد روی عن النبی صلعم انه قال قیّدوا العلم قیل وما تقییده قال کتابته وروی انّ رجلا من الانصار کان یجلس الی النبی صلعم فیسمع منه صلعم الحدیث فیعجبه ولا یحفظه فشکی ذلك الی النبی صلعم فقال له رسول الله صلعم استعن بیمینك واومی بیده ای خطّ ومن هنا قیل من لم یکتب علمه لم یعد علمه علما وسیاتی انشاء الله تعالی فی باب الکتابة لخبار اخر فی ذلك الحادیعشر ان یبالغ فی الجدّ والطّلب والتشمیر ولا یقنع من ارث الانبیاء بالیسیر ویغتنم وقت الفراغ والنشاط وشرخ الشباب قبل عوارض البطالة وموانع الرّیاسة فانّها اروی الادواء واعضل الامراض ولیحذر کلّ الحذر من نظر نفسه بعین الکمال والاستغناء عن المشایخ فانّ ذلك عین النقص وحقیقة الجهل وعنوان الحماقة ودلیل قلّة العلم والمعرفة لو تدبّر الثانیعشر ان یلازم حلقة شیخه بل جمیع مجالسه اذا امکن فانّ ذلك لا یزیده الّا خیرا وتحصیلا وادبا واطّلاعا علی فوائد متبددة لا یکاد یجدها فی الدّفاتر کما اشار الیه علیّ ع فی حدیثه السّابق بقوله ولا تملّ من طول

صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة ولا يقتصر
على سماع درس نفسه فقط فانّ ذلك علامة قصور والهمّة بل يعتني بسائر
الدروس فانها كنوز مختلفة وجواهر متعددة فليغتنم ما فيه له منها ان
احتمل ذهنه ذلك فيشارك اصحابها حتى كانّ كل درس له فان عجز عن
ضبط جميعها اعتنى بالاهمّ فالاهمّ هذا فى الدروس المفرّقة واما درس التقاسيم
فشانها اكد من درس واحد فمن لم يطق ضبطها لا يصلح لدخوله فيها **الثالث عشر**
اذا حضر مجلس الشيخ فليسلّم على الحاضرين بصوت يسمعهم ثم يخص الشيخ
بزيادة تحيّة واكرام وعدّ بعضهم حلق العلم حال اخذهم فى البحث من المواضع
التى لا يسلّم فيها واختاره جماعة من الافاضل وهو متّجه حيث يشغلهم ردّ
السّلام عما هم فيه من البحث وحضور القلب كما هو الغالب سيّما اذا كان فى
اثناء تقرير مسئلة فانّ قطعه عليهم اضرّ من كثير من الموارد الّتى ورد انه
لا يسلّم فيها لكن متى اريد ذلك فليجلس الداخل عليهم على بعد من مقابلة
الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يفرغ ان امكن جمعا بين حقّ الادب معه وحق
البحث فى دفع الشواغل عنه **الرّابع عشر** اذا سلّم لا يتخطّى رقاب الحاضرين
الى قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث ينتهى به المجلس كما ورد
فى الحديث فان صرّح له الشيخ والحاضرون بالتقدّم او كانت منزلته او
كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك وكان جلوسه بقرب الشيخ مصلحة
كان يذاكره مذاكرة ينتفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة
والصّلاح فلا باس **الخامس عشر** ان يحرص على قربه من الشيخ حيث يكون

منزلته ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقة ولكن لا يقرب منه قربا ينسب فيه الى سوء الادب ولا يضع شيئا من ثيابه او بدنه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته كما مرّ واعلم انه متى سبق الى مكان من مجلس الدرس كان احق به فليس لغيره ان يزعجه منه وان كان احق به بحسب الاداب قيل ويبقى بعد ذلك احق به كالمحترف اذا الف مكانا من السوق او الشارع فلا يسقط حقه منه بمفارقته وان انقطع عن الدرس يوما او يومين اذا حضر بعد ذلك وهذا البحث آت في مكان المصلّي المشتمل على فائدة في الصلوة كالذكر ونحوه **السادس عشر** ان يتادّب مع رفقته وحاضري المجلس فان تأدّبه معهم تأدّب مع الشيخ واحترام لمجلسه وليحترم كبرائه واقرانه ورفقته **السابع عشر** ان لا يزاحم احدا في مجلسه ولا يوثر قيام احد له من محله فان آثره غيره بمجلسه لم يقبله لنهي النبي صلعم عن ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر قال صلعم ولكن تفسّحوا او توسّعوا نعم لو كان جلوسه في مجلس من آثره مصلحة للحاضرين وعلم من خاطر المؤثر حبّ الايثار بالقرائن فلا باس **الثامن عشر** ان لا يجلس في وسط الحلقة[2] نعم لو كان لضرورة كضيق المجلس وكثرة الزحام واستلزام تركه عدم السماع فلا بأس به **التاسع عشر** ان لا يجلس بين اخوين واب وابن او قريبين او متصاحبين الا برضاهما معا لما روي ان النبي صلعم نهى ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما **العشرون** ينبغي للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحّبوا به ويوسّعوا له ويتفسّحوا لاجله ويكرموه بما يكرم به مثله واذا افسح له في المجلس وكان حرجا ضمّ نفسه ولا يتوسّع ولا يعطي

[2] ولا قدامه لما روي عن النبي صلعم لعن من جلس وسط الحلقة

احدامنهم جنبه ولاظهره او یخرج من بین الحلقة بتقدم او تاخر **الواحد والعشرون** ان لایتکلم فی اثناء درس غیره بما لایتعلق به او بما یقطع علیه بحثه واذا شرع بعضهم فی درس فرغ ولا بغیره مما لایفوت فائدته الا باذن من الشیخ وصاحب الدرس **الثانی والعشرون** ان لایشارک احد من الجماعة احدا فی حدیثه مع الشیخ ولاسیما مشارکة الشیخ قال بعض الحکماء من الادب ان لایشارک الرجل فی حدیثه وانشد بعضهم فی ذلک ولاتشارک فی الحدیث اهله وان عرفت فرعه واصله فان علم ایثار للتکلم ذلک فلا باس **الثالث والعشرون** اذا اساء بعض الطلبة ادبا علی غیره لم ینهه غیر الشیخ الا باشارته او سرا بینهما علی سبیل النصیحة وان اساء احد ادبا مع الشیخ تعین علی الجماعة انتهاره وردعه والانتصار للشیخ بقدر الامکان وان اظهر الشیخ المسامحة وفاء بحقه **الرابع والعشرون** اذا اراد القرائة علی الشیخ فلیراعی نوبته تقدیما او تاخیرا ولایتقدم علیها بغیر رضی من هی له وروی ان انصاریا جاء الی النبی صلی الله علیه وسلم یسئله وجاء رجل من ثقیف فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم یا اخا ثقیف ان الانصاری قد سبقک بالمسئلة فاجلس کی مانبدء بحاجة الانصاری قبل حاجتک قیل ولایوثر بنوبته فان الایثار بالقرب نقص فان رای الشیخ المصلحة فی ذلک فی وقت فاشار به امتثل امره معتقدا لکمال رایه وتصویب غرضه فی ذلک قیل ویستحب للسابق ان یقدم علی نفسه من کان غریبا لتاکد حرمته ووجوب ذمته وروی فی ذلک حدیث عن ابن عباس وکذلک اذا کان للمتاخر حاجة ضروریة وعلمها المتقدم وتحصل النوبة بتقدم الحضور فی مجلس الشیخ وان ذهب بعده لضرورة کقضاء حاجة

فلا یتکلم بکلام فی درس صح

وتجديد وضوء اذلم يطل الزمان عادة واذا تساويا اقرع بينهما هذا اذا
كان العلم مما يجب تعليمه والا تخير ويستحب له مراعاة الترتيب ثم القرعة و
لو جمعهم على درس مع تقارب افهامهم جاز ايضا ومعيد المدرسة ومدرسها
اذا شرط عليه اقراء اهلها فى وقت معين لا يجوز له تقديم غيرهم عليهم بغير
اذنهم وان سبق مع عدم وجوب التعليم او مع وجوب الجميع اما لو وجب
درس الخارج دون اهل المدرسة ففى استثنائه او وجوب اقرائه وترك
ما يخصه من العوض ذلك اليوم او تقديم اهل المدرسة اوجه والاوسط
اوسط **الخامس والعشرون** ان يكون جلوسه بين يدى الشيخ
على ما تقدم تفصيله وهيأته فى ادبه مع شيخه ويحضر كتابه الذى يقرء فيه
معه ويحمله بنفسه ولا يضعه حال القرائة على الارض مفتوحا بل يحمله بيديه
ويقرء منه **السادس والعشرون** ان لا يقرء حتى يستاذن الشيخ
ذكره جماعة من العلماء فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم سمى الله تعـ وحمده وصلى على النبى واله صـ ثم يدعو الشيخ ولوالديه و
لمشايخه وللعلماء ولنفسه ولسائر المسلمين وان خص مصنف الكتاب ايضا بدعوة
كان حسنا وكذلك يفعل كلما شرع فى قرائة درس او تكراره او مطالعته او مقابلته
فى حضور الشيخ او فى غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره فى الدعاء عند قرائته
عليه ويترحم على مصنف الكتاب كما ذكرناه واذا دعا الطالب للشيخ قال ورضى الله عنكم
او عن شيخنا او امامنا ونحو ذلك قاصدا به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا
للشيخ ايضا ويدعو الشيخ للطالب كلما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما

ذكرناه جهلا او نسيانا ان ينبهه عليه و علمه اياه و ذكره به فانه من اهم الاداب وقد ورد الحديث بالامر فى الابتداء بالامور المهمة بتسمية الله و تحميده و هذا من اهمها **السابع و العشرون** ينبغى ان يذاكر من ان يوافقه من مواظبى مجلس الشيخ بما وقع فيه من الفوائد و الضوابط و القواعد و غير ذلك و يعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم فان فى المذاكرة نفعا عظيما اقدم على نفع الحفظ و ينبغى الاسراع بها بعد القيام من المجلس قبل تفرقها انهم و تشتت خواطرهم و شذوذ بعض ما سمعوه من افهامهم ثم يتذاكروه فى بعض الاوقات فلا شئ يتخرج به الطالب فى العلم مثل المذاكرة فان لم يجد الطالب من يذاكر نفسه بنفسه و كرر معنى ما سمعه و لفظه على قلبه ليعلق ذلك بخاطره فان تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان و قل ان يفلح من اقتصر على الفكر و التعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه و يقوم و لا يعاوده **الثامن و العشرون** ان تكون للمذاكرة المذكورة فى غير مجلس الشيخ او فيه بعد انصرافه بحيث لا يسمع لهم صوتا فان اشتغالهم بذلك و اسماعهم له قلة ادب وجرئة سيما اذا كان لهم معيد فان تصدره للاعادة فى مجلس الشيخ من اقبح الصفات و ابعد عن الاداب اللهم الا ان يامره الشيخ بذلك لمصلحة يراها **التاسع و العشرون** على الطلبة مراعاة الادب المتقدم او قريبا منه مع كبيرهم و معيدهم و لا يعاوده فيما يقول لهم اذا وقع منهم فيه شك بل يترفقوا فى تحقيق الحال و يتوصلوا الى بيان الحق بحسب الامكان فاذا بقى الحق مشتبها راجعوا الشيخ فيه

بلطف من غير بيان من خالف ومن وافق مقتصرين على ارادة بيان الصواب
كيف كان الثلثون يجب على من علم منهم بنوع من العلم وضرب من الكمال
ان يرشد رفقته ويرغبهم في الاجتماع والتذاكر والتحصيل ويهون
عليهم مؤنته ويذكر لهم ما استفاده من الفوائد والقواعد والغرائب
على جهة النصيحة والمذاكرة فبارشادهم يبارك الله له في علمه ويستنير
قلبه وتتاكد المسائل عنده مع ما فيه من جزيل ثواب الله تعالى وجميل نظره
وعطفه ومن بخل عليهم بشيء من ذلك كان بضد ما ذكر ولم يثبت علمه
وان يثبت لم يثمر ولم يبارك الله له فيه وقد جرب ذلك لجماعة من السلف
والخلف ولا يحسد احدا منهم ولا يحتقره ولا يفتخر عليه ولا يعجب بفهم نفسه
وسبقه لهم فقد كان مثلهم ثم من الله تعالى عليه فليحمد الله تعالى على ذلك
ويستزيده منه بدوام الشكر فاذا امتثل ذلك وتكاملت اهليته واشتهرت
فضيلته ارتقى الى ما بعده من المراتب والله ولي التوفيق

الباب الثاني في اداب الفتوى والمفتي والمستفتي

ولنذكر من ذلك المهم فانه
باب متسع ولنقدم على ذلك مقدمة فنقول اعلم ان الافتاء عظيم الخطر
كثير الاجر كبير الفضل جليل الموقع لان المفتي وارث الانبياء صلعم وقائم بفرض
الكفاية لكنه معرض للخطاء والخطر ولهذا قالوا المفتي موقع من الله تعالى
فلينظر كيف يقول وقد ورد فيه وفي ادابه والتوقف فيه والتحذر منه من
الايات والاخبار والاثار اشياء كثيرة نورد جملة من عيونها قال الله تعالى
يستفتونك قل الله يفتيكم وقال تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي

و بیّن انه لحق و قال تعالی یوسف ایها الصدیق افتنا فی سبع بقرات سمان و
قال تعالی فی التحذیر و لا تقولوا لما تصف السنتکم الکذب هذا حلال و
و هذا حرام لتفتروا علی الله الکذب الایة و قال تعالی و ان تقولوا علی الله
ما لا تعلمون و قال تعالی قل ارایتم ما انزل الله لکم من رزق فجعلتم منه حراما
و حلالا قل آلله اذن لکم ام علی الله تفترون فانظر کیف قسم مستند الحکم
الی القسمین فما لم یتحقق الاذن فانت مفتر و انظر الی قوله تعالی حکایة عن
رسوله صلعم اکرم خلقه علیه و لو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه
بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین فاذا کان هذا تهدیده لاکرم خلقه علیه
فکیف حال غیره اذا تقول علیه عند حضوره بین یدیه و قال رسول الله صلعم
ان الله لا یقبض العلم انتزاعا ینتزعه من الناس و لکن یقبض العلم بقبض
العلماء حتی اذا لم یبق علماء اتخذ الناس رؤساجهّا لا فسئلوا فافتوا
بغیر علم فضلّوا و اضلّوا و قال صلعم من افتی بفتیا من غیر تثبت فی لفظ
بغیر علم فانما اثمه علی من افتاه و قال صلعم اجرؤکم علی الفتوی اجرؤکم علی
النار و قال صلعم اشد الناس عذابا یوم القیمة رجل قتل نبیا او قتله نبی
او رجل یضل الناس بغیر علم او مصور یصور التماثیل و من کلام امیر المؤمنین ع
ان من ابغض الخلق الی الله عزوجل لرجلین رجل وکله الله الی نفسه
فهو حائر عن قصد السبیل مشغوف بکلام بدعة قد لهج بالصوم و
الصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدی من کان قبله مضل
لمن اقتدی به فی حیوته و بعد موته حمال خطایا غیره و رجل قمش جهلا فی جهال

الناس عان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان نزلت به احدى المهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا فهو مفتاح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملي باصدار ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق وروى زرارة بن اعين عن الباقر ع قال سئلته ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وعن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر الباقر ع يقول من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وعن المفضل قال قال ابو عبد الله ع انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وعن ابن شبرمة الفقيه العامي قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد ع الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله ص قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده على رسول الله ص قال قال

رسول الله صلعم من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو
لايعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك
وعن بعض التابعين قال ادركت عشرين ومائة من الانصار من
اصحاب رسول الله صلعم يسئل احدهم عن المسئلة فيردها هذا الى هذا
وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وعنه قال لقد ادركت فى هذا
المسجد عشرين ومائة من اصحاب رسول الله صلعم ما احد منهم يحدث
حديثا الا ود ان اخاه كفاه الحديث ولايسئل عن فتيا الا ود ان
اخاه كفاه الفتيا وقال البرا لقد رايت ثلثمائة من اهل بدر ما فيهم من
احد الا وهو يحب ان يكفيه صاحبه الفتيا وعن ابن عباس من افتى
الناس فى كل مايسئلونه فهو مجنون وعن بعض السلف ان العالم
بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل بينهم وقال بعض الاكابر
لبعض المفتين اراك تفتى الناس فاذا جائك الرجل يسئلك فلا يكن
همك ان تخرجه مما وقع فيه وليكن همتك ان تتخلص مما سئلك
عنه وعن عطاء بن السائب التابعى ادركت اقواما يسئل احدهم عن
الشئ وانه ليرعد وعن ثوبان مرفوعا سيكون اقوام من امتى
يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل اولئك شرار امتى وعن ابن مسعود
عسى رجل ان يقول ان الله امر بكذا فيقول الله له كذبت وعن يحيى
بن سعيد قال كان ابن المسيب لايفتى فتيا الا قال اللهم سلمنى وسلم
منى وعن مالك بن انس انه سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال

فی اثنتین وثلثین لا ادری وفی روایة اخری انه سئل عن خمسین مسئلة فلم یجب فی واحدة منها وکان یقول من اجاب فی مسئلة فینبغی قبل الجواب ان یعرض نفسه علی الجنة والنار وکیف خلاصه ثم یجیب وسئل یوما عن مسئلة فقال لا ادری فقیل هی مسئلة خفیفة سهلة فغضب وقال لیس من العلم شئ خفیف اما سمعت قول الله تعم انا سنلقی علیك قولا ثقیلا فالعلم کله ثقیل وعن القاسم بن محمد بن ابی بکر احد فقهاء المدینة المتفق علی علمه وفقهه بین المسلمین انه سئل عن شئ فقال لا احسنه فقال السائل انی جئت الیك لا اعرف غیرك فقال القاسم لا تنظر الی طول لحیتی وکثرة الناس حولی والله ما احسنه فقال شیخ من قریش جالس الی جنبه یا ابن اخی الزمها فوالله ما رأیتك فی مجلس انبل منك الیوم فقال القاسم والله لان یقطع لسانی احب الی ان اتکلم بما لا علم لی به وعن الحسن بن محمد بن شرف شاه الاسترابادی انه دخلت علیه یوما امرئة فسئلته عن اشیاء مشکلة فی الحیض فعجز عن الجواب فقالت له المرئة انت عذبتك واصلة الی وسطك وتعجز عن جواب امرئة فقال یا خالة لو علمت کل مسئلة یسئل عنها لوصلت عذبتی الی قرن الثور واقوالهم فی هذا کثیرة فلنقتصر علی هذا القدر ولنشرع فی الانواع التی ینقسم الیها الباب

النوع الاول الامور المعتبرة فی کل مفت اعلم ان شرط المفتی کونه مسلما مکلفا عدلا فقیها وانما یحصل له الفقه اذا کان قیما بمعرفة الاحکام الشرعیة مستنبطا لها من ادلتها التفصیلیة من الکتاب والسنة والاجماع وادلة العقل وغیرهما مما هو

محقق فی محلّہ ولایتم معرفۃ ذلک الّا بمعرفۃ مایتوقّف علیہ اثبات الصّانع و
صفاتہ الّتی یتمّ بھا الایمان والنبوّۃ والامامۃ والمعاد من علم الکلام ومعرفۃ
مایکتسب بھا الادلّۃ من النحو والتصریف واللّغۃ من العربیّۃ وشرائط الحد
والبرھان من علم المنطق ومعرفۃ اصول الفقہ ومایتعلق بالاحکام الشرعیۃ
من آیات القرآن ومعرفۃ الحدیث المتعلّق بھا وعلومہ متنا واسنادا ولو
بوجود اصل صحیح یرجع الیہ عند الحاجۃ الی شیٔ منہ ومعرفۃ مواضع
الخلاف والوفاق بمعنی ان یعرف فی المسئلۃ الّتی یفتی بھا انّ قولہ فیھا لا
یخالف الاجماع بل یعلم انّہ وافق بعض المتقدّمین او یغلب علی ظنّہ ان
المسئلۃ لم یتکلّم فیھا الاوّلون بل تولّدت فی عصرہ او ماقاربہ وان یکون لہ
ملکۃ نفسانیّۃ وقوّۃ قدسیّۃ یقتدر بھا علی اقتناص الفروع من اصولھا
وردّ کلّ قضیّۃ الی مایناسبھا من الادلّۃ وھذہ شرائط المفتی المطلق
المستقلّ اوردناھا علی طریق الاجمال وتفصیلھا موکول الی اصول
الفقہ فاذا اجتمعت ھذہ الاوصاف فی شخص وجب علیہ فی کلّ مسئلۃ
فقھیّۃ فرعیّۃ یحتاج الیھا او یسئل عنھا استفراغ الوسع فی تفصیل حکمھا
بالدّلیل التفصیلی ولا یجوز لہ تقلید غیرہ فی افتاء غیرہ ولا لنفسہ مع سعۃ
وقت الفعل الّذی یدخل فیہ المسئلۃ بحیث یمکنہ فیہ استنباطھا
بحیث لاینافی الفعل ومع ضیقہ یجوز لہ تقلید مجتھد حیّ وفی المیّت
وجھان ومنھم من منع مط

النّوع الثّانی فی احکام المفتی وآدابہ

وفیہ مسائل **الاولی** الافتاء فرض کفایۃ وکذا تحصیل مرتبتہ فاذا

سئل وليس هناك غيره تعيّن عليه الجواب وان كان ثم غيره وحضر فالجواب
في حقهما فرض كفاية وان لم يحضر الا واحد مع عدم المشقة في السعي الى
الاخر ففي تعيّن الجواب على الحاضر وجهان واذا لم يكن في الناحية مفت
وجب السّعي على كلّ مكلف بما يمكنه تحصيل شرائطها كفاية فان اخلّوا
جميعا بالسّعي اشتركوا جميعا في الاثم والفسق ولا يسقط هذا الوجوب عن
البعض باشتغال البعض بل بوصوله الى المرتبة لجواز ان لا يصل المشتغل
اليها لموت وغيره ولا يكفي في سقوط الوجوب ظنّ الوصول وان قلنا
بالاكتفاء به في القيام بفرض الكفاية مع احتماله **الثانية** ينبغي ان لا
يفتي في حال تغير خلقه وشغل قلبه وحصول ما يمنعه من كمال التامّل
كغضب وجوع وعطش وحزن وفرح غالب ونعاس وملالة ومرض مقلق
وحرّ مزعج وبرد مولوم ومدافعة الاخبثين ونحو ذلك مالم يتضيّق
وجوبه فان افتى في بعض هذه الاحوال معتقدا انّه لم يمنعه ذلك من
ادراك الصّواب صحّت فتواه على كراهة لما فيه من المخاطرة **الثالثة**
اذا افتى في واقعة ثم تغيّر اجتهاده وعلم المقلّد برجوعه من مستفت او
غيره عمل بقوله الثاني فان لم يكن عمل بالقول الاوّل لم يجز العمل به وان كان
قد عمل به قبل علمه بالرّجوع لم ينقض ولو لم يعلم المستفتي برجوع المفتي
فكانّه لم يرجع في حقّه ويلزم المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده ليرجع
عنه في عمل اخر **الرّابعة** اذا افتى في حادثة ثم حدث مثلها فان ذكر
الفتوى الاولى ودليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر وان ذكرها ولم يذكر

دليلها ولا طرا ما يوجب رجوعه ففي جواز افتائه بالاولى ووجوب اعادة الاجتهاد قولان ومثله تجديد الطلب في التيمم والاجتهاد في القبلة والقاضي اذا حكم بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة **الخامسة** لا يجوز ان يفتي بما يتعلق بالفاظ الايمان والاقادير والوصايا ونحوها الا من كان من اهل بلد اللافظ او خبيرا بمرادهم في العادة فتنبه له فانه مهم **النوع الثالث في اداب الفتوى** وفيه مسايل **الاول** يلزم المفتي ان يبين الجواب بيانا يزيل الاشكال ثم له الاقتصار على الجواب شفاها فان لم يعرف لسان المفتي كفاه ترجمة عدلين وقيل يكفي الواحد لانه خبر وله الجواب كتابة وان كانت على خطر وكان بعض السلف كثير الهرب من الفتوى في الرقاع لما يتطرق اليها من الاحتمالات فان لكل حرف من لفظ السائل مزية في الجواب وكثيرا ما شاهدنا سائلا برقعة يكون لفظه مخالفا لما في رقعته فنرجع الى لفظه بعد ان نكون قد كتبنا له الجواب ونخرق الرقعة **الثاني** ان تكون عبارته واضحة صحيحة يفهمها العامة ولا يزدريها الخاصة وليحترز من القلاقة والاستبهام ولحن فيها واعرابا غريبا وضعيف وذكر غريب لغة ونحو ذلك **الثالث** اذا كان في المسئلة تفصيل لا يطلق الجواب فانه خطاء ثم له ان يستفصل السائل ان حضر ويعيد السؤال في رقعة اخرى ان كان السؤال في رقعة ثم يجيب وهذا اولى واسلم وله ان يقتصر على جواب احد الاقسام اذا علم انه الواقع للسائل ثم يقول هذا ان كان الامر كذا او والحال ما ذكر ونحو ذلك وله ان يفصل الاقسام

فی جوابہ ویذکر حکم کل قسم لکن ہذا کرہہ بعضہم وقالوا ہذا تعلم الناس الفجور
بسبب اطلاعہم علی حکم ما یضر من الاقسام وینفع **الرابع** اذا کان فی
الرقعہ مسائل فالاحسن ترتیب الجواب علی ترتیب السؤال ولو ترک
الترتیب مع التنبیہ علی متعلق الجواب فلا باس ویکون من قبیل قولہ تعم
یوم تبیض وجوہ وتسود وجوہ فاما الذین اسودت وجوہہم الایتین
الخامس قال بعضہم لیس من الادب کون السؤال بخط المفتی فاما
باملائہ وتہذیبہ فواسع **السادس** لیس لہ ان یکتب السؤال علی ما
علمہ من صورۃ الواقعۃ اذا لم یکن فی الرقعۃ تعرض لہ بل علی ما فی الرقعۃ
فان اراد خلافہ قال ان کان الامر کذا فجوابہ کذا واستحبوا ان یزید علی
ما فی الرقعۃ ما لہ تعلق بہا مما یحتاج الیہ السائل لحدیث ہو الطہور
ماؤہ الحل میتتہ **السابع** اذا کان المستفتی بعید الفہم فلیرفق بہ
ویصبر علی تفہم سؤالہ وتفہیم جوابہ فان ثوابہ جزیل **الثامن**
لیتامل الرقعہ کلمۃ کلمۃ تاملا شافیا ولیکن اعتناؤہ باخر الکلام اشد
فان السؤال فی اخرہا وقد یتقید الجمیع بہ ویغفل عنہ قال بعض
العلماء وینبغی ان یکون توقفہ فی المسئلۃ السہلۃ کالصعب لیعتادہ **التاسع**
اذا وجد فیہا کلمۃ مشتبہۃ سئل المستفتی عنہا ونقطہا وشکلہا و
کذا ان وجد لحنا او خطأ یحیل المعنی اصلحہ وان رای بیاضا فی اثناء
سطر او اخرہ خط علیہ او شغلہ لانہ ربما قصد المفتی بالایذاء فکتب فی
البیاض بعد فتواہ ما یفسدہا کما نقل ان ذلک وقع لبعض الاعیان

السہلۃ ۳

العاشر یستحب ان یقرئها علی حاضر به ممن هو اهل لذلک فی یستشیرهم
ویباحثهم برفق وانصاف وان کانوا دونه وتلامذته للاقتداء بالسلف و
رجاء ظهور ماقد یخفی علیه فان لکل خاطر نصیبا من فیض الله تعالی الا ان
یکون فیها ما یقبح ابداؤه او یوثر السائل کتمانه او فی اشاعته مفسدة الحا
دیعشر لیکتب الجواب بخط واضح وسط لا دقیق خاف ولا غلیظ جاف
ویتوسط فی سطوره ما بین توسعتها وتضییقها واستحب بعضهم ان لا
یختلف اقلامه وخطه خوفا من التزویر ولئلا یشتبه خطه الثانیعشر
اذا کتب الجواب اعاد نظره فیه وتامله خوفا من اختلال وقع فیه او اخلال
ببعض المسئول عنه ویختار ان یکون ذلک قبل کتابة اسمه وختم الجواب
الثالث عشر اذا کان هو المبتدی فالعادة قدیما وحدیثا ان یکتب
فی الناحیة الیسری من الرقعه ولا یکتب فوق البسملة ونحوها بحال الرابع عشر
یستحب عند ارادة الافتاء ان یستعیذ بالله من الشیطان الرجیم ویسمی الله
تعالی ویحمده ویصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم ویدعو ویقول رب اشرح لی صدری الایة
وکان بعضهم یقول لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم سبحانک لا علم لنا
الا ما علمتنا ففهمناها سلیمان الایة اللهم صل علی محمد واله وصحبه وسائر
النبیین والصالحین اللهم وفقنی واهدنی وسددنی واجمع لی بین
الصواب والثواب واعذنی من الخطاء والحرمان الخامس عشر ان یکتب
فی اول فتواه الحمد لله او الله الموفق او حسبنا الله او حسبی الله او الجواب
وبالله التوفیق او نحو ذلک واحسنه الابتداء بالتحمید للحدیث وینبغی ان

يقوله بلسانه ويكتبه ثم يختمه بقوله والله اعلم او وبالله التوفيق ويكتب
بعده قاله او كتبه فلان بن فلان الفلاني فينتسب الى ما يعرف به من قبيلة
او بلد او صفة ونحوها **السادس عشر** قال بعضهم وينبغي ان يكتب
المفتي بالمداد دون الحبر خوفا من الحك بخلاف كتب العلم فالاولى فيه
الحبر لانها تراد للبقاء والحبر ابقى **السابع عشر** ينبغي ان يختصر جوابه
غالبا ويكون بحيث يفهمه العامة فهما جليا حتى كان بعضهم يكتب يجوز
ولا يجوز وبحث ام لا او نعم ونحوها **الثامن عشر** قال بعضهم اذا سئل
عمن قال انا اصدق من محمد بن عبد الله او الصلوة لعب ونحوهما مما ينبغي
اراقة دمه فلا يبادر بقوله هذا حلال الدم او عليه القتل بل يقول ان
ثبت هذا باقراره او بينة كان الحكم كذا واذا سئل عمن تكلم بشئ يحتمل
الكفر وعدمه قال يسئل هذا القائل فان قال اردت كذا فالجواب كذا
وكذا وان سئل عمن قتل او قلع عينا او غيرهما احتاط وذكر شروط القصاص
وان سئل عمن فعل ما يقتضي تعزيرا ذكر ما يعزر به فيقول يضرب كذا وكذا
ولا يزاد على كذا **التاسع عشر** اذا سئل عن ميراث فليست العادة
ان يشرط في الارث عدم الرق والكفر وغيرهما من موانع الميراث بل
المطلق محمول على ذلك بخلاف ما اذا اطلق الاخوة والاخوات والاعمام
وبنيهم فلا بد ان يقول في الجواب من ابوين او اب او ام وان كان في المذكورين
في رقعة الاستفتاء من لا يرث افصح بسقوطه فيقول وسقط فلان
وان كان يسقط بحال دون حال قال وسقط فلان من هذه الحالة

او نحوذلك لئلا يتوهم انه لا يرث بحال واذا سئل عن اخوة واخوات و
بنين وبنات فلا ينبغي ان يقول للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك
قد يشكل على العامي بل يقول يقتسمون التركة على كذا وكذا سهما لكل ذكر
سهمان ولكل انثى سهم مثلا ولو اتى بلفظ القران فلا باس ايضا لقلة خفاء
معناه وان كان الاول اوضح وينبغي ان يقول اولا يقسم التركة بعد اخراج
ما يجب تقديمه من وصية اودين ان كانا الى اخره **العشرون** ينبغي ان
يلصق الجواب باخر الاستفتاء ولا يدع فرجة لئلا يزيد السائل شيئا يفسدها
واذا كان موضع الجواب ملصقا كتب على موضع الالصاق واذا ضاق موضع
الجواب فلا يكتبه في ورقة اخرى بل في ظهرها او حاشيتها واذا كتبه في
ظهرها كتبه في اعلاها الا ان يبتدئ من اسفلها متصلا بالاستفتاء
فيضيق الموضع فيتم في اسفل ظهرها ليصل جوابه **الواحد والعشرون**
اذا ظهر للمفتي ان الجواب خلاف غرض المستفتي وانه لا يرضى بكتابته في
ورقته فليقتصر على مشافهته بالجواب وليحذر ان يميل في فتواه او خصمه
بحيل شرعية فانه من اقبح العيوب واشنع الخلال ومن وجوه الميل ان يكتب في
جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه وليس له ان يبدئ في مسائل الدعوى والبينات
بوجوه المخالص منها ولا ان يعلم احدهما بما يدفع به حجة صاحبه كيلا يتوصل
بذلك الى ابطال حق وينبغي للمفتي اذا راى للسائل طريقا ينفعه ولا يضر غيره
ضررا بغير حق ان يرشده اليه كمن حلف لا ينفق على زوجته شهرا لحنث ينعقد
اليمين فيقول اعطها من صداقها او قرضا او بيعا ثم ابرئها منه وكما حكي ان

رجلا قال لبعض العلماء حلفت ان اطأ امرأتی فی نهار رمضان ولا اكفر ولا
اعصی فقال سافر بها **الثانی والعشرون** اذا رای المفتی المصلحة ان
یفتی العامی بما فیه تغلیظ وتشدید وهو مما لا یعتقد ظاهره وله فیه
تاویل جاز ذلك زجرا وتهدیدا فی مواضع الحاجة حیث لا یترتب علیه
مفسدة كما روی عن ابن عباس انه سئل رجل عن توبة القاتل فقال لا توبة
له وسئل آخر فقال له توبة ثم قال اما الاول فرایت فی عینه ارادة القتل
فمنعته واما الثانی فجاء مسكینا قد قتل فلم اقنطه لكن یجب علیه التوریة
فی ذلك فیقول لا توبة له ای فی حالة اصراره علی الذنب او وهو یرید القتل
ونحو ذلك **الثالث والعشرون** یجب علی المفتی عند اجتماع رقاع
بحضرته ان یقدم الاسبق فالاسبق كما یفعله القاضی فی الخصوم وهذا
فیما یجب فیه الافتاء فان تساووا وجهل السابق اقرع قیل ویقدم امرأة
ومسافر شد رحله ویتضرر بتخلفه عن الرفقة ونحوهما الا اذا كثروا بحیث
یتضرر غیرهم تضررا ظاهرا فیعود الی التقدیم بالسبق او القرعة ثم لا یقدم
احدا الا فی فتیا واحدة **الرابع والعشرون** اذا رای المفتی رقعة الاستفتاء
وفیها خط غیره ممن هو اهل للفتوی وان كان دونه ووافق ما عنده كتب
تحت خطه الجواب صحیح او هذا جواب صحیح او جوابی كذلك او مثل هذا او
بهذا اقول ونحو ذلك وله ان یذكر الحكم بعبارة اخصر وارشق واما اذا رای
فیها خط من لیس اهلا للفتوی فلا یفتی معه لان فی ذلك تقریرا منه لمنكر
بل له ان یضرب علیه وان لم یاذن له صاحب الرقعة لكن لا یحبسها عنده

الا باذنه وله نهي السائل وزجره وتعريفه قبح ما فعله وانه كان يجب عليه البحث عن اهل الفتوى وان راى فيها اسم من لا يعرفه سئل عنه فان لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلناه والاولى في هذا الموضع ان يشار الى صاحبها بابدالها فان ابى ذلك اجابه شفاها ولو خاف فتنة من الضرب على فتيا عادم الاهلية ولم يكن خطاء عدل الى الامتناع من الفتيا معه واما اذا كانت خطأ وجب التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الافتاء تاركا للتنبيه على خطائها بل يجب عليه الضرب عليها عند تيسره او الابدال و يقطع الرقعة باذن صاحبها واذا تعذر ذلك و ما يقوم مقامه كتب صواب جوابه عند ذلك الخطاء و يحسن ان تعاد للمفتي المذكور باذن صاحبها واما اذا وجد فتيا الاهل وهي على خلاف ما يراه هو وغيره انه لا يقطع بخطائها فليقتصر على كتب جواب نفسه ولا يتعرض لفتيا غيره بتخطئة ولا اعتراض **الخامس والعشرون** اذا لم يفهم المفتي السؤال اصلا ولم يحضر صاحب الواقعة قيل يكتب يزاد في الشرح ليجيب عنه او لم افهم ما فيها وعلى تقدير ان يكتب فلتكن الكتابة في محل لا يضر بحال الرقعة واذا فهم من السؤال صورة وهو يحتمل غيرها فلينص عليها في اول جوابه فيقول ان كان قال كذا او فعل كذا وما اشبه ذلك فالامر كذا او كذا او يزيد والا فكذا او كذا **السادس والعشرون** ليس بمنكر ان يذكر المفتي في فتواه حجة مختصرة قريبة من اية او حديث و منعه بعضهم ليفرق بين الفتيا والتصنيف و فصل بعضهم فقال ان افتى عاميا لم يذكر الحجة وان افتى فقيها ذكرها بل قد يحتاج المفتي في بعض

الوقایع الی ان یشتدد ویبالغ فیقول ھذا اجماع المسلمین او لا اعلم فی ھذا
خلافا او من خالف ھذا فقد خالف الواجب و عدل عن الصواب والاجماع
او فقد اثم او فسق او وعلی ولی الامر ان یاخذ بھذا او لا یھمل الامر وما اشبہ
ھذہ الالفاظ علی حسب ما یقتضیہ المصلحۃ وتوجیہ الحال **النوع الرابع**
فی احکام المستفتی وادابہ وصفتہ وفیہ مسائل **الاولیٰ** فی صفتہ کل من
لم یبلغ درجۃ المفتی الجامع للعلوم المتقدمۃ فھو فیما یسئل عنہ من الاحکام
مستفت ویعبر عنہ بالعامی ایضا وان کان من افاضل عصرہ بل ربما کان
اعلم من المفتی فی علوم اخر لا یتوقف علیھا الافتاء فان العامیۃ الاصطلاحیۃ
تقابل الخاصیۃ بای معنی اعتبرت فیھنا یراد بالخاص المجتھدون وبالعام
من دونھم ویقال لہ ایضا مقلد والمراد بالتقلید قبول قول من یجوز علیہ
الخطاء بغیر حجۃ علی عین ما قبل قولہ فیہ تفعیل من القلادۃ کانہ جعل ما
یعتقدہ من الاحکام قلادۃ فی عنق من قلدہ ویجب علی من ذکر الاستفتاء
اذا نزلت بہ حادثۃ یجب علیہ علم حکمھا فان لم یجد ببلدہ من یستفتیہ
وجب علیہ الرحیل الی من یفتیہ وان بعدت دارہ وقد رحل خلائق من
السلف فی المسئلۃ الواحدۃ اللیالی والایام وفی بعضھا من العراق الی الحجاز
وقد تقدم رحلۃ رجل من الحجاز الی الشام فی حدیث ابی الدرداء **الثانیۃ**
یلزم المقلد ان لا یستفتی الا من عرف او غلب علی ظنہ علمہ بما یصیرہ
اھلا للافتاء وعدالتہ فان جھل علمہ لزمہ البحث عما یحصل بہ احد الامرین
اما بالممارسۃ المطلعۃ لہ علی حالہ او بشھادۃ عدلین بہ او بشیاع حالہ

بكونه متصفا بذلك او باذعان جماعة من العلماء العالمين بالطريق وان
لم يكونوا عدولا بحيث يثمر قولهم الظن وان جهلت عدالته رجع فيها الى
العشرة المفيدة لها او الشياع او شهادة عدلين الثالثة اذا اجتمع
اثنان فاكثر ممن يجوز استفتاؤهم فان اتفقوا في الفتوى اخذ بها وان
اختلفوا وجب عليه الرجوع الى الاعلم الاتقى فان اختلفوا في الوصفين
رجع الى اعلم الورعين واورع العالمين فان تعارض الاعلم والاورع
قلد الاعلم فان جهل الحال او تساووا في الوصف تخير وان بعد الفرض
وربما قيل بالتخيير مطلقا لاشتراك الجميع في الاهلية وهو قول اكثر العامة
ولا نعلم به قائلا منا لكن النصوص عندنا هو الاول الرابعة في جواز
تقليد المجتهد الميت مع وجود الحي او لا معه للجمهور اقوال اصحها عندهم
جواز مطلقا لان المذاهب لا تموت بموت اصحابها ولهذا يعتد بها بعدهم
في الاجماع والخلاف ولان موت الشاهد قبل الحكم لا يمنع الحكم بشهادته
بخلاف فسقه والثاني لا يجوز مطلقا لفوات اهليته بالموت ولهذا ينعقد
الاجماع بعده ولا ينعقد في حيوته على خلافه وهذا هو المشهود بين
اصحابنا خصوصا المتاخرين منهم بل لا نعلم قائلا بخلافه صريحا ممن
يعتد بقوله لكن هذا الدليل لا يتم على اصولنا من ان العبرة في الاجماع
انما هو بدخول المعصوم كما لا يخفى والثالث المنع منه مع وجود الحي لا مع
عدمه وتحقيق المقام في غير هذه الرسالة الخامسة لو تعدد المفتي
وتساووا في العلم والدين او قلنا بتخييره مطلقا قلد من شاء فيما نزل به ثم اذا

حضرت واقعة اخرى فهل يجب عليه الرجوع فيها الى الاول وجهان وعدمه
اوجه وكذا القول في تلك الواقعة في وقت اخر **السادسة** اذا استفتى
فاجيب ثم حدثت تلك الواقعة مرة اخرى فهل يلزمه تجديد السوال فيه
وجهان احدهما نعم لاحتمال تغير راى المفتي والثاني لا وهو الاقوى
لثبوت الحكم والاصل استمرار المفتي عليه وهذا ياتي في تقليد الحي اما
الميت فلا **السابعة** له ان يستفتي بنفسه وان يبعث ثقة يعتمد خبره
او رقعة وله الاعتماد على خط المفتي اذا اخبره عدل انه خطه او كان يعرف
خطه ولم يشك في كون ذلك الجواب بخطه ولو لم يعرف لغة المفتي افتقر
الى المترجم العدل وهل يكفي الواحد ام يشترط عدلان وجهان اجودهما الثاني
الثامنة ينبغي للمستفتي ان يتادب مع المفتي ويبجله في خطابه وجوابه
ونحو ذلك ولا يومي بيده الى وجهه ولا يقل له ما تحفظ في كذا ولا اذا
اجابه هكذا فهمت او وقع لي او نحو ذلك ولا افتاني فلان او غيرك بهذا
او بخلافه ولا ان كان جوابك موافقا لما كتب فاكتب والا فلا ولا يسئله
وهو قائم ولا مستوفز ولا مشغول بما يمنعه من تمام الفكر ولا يطالبه بالدليل
ولا يقل لم قلت كذا فان احب ان يسكن نفسه بسماع الحجة طلبها في مجلس اخر
او في ذلك المجلس بعد قبول الفتوى مجردة **التاسعة** اذا اراد جمع خط مفتيين
في ورقة واحدة فالاولى البدئة بالاعلم فالاعلم ثم بالاورع ثم بالاعدل ثم با
لاسن وهكذا على ترتيب المرجحات في الامامة ولو اراد افراد الاجوبة
في رقاع بدا بمن شاء ولتكن رقعة الاستفتاء واسعة ليتمكن المفتي من استيفاء

الجواب واضحا لا مختصرا مضرا بالمستفتي **العاشرة** ينبغي ان يكون كاتب الرقعة ممن يحسن السؤال ويضعه على الغرض مع ابانة الخط واللفظ وصيانتهما عما يعترض للتصحيف ويبين مواضع السؤال وينقط مواضع الاشتباه ويضبطها وان كان من اهل العلم فهو اجود وكان بعض العلماء لا يكتب فتواه الا في رقعة كتبها رجل من اهل العلم **الحادية عشرة** لا يدع الدعاء في الرقعة للمفتي فان اقتصر على فتوى واحد قال ما تقول رحمك الله او رضي الله عنك او وفقك الله او ايدك او سددك ورضي عن والديك ونحو ذلك ولا يحسن ان يدخل نفسه في الدعاء وان اراد جواب جماعة قال ما تقولون او ما قولكم رضي الله عنكم او ما قول الفقهاء سددهم الله او ايدهم ونحوه وان اتى بعبارة الجمع لتعظيم الواحد فهو اولى ويدفع الرقعة الى المفتي منشورة وياخذها منشورة ولا يحوجه الى نشرها ولا الى طيها **الثانية عشرة** اذا لم يجد صاحب الواقعة مفتيا في البلد وجب عليه الرحلة اليه مع وجوب الحكم عليه كما تقدم فان لم يجد في بلده ولا في غيرها بناء على ان الميت لا قول له وان الزمان يجوز خلوه من المجتهد نعوذ بالله تعالى من ذلك وجب عليه الاخذ بالاحتياط في امرها ما امكن فان لم يتفق الاحتياط فهل يكون مكلفا بشيء يصنعه فيه نظر

الباب الثالث في المناظرة وشروطها وادابها وافاتها

وفيه فصلان **الاول** في شروطها وادابها اعلم ان المناظرة في احكام الدين من الدين ولكن لها شروط ومحل ووقت فمن اشتغل بها على وجهها وقام بشروطها فقد قام بحدودها واقتدى بالسلف فيها

فانهم تناظروا في مسائل وما تناظروا الا لله ولطلب ما هو حق عند الله تعالى ومن يناظر لله وفي الله علامات بها تتبين الشروط والآداب **الاولى** ان يقصد بها اصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور صوابه وغزارة علمه وصحة نظره فان ذلك مراء قد عرفت ما فيه من القبائح والنهي الاكيد ومن آيات هذا القصد ان لا يوقعها الا مع رجاء التاثير فاما اذا علم عدم قبول المناظر للحق وانه لا يرجع عن رايه وان تبين له خطاءه فمناظرته غير جائزة لترتب الآفات الآتية وعدم حصول الغاية المطلوبة منها **الثانية** ان لا يكون ثم ما هو اهم من المناظرة فان المناظرة اذا وقعت على وجهها الشرعي وكانت في واجب فهي من فروض الكفايات فاذا كان ثم واجب عيني او كفائي هو اهم منه لم يكن الاشتغال بها سائغا ومن جملة الفروض التي لا قائم بها في هذا الزمان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون المناظر في مجلس مناظرته مصاحبا العدة مناكير كما لا يخفى على من سبر الاحوال المفروضة والمحرمة ثم هو يناظر فيما لا يتفق او يتفق نادرا من الدقائق العلمية والفروع الشرعية بل يجري منه ومن غيره في مجلس المناظرة من الايحاش والافحاش والايذاء والتقصير فيما يجب رعايته من النصيحة للمسلمين والمحبة والمودة ما يعصي به القائل والمستمع ولا يلتفت قلبه الى شئ من ذلك ثم يزعم انه يناظر لله تع **الثالثة** ان يكون المناظر في الدين مجتهدا يفتي برايه لا بمذهب احد حتى اذا بان له الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من لا يجتهد فليس له مخالفة

مذهب من يقلده فاى فائدة له فى المناظرة وهو لا يقدر على تركه ان ظهر ضعفه ثم على تقدير ان يباحث مجتهدا ويظهر له ضعف دليله ما ذا نصر المجتهد فان فرضه الاخذ بما يترجح عند نفسه وان كان فى ضعيفا كما اتفق ذلك لسائر المجتهدين فانهم يتمسكون بادلة ثم يظهر لهم او لغيرهم انها فى غاية الضعف فيتغير فتواهم لذلك حتى فى المصنف الواحد بل فى الورقة الواحدة **الرابعة** ان يناظر فى واقعة مهمة او فى مسئلة قريبة من الوقوع وان يهتم بمثل ذلك والمهم ان يبين الحق ولا يطول الكلام زيادة على ما يحتاج اليه فى تحقيق الحق ولا يغتر بان المناظرة فى تلك المسائل النادرة توجب رياضة الفكر وملكة الاستدلال والتحقيق كما يتفق ذلك كثير القاصدى حظ النفوس من اظهار المعرفة فيتناظرون فى التعريفات وما يشتمل عليه من النقوض والتزييفات وفى المغالطات ونحوها ولو اختبر حالهم حق الاختبار لوجد مقصدهم على غير ذلك الاعتبار **الخامسة** ان تكون المناظرة فى الخلوة احب اليهما منها فى المحفل والصدور فان الخلوة اجمع للهم واحرى لصفاء الفكر ودرك الحق وفى حضور الخلق ما يحرك دواعى الرياء والحرص على الافحام ولو بالباطل وقد يتفق لاصحاب المقاصد الفاسدة الكسل عن الجواب عن المسئلة فى الخلوة وتنافسهم فى المسئلة فى المحافل واحتيالهم على الاستيثار بها فى المجامع **السادسة** ان يكون فى طلب الحق كمنشد ضالة يكف شاكرا متى وجدها ولا يفرق بين ان يظهر على يده او يد غيره فيرى رفيقه معينا

لا خصما ويشكره اذا عرّفه الخطاء واظهر له الحق كما لو اخذ طريقا في طلب ضالّته فنبّهه غيره على ضالّته في طريق اخر والحق ضالّة المؤمن يطلبه كك فحقه اذا ظهر الحق على لسان خصمه ان يفرح به ويشكره لا انه يخجل ويسوّد وجهه ويزيد لونه ويجتهد في مجاهدته ومدافعته جهده **السّابعة** ان لا يمنع معينه من الانتقال من دليل الى دليل ومن سؤال الى سؤال بل يمكّنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه في اصابة الحق فان وجده في جملته او استلزمه وان كان غافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تع فان الغرض اصابة الحق وان كان في كلام متهافت اذا حصل منه المطلوب فامّا قوله هذا لا يلزمني وقد تركت كلامك الاوّل وليس لك ذلك ونحو ذلك من اراجيف المناظرين فهو محض العناد والخروج عن نهج السداد وكثيرا ما ترى المناظرات في المحافل تنقضي بمحض المجادلات حتى يطلب المعترض الدّليل عليه ويمنع المدّعى وهو عالم به وينقضي المجلس على ذلك الانكار والاصرار على العناد وذلك عين الفساد والخيانة للشرع المطهر والدخول في ذم من كتم علمه **الثامنة** ان يناظر مع من هو مستقل بالعلم ليستفيد منه ان كان يطلب الحق والغالب انهم يحترزون من مناظرة الفحول والاكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون فيمن دونهم طمعا في ترويج الباطل عليهم ووراء هذه الشروط والاداب شروط اخر واداب دقيقة لكن فيما ذكر ما يهديك الى معرفة المناظرة لله ومن يناظر لها او لعلة **الفصل الثاني** في افات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق اعلم ان المناظرة

الموضوعة لقصد الغلبة والافحام والمباهاة والتشوّق لاظهار الفضل فهی
منبع جمیع الاخلاق المذمومة عند الله تعم المحمودة عند عدوّه ابلیس و
نسبتها الی الفواحش الباطنة من الکبر والعجب والریاء والحسد والمنافسة و
تزکیة النفس وحبّ الجاه وغیرها نسبة الخمر الی الفواحش الظاهرة من الزنا و
القتل والقذف وکان من خیّر بین الشرب وبین سائر الفواحش فاختار
الشرب استصغارا له فدعاه ذلک الی ارتکاب سائر الفواحش فکذلک من
غلب علیه حبّ الافحام والغلبة فی المناظرة وطلب الجاه والمباهات دعاه ذلک
الی اظهار الخبائث کلها فاوّلها الاستکبار عن الحق وکراهته والحرص
علی مدافعته بالمماراة فیه حتی ان ابغض الاشیاء الی المناظر ان یظهر الحق
علی لسان خصمه ومهما ظهر تستمر لجحده بما قدر علیه من التلبیس والمخادعة
والمکر والحیلة ثم تصیر المماراة له عادة وطبیعة حتی لا یسمع کلاما الا وتنبعث
داعیته للاعتراض علیه اظهارا للفضل واستنقاصا بالخصم وان کان محقا
قاصدا اظهار نفسه لا اظهار الحق وقد تلونا علیک بعض ما فی المراء من
الذم وما یترتب علیه من المفاسد وقد سوّی الله تعم بین من افتری
علی الله کذبا وبین من کذّب بالحق فقال تعم ومن اظلم ممن افتری علی
الله کذبا او کذّب بالحق لمّا جائه وهو کبر ابغض لما تقدّم من انه عبارة
عن ردّ الحق علی قائله والمراء یستلزم ذلک وروی عن ابی الدرداء
وابی امامة وواثلة وانس قالوا خرج علینا رسول الله صم یوما ونحن نتمارٰی
فی شیء من امر الدین فغضب غضبا شدیدا لم یغضب مثله ثم قال انما

هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فان المؤمن لا يماري ذروا المراء فان المماري قد تمت خسارته ذروا المراء فان المماري لا اشفع له يوم القيمة ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة ابيات في الجنة في رياضها ووسطها واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء وعنه صم ثلاث من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة من اي باب شاء من حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المراء وان كان محقا وعن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق وعن ابي عبد الله ع قال قال جبرئيل للنبي صم اياك وملاحاة الرجال

وثانيها الرياء وملاحظة الخلق والجهد في استمالة قلوبهم وصرف وجوههم نحوه ليصوبوا نظره وينصروه على خصمه وهذا هو عين الرياء بل بعضه والرياء هو الداء العضال والمرض المخوف والعلة المهلكة قال الله تع والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور قيل هم اهل الرياء وقال تع فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والرياء هو الشرك الخفي وقال صم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال هو الرياء يقول الله تع يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال صم استعيذوا بالله من جب الحزن قيل وما هو

یا رسول الله قال وادٍ فی جهنّم اعدّ للمرائین وقال صه انّ المرائی ینادی
یوم القیمة یا فاجر یا غادر یا مرائی ضلّ عملك وبطل اجرك اذهب فخذ
اجرك ممّن کنت تعمل له وروی جرّاح المدائنی عن ابی عبد الله ع فی قول
الله عزّ وجلّ فمن کان یرجو لقاء ربّه فلیعمل عملاً صالحاً ولا یشرك بعبادة
ربّه احداً قال الرّجل یعمل شیئاً من الثواب لا یطلب به وجه الله انّما یطلب
تزکیة النّاس یشتهی ان یسمع به النّاس فهذا الذی اشرك بعبادة ربّه
وعنه ع قال قال النبی صه انّ الملك لیصعد بعمل العبد مبتهجاً به فاذا
صعد بحسناته یقول الله عزّ وجلّ اجعلوها فی سجّین انّه لیس ایّای اراد به
وعن امیر المؤمنین ع ثلاث علامات للمرائی ینشط اذا رای النّاس ویکسل
اذا کان وحده ویحبّ ان یحمد فی جمیع اموره **وثالثها** الغضب والمناظر
لا ینفكّ منه غالباً سیّما اذا ردّ علیه کلامه واعترض علی قوله وزیف
دلیله بمشهد من النّاس فانّه یغضب لذلك لا محالة وغضبه قد یکون
بحقّ وقد یکون بغیر حقّ وقد ذمّ الله تعـ ورسوله الغضب کیف کان
واکثرا من التوعّد علیه قال الله تعـ اذ جعل الّذین کفروا فی قلوبهم الحمیّة
حمیّة الجاهلیّة فانزل الله سکینته علی رسوله الایة فذمّ الکفّار بما تظاهروا
به من الحمیّة الصّادرة عن الغضب فی مدح المؤمنین بما انعم علیهم من
السّکینة وعن عکرمة فی قوله تعـ سیّداً وحصوراً قال السیّد الّذی
لا یغلبه الغضب وروی انّ رجلاً قال یا رسول الله مرنی بعمل واقلل قال لا
تغضب ثمّ اعاد علیه فقال لا تغضب وسئل ع ما یبعد من غضب الله تعـ قال

لا تغضب وعنه صلعم من کف غضبه ستر الله عورته وقال ابو الدرداء قلت یا رسول الله دلنی علی عمل یدخلنی الجنة قال لا تغضب وقال صلعم الغضب یفسد الایمان کما یفسد الصبر العسل وقال صلعم ما غضب احد الا اشفر علی جهنم وعن ابی عبد الله ع قال سمعت ابی یقول اتی رسول الله صلعم رجل بدوی قال انی اسکن البادیة فعلمنی جوامع الکلام فقال امرک ان لا تغضب فاعاد علیه الاعرابی المسئلة ثلث مرات حتی رجع الرجل الی نفسه وقال لا اسئل عن شیء بعد هذا ما امرنی رسول الله الا بالخیر وعن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم الغضب یفسد الایمان کما یفسد الخل العسل وذکر الغضب عند ابی جعفر الباقر ع فقال ان الرجل لیغضب فما یرضی ابدا حتی یدخل النار وعنه ع قال مکتوب فی التوریة فیما ناجی الله عز وجل به موسی ع یا موسی امسک غضبک عمن ملکتک علیه اکف عنک غضبی وعن ابی حمزة الثمالی قال قال ابو جعفر ع ان هذا الغضب جمرة من الشیطان توقد فی قلب ابن ادم وان احدکم اذا غضب احمرت عیناه وانتفخت اوداجه ودخل الشیطان فیه والاخبار فی ذلک کثیرة وفی الاخبار القدسیة قال نبی من الانبیاء لمن معه من تکفل لی ان لا یغضب یکون معی فی درجتی ویکون بعدی خلیفتی فقال شاب من القوم انا ثم اعاد علیه فقال الشاب انا ووفی به فلما مات کان فی منزلته بعده وهو ذو الکفل لانه کفل له بالغضب ووفی به **ورابعها الحقد** وهو نتیجة الغضب فان الغضب اذا لزم کظمه لعجزه عن التشفی فی الحال رجع الی الباطن واحتقن فیه فصار

حقدا و معنی الحقد ان یلزم قلبه استثقاله والبغضة له والنفار منه وقد
قال صلعم المؤمن لیس بحقود فالحقد ثمرة الغضب والحقد یثمر امورا فاحشة
کالحسد والشماتة بما یصیبه من البلاء والهجر والقطیعة والکلام فیه بما
لا یحل من کذب وغیبة وافشاء سر وهتک ستر وغیره والحکایة لما یقع
منه المؤدی الی الاستهزاء والسخریة منه والایذاء بالقول والفعل حیث
یمکن وکل هذه الامور بعض نتایج الحقد واقل درجات الحقد مع الاحتراز
عن هذه الافات المحرمة ان تستثقله فی الباطن ولا تنهی قلبک عن بغضه
حتی تمتنع عما کنت تتطوع به من البشاشة والرفق والعنایة والقیام علی
برّه ومواساته وهذا کله ینقص درجتک فی الدین ویحول بینک و
بین فضل عظیم وثواب جزیل وان کان لا یعرضک لعقاب واعلم ان
للحقود عند القدرة علی الجزاء ثلثة احوال احدیها ان یستوفی حقه الذی
یستحقه من غیر زیادة ولا نقصان وهو العدل والثانی ان یحسن الیه بالعفو
وذلک هو الفضل والثالث ان یظلمه بما لا یستحقه وذلک هو الجور وهو
اختیار الارذال والثانی هو اختیار الصدیقین والاول هو منتهی درجة
الصالحین فلیتسم المؤمن بهذه الخصلة ان لم یمکنه تحصیل فضیلة العفو
التی قد امر الله تعم بها وحض علیها رسوله والائمة صه قال الله تعم خذ
العفو الایة وقال تعم وان تعفوا اقرب للتقوی وقال رسول الله صه ثلاث
والذی نفسی بیده ان کنت لحالفا علیهن ما نقصت صدقة من مال
فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة یبتغی بها وجه الله تعم الا زاده الله تعم

بها عزاً یوم القیمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله علیه باب فقر وقال ص التواضع لا یزید العبد الا رفعة فتواضعوا یرفعکم الله والعفو لا یزید العبد الا عزاً فاعفوا یعزکم الله والصدقة لا یزید المال الا کثرة فتصدقوا یرحمکم الله وقال ص قال موسیٰ یا رب ای عبادک اعز علیک قال الذی اذا قدر عفا وروی ابن ابی عمیر عن عبد الله بن سنان عن الصادق قال قال رسول الله ص فی خطبته الا اخبرکم بخیر خلائق الدنیا والاخرة العفو عمن ظلمک وتصل من قطعک والاحسان الی من اساء الیک واعطاء من حرمک والاخبار فی هذا الباب کثیرة لا یقتضی للرسالة ذکرها **وخامسها الحسد** وهو نتیجة الحقد والحقد نتیجة الغضب کما مر والمناظر لا ینفک منه غالبا فانه تارة یغلب وتارة یُغلب وتارة یحمد فی کلامه وتارة یحمد کلام غیره ومتی لم یکن الغلب والحمد له تمناه لنفسه دون صاحبه وهو عین الحسد فان العلم من اکبر النعم واذا تمنی احد کون ذلک الغلب ولوازمه له فقد حسد صاحبه وهذا امر واقع بالمناظرین الا من عصمه الله تعالیٰ ولذلک قال ابن عباس خذوا العلم حیث وجدتموه ولا تقبلوا اقوال الفقهاء بعضهم فی بعض فانهم یتغایرون کما یتغایر التیوس فی الزریبة واما ما جاء فی ذم الحسد والوعید علیه فهو خارج عن حد الحصر وکفاک فی ذمه ان جمیع ما وقع من الذنوب والفساد فی الارض من اول الدهر الی اخره کان من الحسد لما حسد ابلیس ادم فصار امره الی ان طرده الله ولعنه واعد له عذاب جهنم خالدا فیها وتسلط بعد ذلک علی بنی ادم وجری فیهم مجری الدم والروح فی ابدانهم وصار سبب الفساد علی الاباد وهو اول خطیئة

وقعت بعد خلق آدم وهو الذي اوجب قتل ابن آدم اخاه كما حكاه الله تعالى
عنهما في كتابه الكريم وقد قرن الله تع الحاسد بالشيطان والساحر فقال
ومن شرّ غاسق اذا وقب ومن شرّ النفّاثات في العقد ومن شرّ حاسد اذا
حسد وقال رسول الله صلعم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلعم
دبّ اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة لا اقول حالقة الشعر و
لكن حالقة الدّين والّذي نفس محمّد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن
تؤمنوا حتى تحابّوا وقال صلعم ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول
الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبيّة والدّهاقين بالكبر والتجار
بالخيانة واهل الرّستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وروى محمد بن مسلم عن
الباقر ع انه قال انّ الرّجل ليأتي بادرة فيكفر وانّ الحسد ليأكل الايمان كما تأكل
النار الحطب وعن ابي عبد الله ع آفة الدين الحسد والعجب والفخر وعنه ع قال
قال الله تع لموسى ع يا ابن عمران لا تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا
تمدّن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فانّ الحاسد ساخط لنعمي صادّ
لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس منّي
وعنه ع قال انّ المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط وسادسها
الهجر والقطيعة وهو ايضا من لوازم الحقد فانّ المتناظرين اذا ثارت بينهما
المنافرة وظهر منهما الغضب وادّعى كل منهما انّه المصيب وانّ صاحبه المخطي
واعتقد او اظهر انه مصرّ على باطله مزمع على خلافه لزم من حقده عليه
وغضبه هجره وقطيعته وذلك من عظائم الذنوب وكبائر المعاصي وروى داود

بن كثير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابي قال رسول الله ص ايّما مسلمين
تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الّا كانا خارجين من الاسلام ولم تكن بينهما
ولاية وايّهما سبق الى كلام اخيه كان السابق الى الجنّة يوم الحساب وعن ابي
عبد الله ع انّه قال لا يفترق رجلان على الهجران الّا استوجب احدهما البرائة
واللعنة وربّما استحق كلاهما فقال له معتّب جعلني الله فداك هذا الظالم
فما بال المظلوم قال لانّه لا يدعو لاخاه الى صلته ولا يتغامس له عن كلامه سمعت
ابي يقول اذا تنازع اثنان فعان احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه
حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه
فانّ الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم وروى زرارة
عن ابي جعفر ع قال انّ الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم
عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد ثم قال فزت فرحم الله
امرء الّف بين وليين لنا يا معشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا وعن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يزال ابليس فرحا ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا
اصطكت ركبتاه وتخلّعت اوصاله ونادى يا ويله ما لقي من الثبور **وسابعها**
الكلام فيه بما لا يحلّ من كذب وغيبة وغيرهما وهو من لوازم الحقد بل من
نتيجة المناظرة فانّ المناظرة لا تخلو عن حكاية كلام صاحبه في معرض التهجين
والذمّ والتوهين فيكون مغتابا وربّما يحرّف كلامه فيكون كاذبا مباهتا
ملبسا وقد يصرّح باستجهاله واستحماقه فيكون منتقصا مشينا وكلّ واحد
من هذه الامور ذنب كبير والوعيد عليه في الكتاب والسنة كثير يخرج عن حدّ

الحصر وكفاك فی ذم الغيبة ان الله تعم شبهها باكل الميتة فقال تعم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبی ص كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقال ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزنی فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتی يغفر له صاحبه وقال البرا خطبنا رسول الله ص حتی اسمع العواتق فی بيوتها فقال يا معشر من امن بلسانه ولم يومن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه فی جوف بيته وعن ابی عبد الله ع قال ما من مؤمن قال فی مؤمن ما راته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فی الذين امنوا لهم عذاب اليم وعن النبی ص ان الغيبة اشد من ثلثين زنية وفی حديث اخر من ستة وثلثين زنية والكلام فی الغيبة يطول والغرض هنا الاشارة الى اصول هذه الرذائل وروى المفضل بن عمر عن ابی عبد الله ع انه قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان وعنه ع فی حديث عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ما هو ان تنكشف فترى منه شيئا انما هو ان تروى عنه او تعيبه وروى زرارة عن ابی جعفر وابی عبد الله ع قال اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخی الرجل على الدين فيحصی عليه عثراته وزلاته وروى ابو بصير عن ابی جعفر ع قال قال رسول الله ص

سباب المؤمن فسوق وقتاله کفر واکل لحمه معصیة وحرمة ماله کحرمة دمه
وعن ابی حمزة قال سمعت اباعبدالله ع یقول اذا قال المؤمن لاخیه اف خرج من
ولایته واذا قال انت عدوی کفر احدهما ولا یقبل الله من مؤمن عملا وهو
مضمر علی اخیه المؤمن سوء وروی المفضل عن ابی جعفر ع قال ما من انسان
یطعن فی عین مؤمن الا مات بشر میتة وکان قمنا الا یرجع الی خیر **وثامنها**
الکبر والترفع والمناظرة لاتنفک عن التکبر علی الاقران والامثال والترفع
فوق المقدار فی الهیئات والمجالس ومن انکار کلام خصمهم وان لاح کونه
حقا حذرا من ظهور غلبتهم ولا یصرحون عند ظهور الفلج علیهم بانا
مخطئون وان الحق قد ظهر فی جانب خصمنا وهذا عین الکبر الذی قد
اخبر النبی ص بانه لا یدخل الجنة من فی قلبه منه مثقال وقد فسره فی الحدیث
السابق بانه بطر الحق وغمص الناس[۲] بالصاد المهملة بعد الغین المعجمة احتقارهم
وهذا المناظر قد رد الحق علی قائله بعد ظهوره له وان خفی علی غیره وغمص
احتقره حیث یزعم انه محق وان خصمه هو المبطل الذی لم یعرف الحق ولا
له ملکة العلم والقوانین المؤدیة الیه وعن النبی ص انه قال حاکیا عن الله
تع العظمة ازاری والکبریاء ردائی فمن نازعنی فیهما قصمته وعن ابی عبدالله
ع قال قال رسول الله ص ان اعظم الکبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت
وما غمص الخلق وسفه الحق قال یجهل الحق ویطعن علی اهله فمن فعل ذلک
فقد نازع الله عزوجل ردائه وروی الحسین بن ابی العلاء عن ابی عبدالله ع
قال سمعته یقول الکبر قد یکون فی شرار الناس من کل جنس والکبر رداء الله

[۲] والمراد ببطر الحق رده علی قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره وغمص الناس صح

فمن نازع الله عزّ وجل رداؤه لم یزده الله عزّ وجل الّا اسفالا وسئل ع عن ادنی
الالحاد قال انّ الکبر ادناه وروی زرارة عن ابی جعفر وابی عبد الله ع قالا
لا یدخل الجنة من فی قلبه مثقال ذرّة من کبر وعن عمر بن یزید قال قلت
لابی عبد الله ع انّی اکل الطعام ۲ الطیّبة وارکب الدابّة الفارهة ویتبعنی الغلام
فتری فی هذا شیئا من التجبّر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله ع ثم قال انّما الجبّار
الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت امّا الحق فلا اجهله والغمص
لا ادری ما هو قال من حقر الناس وتجبّر علیهم فذلک الجبّار وعن ابی حمزة
عن ابی جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلاثة لا یکلّمهم الله ولا ینظر الیهم یوم
القیمة ولا یزکّیهم ولهم عذاب الیم وعدّ منهم الجبّار **وتاسعها التجسّس**
وتتبّع العورات والمناظر لا یکاد یخلو عن طلب عثرات مناظره فی کلامه و
غیره لیجعله ذخیرة لنفسه ووسیلة الی تسدیده وبرائته او دفع منقصته
حتی انّ ذلک قد یتمادی باهل الغفلة ومن یطلب علمه للدنیا فیتفحّص
عن احوال الخصم وعیوبه ثم انّه قد یعرض به فی حضرته او یشافهه بها وربّما
یتبجّح به ویقول کیف اخجلته واخجلته الی غیر ذلک ممّا یفعله الغافلون عن الدین
واتباع الشیاطین وقد قال الله تع ولا تجسّسوا وقال ص یا معشر من امن
بلسانه ولم یؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمین فمن تتبّع عورة مسلم تتبّع الله
عورته ومن تتبّع الله عورته فضحه ولو فی جوف بیته وعن الباقر ع اقرب
ما یکون العبد الی الکفران یواخی الرجل الرجل علی الدّین فیحصی علیه زلّاته
لیعیره بها یوما مّا وعنه ع قال قال رسول الله ص من اذاع فاحشة کان

۲ الطیّب واشمّ الرائحة ۳

وعن ابی عبد الله ع ابعد ما یکون العبد من الله ان یکون الرجل یواخی الرجل وهو یحفظ علیه زلاته لیعیره بها یوما ما

لیعیره بها

لمبتدئہا ومن عیّر مؤمنا بشیٔ لم یمت حتی یرکبہ وعنہ ع من لقی اخاہ بما یؤنبہ بہ انبہ اللہ فی الدنیا والاخرۃ وعنہ ع قال قال امیر المؤمنین ع فی کلام لہ ضع امر اخیک علی احسنہ حتی یاتیک ما یغلبک ولا تظنن بکلمۃ خرجت من اخیک سوء وانت تجد لہا فی الخیر محملا **وعاشرہا** الفرح بمساءۃ الناس والغم بسرورہم ومن لا یحب لاخیہ المسلم ما یحب لنفسہ فہو ناقص الایمان بعید عن اخلاق اہل الدین وہذا غالب بین من غلب علی قلبہ محبۃ افحام الاقران وظہور الفضل علی الاخوان وقد ورد فی احادیث کثیرۃ ان للمسلم علی المسلم حقوقا ان ضیع منہا واحدا خرج من ولایۃ اللہ و طاعتہ من جملتہا ذلک روی محمد بن یعقوب الکلینی باسنادہ الی المعلی بن خنیس عن ابی عبد اللہ ع قال قلت لہ ما حق المسلم علی المسلم قال لہ سبع حقوق واجبات ما منہن حق الا وہو واجب علیہ ان ضیع منہا حقا خرج من ولایۃ اللہ وطاعتہ ولم یکن للہ فیہ نصیب قلت لہ جعلت فداک وما ہی قال یا معلی انی علیک شفیق اخاف ان تضیع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لہ لا قوۃ الا باللہ قال ایسر حق منہا ان تحب لہ ما تحب لنفسک وتکرہ لہ ما تکرہ لنفسک والحق الثانی ان تجتنب سخطہ وتتبع مرضاتہ وتطیع امرہ والحق الثالث ان تعینہ بنفسک ومالک ولسانک ویدک ورجلک والحق الرابع ان تکون عینہ ودلیلہ ومرآتہ والحق الخامس ان لا تشبع ویجوع ولا تروی ویظماء ولا تلبس ویعری والحق السادس ان یکون لک خادم ولیس لاخیک خادم فواجب ان تبعث خادمک فیغسل ثیابہ ویصنع طعامہ ویمہد فراشہ والحق السابع

ان تبرّ قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادر الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادر مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك والاخبار في هذا الباب كثيرة **وحادي عشرها** تزكية النفس والثناء عليها ولا يخلو المناظر من الثناء على نفسه اما تصريحا او تلويحا او تعريضا بتصويب كلامه وتهجين كلام خصمه وكثيرا ما يصرح بقوله لست ممن يخفى عليه امثال هذا ونحوه وقد قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم وقيل لبعض العظماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه واعلم ان ثنائك على نفسك مع قبحه ونهي الله عنه ينقص قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى واذا اردت ان تعرف ان ثنائك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا ويظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم **وثاني عشرها** النفاق والمناظرون يضطرون اليه فانهم يلقون الخصوم والاقران واتباعهم بوجه متالم وقلب منازع ويتمايظهرون الحب والشوق الى لقائهم وفرائصهم مرتعدة في الحال من بغضهم ويعلم كل واحد من صاحبه انه كاذب فيما يبديه مضمر خلاف ما يظهره وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم ونسئل الله العافية فهذه اثنتا عشرة خصلة مهلكة اولها الكبر المحرم للجنة واخرها النفاق

الموجب للنار والمتناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولا ينفك
اعظمهم دينا واكثرهم عقلا من جمل موادّ هذه الاخلاق وانّما غايتهم
اخفاؤها ومجاهدة النفس عن ظهورها للناس وعدم اشتغالهم
بدوائها والامر الجامع لها طلب العلم لغير الله تعـ وبالجملة فالعلم لايهمل
العالم ابدا بل امّا ان يهلكه ويشقيه او يسعده ويقرّبه من الله تعـ و
يدنيه فان قلت فى المناظرة فائدتان احديهما ترغيب الناس فى العلم
اذ لولا حبّ الرياسة لاندرست العلوم وفى سدّ بابها ما يفتر هذه الرغبة
والثانية ان فيها تشحيذ الخاطر وتقوية النفس لدرك ماخذ العلم قلنا
صدقت ولم نذكر ماذكرنا لسدّ باب المناظرة بل ذكرنا لها ثمانية شروط
واثنتى عشرة افة ليراعى المناظر شروطها ويحترز عن افاتها ثم يستفيد فوائدها
من الرغبة فى العلم وتشحيذ الخاطر فان كان غرضك انه ينبغى ان يخوض
فى هذه الافات وتحتمل باجمعها لاجل الرغبة فى العلم وتشحيذ الخاطر
فبئس ما حكمت فانّ الله تعـ ورسوله واصفيائه رغّبوا الخلق فى العلم
بما وعدوا من ثواب الاخرة لا بالرّياسة نعم الرّياسة باعث طبيعى والشيطان
موكّل بتحريكه والترغيب فيه وهو مستغن عن نيابتك عنه ومعاونتك
واعلم انّ من تحرّكت رغبته فى العلم بتحريك الشيطان فهو ممّن قال فيهم
رسول الله ص انّ الله يؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا خلاق
لهم ومن تحرّكت رغبته بتحريك الانبياء ع وترغيبهم فى ثواب الله تعـ فهو
من ورثة الانبياء وخلفاء الرّسل وامناء الله على عباده وامّا تشحيذ

الخاطر فقد صدقت فليشحذ الخاطر وليميت هذه الآفات التي ذكرناها فان كان لا يقدر على اجتنابها فليتركه وليلزم المواظبة على العلم وطول التفكر فيه وتصفية القلب من كدورات الاخلاق فان ذلك ابلغ في التشحيذ وقد تشحذت خواطر اهل الدين بدون هذه المناظرة والشيء اذا كانت له منفعة واحدة وآفات كثيرة لا يجوز التعرض لآفاته لاجل تلك المنفعة الواحدة بل حكمه في ذلك حكم الخمر والميسر قال الله تع يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فحرمهما لذلك واكد تحريمهما والله الموفق **الباب الرابع** في اداب الكتابة والكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وحملها وشرائها وعاريتها وغير ذلك وفيه مسائل **الاولى** الكتابة من اجل المطالب الدينية واكبر اسباب الملة الحنيفية من الكتاب والسنة وما يتبعهما من العلوم الشرعية ويتوقفان عليه من المعارف العقلية وهي منقسمة في الاحكام حسب العلم المكتوب فان كان واجبا على الاعيان فهي كذلك حيث يتوقف حفظه عليها وان كان واجبا على الكفاية فهي كذلك وان كان مستحبا فكتابته مستحبة وهي في زماننا هذا بالنسبة الى الكتاب والسنة موصوفة بالوجوب مط اذ لا يوجد من كتب الدين ما يقوم بفرض الكفاية بالنسبة الى الاقطار سيما كتب التفسير والحديث وان معالمهما قد اشرفت على الاندراس ورايات اعلامهما قد اذنت بالانتكاس فيجب على كل مسلم الاهتمام بحالهما كتابة وحفظا وتصحيحا ورواية كفاية ومن القواعد المعلومة ان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يخاطب به كل مكلف وياثم

بالتفصیر فیه کلّ مکلّف به فیکون فی ذلک کالواجب العینی الی ان یوجد ما فیه
کفایة وقد ورد مع ذلک فی الحثّ علی الکتابة والوعد بالثواب الجزیل
علی فعلها اکثیر من الاثار فمنه عن النبی ص انه قال قیدوا العلم قیل وما تقییدہ
قال الکتابة وروی ان رجلا من الانصار کان یجلس الی النبی ص یستمع منه
الحدیث فیعجبه ولا یحفظه فشکی ذلک الی النبی ص فقال له النبی ص استعن بیمینك
واومی بیدہ ای خُطّ وعن الحسن بن علی ع انه دعا بنیه وبنی اخته فقال انکم
صغار قوم ویوشك ان تکونوا کبار قوم اخرین فتعلّموا العلم فمن لم یستطع
منکم ان یحفظه فلیکتبه ولیضعه فی بیته وعن ابی بصیر قال سمعت ابا
عبدالله ع یقول اکتبوا فانکم لا تحفظون حتی تکتبوا وعنه ع قال القلب
یتّکل علی الکتابة وعن عبید بن زرارة قال قال ابو عبدالله ع احتفظوا
بکتبکم فانکم سوف تحتاجون الیها وعن المفضل بن عمر قال قال لی ابو عبد الله ع
اکتب وبثّ علمك فی اخوانك فان متّ فاورث کتبك بنیك فانه یاتی
علی الناس زمان هرج لا یانسون فیه الا بکتبهم وروی الصدوق فی امالیه
باسناده الی النبی ص انه قال ان المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة علیها علم کانت
الورقة سترا فیما بینه وبین النار واعطاہ الله تع بکلّ حرف مدینة اوسع
من الدنیا وما فیها ومن جلس عند العالم ساعة ناداہ الملك جلست الی
عبدی وعزتی وجلالی لاسکننّك الجنّة معه ولا ابالی **الثانی** یجب علی
الکاتب اخلاص النیّة لله تع فی کتابته کما یجب لاخلاصها فی طلبه العلم لانها عبادة
وضرب من تحصیل العلم وحفظه والقصد بها لغیر الله تع من حظوظ النفس

والدنيا كالقصد بالعلم وقد تقدم من ذمه ووعيده ما فيه كفاية ويزيد عنه
خيراً او شراً انه موقع بيده ما يكون يوم القيمة حجة له او عليه فلينظر ما يوقعه
ويترتب على خطه ما يترتب من خير او شر ومن سنة او بدعة يعمل بها في حيوته
وبعد موته دهراً طويلاً فهو شريك في اجر من ينتفع به او وزره فلينظر ما
يسببه ويعلم من ذلك ان ثواب الكتابة ربما زاد على ثواب العلم في بعض الموارد
بسبب كثرة الانتفاع به ودوامه ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء على دماء
الشهداء حيث ان مدادهم ينفع بعد موتهم ودماء الشهداء لا ينفع بعد موتهم
الثالث ينبغي لطالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها في العلوم
النافعة ما امكنه بكتابة او شراء والا فبا جارة او عارية لانها آلة التحصيل
وكثيراً ما تدرب بها الافاضل في الازمنة السابقة وحصل لهم بواسطتها
ترقٍ زائد على من لم يتمكن منها ولهم في ذلك اقاصيص يطول الامر بشرحها و
لا ينبغي للطالب ان يجعل تحصيلها وجمعها وكثرتها حظه من العلم ونصيبه من
الفهم بل يحتاج مع ذلك الى التعب والجد والجلوس بين يدي المشايخ ولقد
احسن القائل اذا لم تكن حافظاً واعيا فجمعك للكتب لا ينفع **الرابع** ان
لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشراء ونحوه لان الاشتغال بتحصيل العلم
اهم نعم لو تعذر الشراء لعدم الثمن او لعزة الكاتب فليكتب لنفسه ولا يرضى بالاستعارة
مع امكان تملكه ومتى آل الحال الى النسخ فليشمر له فان الله يعينه ولا يضيع
به حظه من العلم ولا يفوت الحظ الا بالكسل ومن ضبط وقته حصل مطلبه
وقد تقدم جملة صالحة في ذلك **الخامس** يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر

علیه فیها ممن لاضرر منه بها استحبابا مؤکدا لما فیه من الاعانة علی العلم و المعاضدة علی الخیر والمساعدة علی البر والتقوی مع ما فی مطلق العاریة من الفضل والاجر وقد قال بعض السلف برکة العلم اعارة الکتب وقال الزهری من بخل بالعلم ابتلی باحدی ثلث ان ینساه او یموت فلا ینتفع به او یذهب کتبه و ینبغی للمستعیر ان یشکر للمعیر ذلک لاحسانه ویجزیه خیرا **السادس** اذا استعار کتابا وجب علیه حفظه من التلف والتعیب وان لا یلبط به ولا یطیل مقامه عنده بل یرده اذا قضی حاجته ولا یحبسه اذا استغنی عنه لئلا یفوت الانتفاع به علی صاحبه ولئلا یکسل عن تحصیل الفائدة منه ولئلا یمنع صاحبه من اعارة غیره ایاه واما اذا طلبه المالک حرم علیه حبسه ویصیر ضامنا له وقد جاء فی ذم الابطاء برد الکتب عن السلف اشیاء کثیرة نظما ونثرا و بسبب حبسها والتقصیر فی حفظها امتنع غیر واحد من اعارتها **السابع** لا یجوز ان یصلح کتاب غیره المستعار او المستاجر بغیر اذن صاحبه ولا یحشیه ولا یکتب شیئا فی بیاض فواتحه وخواتمه الا اذا علم رضی مالکه وهو کما یکتبه المحدث علی جزء سمعه ولا یسوده ولا یعیره غیره ولا یودعه لغیر ضرورة حیث یجوز شرعا ولا ینسخ منه بغیر اذن صاحبه فان النسخ انتفاع زائد علی الانتفاع بالمطالعة واشق فان کان الکتاب وقفا علی من ینتفع به بغیر تعیین فلا باس بالنسخ منه لمن یجوز له امساکه والانتفاع به مع الاحتیاط ولا باس باصلاحه ممن هو اهل لذلک من الناظر فیه او من یاذن له بل قد یجب فان لم یکن له ناظر خاص فالنظر فیه الی الحاکم الشرعی واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا یکتب

منه والقرطاس في بطنه ولا يضع المحبرة عليه ولا يمر بالقلم الممدود فوق الكتابة
وبالجملة فيجب حفظه من كل ما يعد عرفا تقصيرا وهو امر زائد على حفظ الانسان
كتابه فقد يجوز فيه ما لا يجوز في المستعار خصوصا المتهاون بحفظ الكتب
فان كثيرا من الناس يمتهن كتابه في الغاية بسبب الطبع البارد وهذا الامر
لا يسوغ في المستعار بوجه **الثامن** اذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضع
على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين مثلا او كرسي على
الوجه المعروف لئلا يسرع تقطيع حبكه وورقه وجلده **التاسع** اذا وضع
الكتاب مصفوفة فلتكن على كرسي او تخت خشب او دف ونحو ذلك و
الاولى ان يكون بينها وبين الارض خلو ولا يضعها على الارض كيلا
تتندى او تبلى واذا وضعها على خشب او نحوه جعل فوقها وتحتها ما يمنع
من ياكل جلودها به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادمها او يسندها
من حائط او غيره ويراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها
وشرف مصنفها فيضع الاشرف اعلى الكل ثم يراعي التدريج فان كان
فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة
في مسمار او وتد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس ثم كتب الحديث الصرف
ثم تفسير القران ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم
العربية ولا يضع ذات القطع الكبير فوق ذوات الصغير لئلا يكثر تساقطها
ولا يكثر وضع الردة في اثنائه لئلا يسرع تكسرها وينبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه
في جانب اخر الصفحات من اسفل وفائدته معرفة الكتاب وتيسر اخراجه من

بين.

بين الكتب **العاشر** ان لا يجعل الكتاب خزانة للكراريس اوغيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مكبسا ولا مستندا ولا متكأ ولا مقتلة للبراغيث وغيرها لا سيما في الورق ولا يطوي حاشية الورقة او زاويتها ولا يعلم بعود او شيء جاف بل بورقة لطيفة ونحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا **الحادي عشر** اذا استعار كتابا ينبغي له ان يتفقده عند اخذه ورده واذا اشترى كتابا يتعهد اوله واخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه ويصفح اوراقه واعتبر صحته ومما يغلب على ظنه صحته اذا ضاق الزمان عن تفتيشه ان يرى الحاقا واصلاحا فانه من شواهد الصحة حتى قال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالضرب والكشط والالحاق ونحوها **الثاني عشر** اذا نسخ شيئا من كتب العلم الشرعية فينبغي ان يكون على طهارة مستقبلا طاهر البدن والثياب والحبر والورق ويبتدئ الكتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على رسوله واله وان لم يكن المصنف قد كتبها لكن ان لم يكن من كلام المصنف اشعر بذلك بان يقول بعد ذلك قال المصنف او الشيخ ونحو ذلك وكذلك يختم الكتاب بالحمد له والصلوة والسلام بعد ما يكتب اخر الجزء الفلاني ويتلوه كذا ولكذا ان لم يكن كمل الكتاب ويكتب اذا كمل تم الكتاب الفلاني او الجزء الفلاني وبتمامه تم الكتاب ونحو ذلك ففيه فوائد كثيرة وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه او عز وجل او تقدس ونحو ذلك ويتلفظ بذلك ايضا وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم كتب بعده الصلوة عليه وعلى اله والسلام ويصلي ويسلم هو بلسانه ايضا ولا يختصر الصلوة في الكتاب ولا يسأم من تكريرها

ولو وقعت فی السطر مرارا کما یفعل بعض المحرومین المتخلفین من کتابة صلعم او صلم او صم او صلسم فان ذلک کله خلاف الاولی و المنصوص بل قال بعض العلماء ان اول من کتب صلعم قطعت یده واقل ما فی الاخلال بکمالها تفویت الصواب العظیم علیها فقد ورد عنه صلعم انه قال من صلی علی فی کتاب لم تزل الملائکة تستغفر له ما دام اسمی فی ذالک الکتاب و اذا مر بذکر احد من الصحابة سیما الاکابر کتب رضی الله علیه او رضوان الله علیه او بذکر احد من السلف الاعلام کتب رحمه الله او تغمده الله برحمته ونحو ذلک وقد جرت العادة باختصاص الصلوة والسلام بالانبیاء وینبغی ان یجعل للائمة علیهم السلام السلام وان جاز خلاف ذلک کله بل یجوز الصلوة علی کل مؤمن کما دل علیه القران والحدیث وکتابة ما ذکر من الثناء ونحوه هو دعاء ینشیه لا کلام یرویه فلا یتقید فیه بالرؤیة ولا باثبات المضر بل یکتبه وان سقط من الاصل المنقول والمسموع منه واذا وجد شیئا من ذلک قد جاءت به الروایه او مذکورا فی التصنیف کانت العنایة باثباته وضبطه اکثر هذا هو الراجح ومختار الاکثر وذهب بعض العلماء الی اسقاط ذلک کله من الکتابة مع النطق بذلک وینبغی ان یذکر السلام علی النبی مع الصلوة عملا بظاهر الایة ولو اقتصر علی الصلوة لم یکن به باس

الثالث عشر

لا یهتم المشتغل بالعلم بالمبالغة فی حسن الخط وانما یهتم بصحته وتصحیحه ویجتنب التعلیق جدا وهو خلط الحروف التی ینبغی تفریقها والمشق وهو سرعة الکتابة مع تعشر الحروف قال بعضهم وزن الخط وزن القرائة

اجود القرائۃ ابینھا واجود الخط ابینہ وینبغی ان یجتنب الکتابۃ الدقیقۃ لانہ
لاینتفع بہ اولا یکمل الانتفاع بہ لمن ضعف نظرہ وربما ضعف نظر الکاتب
نفسہ بعد ذلک فلا ینتفع بہ قال بعض السلف لکاتب فی قدرواہ یکتب خطا دقیقا
لاتفعل فانہ یخونک احوج ماتکون الیہ وقال بعضھم اکتب ماینفعک وقت
احتیاجک الیہ ولا تکتب مالا تنتفع بہ وقت الحاجۃ ای وقت الکبر وضعف
البصر وھذا کلہ فی غیر مسودات المصنفین فان تانیھم فی الکتابۃ یفوت کثیرا
من اغراضھم التی ھی اھم من تجوید الکتابۃ فمن ثم تراھا غالبا عسرۃ القرائۃ
مشتبکۃ الحروف والکلمات لسرعۃ الکتابۃ واشتغال الفکر بامر اخر الرابع
عشر قالوا لاینبغی ان یکون القلم صلبا جدا فیمنع سرعۃ الجری اورخوا
فیسرع الیہ الحفی قال بعضھم اذا اردت ان تجود خطک فاطل جلفتک و
اسمنھا وحرف قطتک وایمنھا ولتکن السکین حادۃ جدا لبرایۃ الاقلام
وکشط الورق خاصۃ لاتستعمل فی غیر ذلک ولیکن مایقط علیہ القلم
صلبا ویحمدون فی ذلک القصب الفارسی الیابس جدا والابنوس الصلب
الصقیل الخامس عشر ینبغی ان لایقرطم الحروف ویاتی بھا مشتبھۃ
بغیرھا بل یعطی کل حرف حقہ وکل کلمۃ حقھا ویراعی من الاداب الوارد فی
ذلک ماروی عن النبی ع انہ قال لبعض کتابہ الق الدواۃ وحرف القلم و
انصب الباء وفرق السین ولا تعور المیم وحسن اللہ ومد الرحمن وجود
الرحیم وضع قلمک علی اذنک الیسری فانہ اذکر لک وعن زید بن ثابت
انہ قال قال رسول اللہ ص اذا کتبت بسم اللہ الرحمن الرحیم فبین السین فیہ

وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلعم لاتمدّ الباء الى الميم حتى ترفع السين
وعن انس قال قال رسول الله صلعم اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمدّ
الرحمن وعنه رضه من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوّده تعظيما الله غفر الله له
وعن امير المومنين ع انه قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وعن
جابر رضه قال قال رسول الله صلعم اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح
السّادس عشر كره وافي الكتابة فصل مضاف اسم الله تع منه كعبد الله
او رسول الله فلا يكتب عبد او رسول في اخر سطر والله مع ما بعده في اوّل سطر
اخر لقبح الصورة وهذه الكراهة للتنزيه ويلتحق بذلك اسماء النبي ص واسماء
الصحابة ونحوها للوهم لخلل كقوله ساب النبي ص كافر فلا يكتب ساب مثلا
في اخر سطر وما بعده في اوّل اخر بل ولا اختصاص للكراهة بالفصل بين
المتضايفين فغيرها مما يستقبح فيه الفصل كك وكذلك كرهوا جعل بعض الكلمة
في اخر سطر وبعضها في اوّل اخر السّابع عشر عليه مقابلة كتابه باصل
صحيح موثوق به واولاه ما كان مع مصنّفه ثم ما كان مع غيره من اصل بخط المصنف
ثم باصل قوبل معه اذا كان عليه خطّه ثم ما قوبل به مع غيره مما هو صحيح مجرّد
لانّ الغرض المطلوب ان يكون كتابه مطابقا للاصل المصّ وبالجملة فمقابلة الكتاب
الذي يرام النفع منه على ايّ وجه كان مما يفيد الصحّة متعيّن فينبغي مزيد
الاهتمام بها وقد قال بعض السّلف لابنه كتبت قال نعم قال عرضت كتابك قال لا
قال لم تكتب وعن الاخفش قال اذا نسخ الكتاب ثمّ لم يعارض ثم نسخ ولم يعارض خرج
اعجميا وقد سبقه اليه الخليل بن احمد فقال اذا نسخ الكتاب ثلاث مرات ولم يعارض

یحول بالفارسیۃ الآن الاخفش اقتصر علی مرتبتین الثامن عشر اذا صحح
الکتاب بالمقابلۃ فینبغی ان یضبط مواضع الحاجۃ فیعجم المعجم ویشکل المشکل
ویضبط المشتبہ ویتفقد مواضع التصحیف امّا ما یفہم بلا نقط وشکل فلا ینبغی
الاعتناء بنقطہ وشکلہ لانہ اشتغال بما غیرہ اولی منہ وتعب بلا فائدۃ و
ربما یحصل للکتاب بہ اظلام ولکن ینتفع بہ المبتدی وکثیر من الناس وروی
جمیل بن درّاج قال قال ابو عبد اللہ ع اعربوا حدیثنا فانّا قوم فصحاء و من
مہمات الضبط ما یقع بسببہ اختلاف الحدیث ذکاۃ الجنین ذکاۃ امّہ وکذلک
ضبط الملتبس من الاسماء اذ ہی سماعیۃ وان احتاج الی ضبطہ فی الحاشیۃ
قبالتہ فعل لانہ ابعد من الالتباس سیّما عند دقّۃ الخط وضیق الاسطر
واذا اوضحہ فی الحاشیۃ کتب علیہ فیہا بیان او حرف ن وقد جرت العادۃ
فی ضبط الاحرف بضبط الحروف المعجمۃ بالنقط وامّا المہملۃ فلہم فی ضبطہا
طرق منہا ان لا یتعرّض لہا ویجعل الاہمال علامۃ علیہا ولم یرتضہ جماعۃ
فقد یغفل المعجم سہوا ونحوہ فیشتبہ بالمہمل ومنہا ان ینقطہا من اسفل
بنحو نقط نظیرہا المعجم من اعلی فینقط الرّاء والدّال مثلا من اسفل نقطۃ والسین
من اسفل ثلثا وہکذا واستثنی منہا الحاء فلا ینقط من اسفل لئلّا یلتبس
بالجیم ومنہا ان یکتب مثل ذلک الحرف منفردا والاولی ان یکون تحتہ وان
یکون اصغر ممّا فی الاصل ومنہا ان یکتب علی المہمل شکلۃ صغیرۃ کالہلال
اوکالقلامۃ مضطجعۃ علی قفاہا ومنہا ان یخط علیہا خطّا صغیرا وہو
موجود فی کثیر من الکتب القدیمۃ ولا یفطن لہ کثیر لخفائہ ومن الضبط

المعنی ۲

ان يكتب في باطن الكاف المعلقة كاف صغيرة او همزة وفي باطن اللام لام صغيرة
التاسع عشر ينبغي ان يكتب على ما صحح وضبط في الكتاب وهو في محل
شك عند مطالعته او تطرق احتماله صحة صغيرة ويكتب فوق ما وقع
في التصنيف او في النسخ وهو خطا كذا صغيرة ويكتب في الحاشية صوابه كذا
ان كان يتحققه او لعله كذا ان غلب على ظنه انه كذلك او يكتب على ما اشكل عليه
ولم يظهر له وجهه صو وهي راس صاد مهملة مختصرة من صح قال بعضهم ويجوز
ان يكون صحيحة مختصرة من ضبة ويكتب فوق الكتابة غير متصلة بها لئلا
يظن ضربا او غيره فاذا تحققه هو او غيره بعد ذلك وكان المنقول صوابا زاد
تلك الصاد حاء فيصير صح قيل واشاروا الى ان الضبة نصف صح وان الصحة
لم يكمل فيما هي فوقه مع صحة روايته ومقابلته مثلا والى تنبيه الناظر فيه
على انه منقب في نقله غير غافل فلا يظن انه غلط فيصلحه وقد يتجاسر
بعضهم فيغير ما الصواب بقاؤه واستعير لتلك الصورة اسم الضبة الشبيهة
بضبة الاناء التي يصلح بها خلله بجامع ان كلا منهما جعل على ما فيه خلل او
بضبة الباب لكون المحل مقفلا بها لا يتجه قراءته كما ان الضبة يقفل بها العشرون
اذا وقع في الكتاب زيادة او كتب فيه شيء على غير وجهه يخير فيه بين ثلثة
امور الاول الكشط وهو سلخ الورق بسكين ونحوها ويعبر عنه بالبشر
بالباء الموحدة وبالحك وسياتي ان غيره اولى منه وهو اولى في ازالة نقطة
او شكلة او نحو ذلك الثاني المحو وهو الازالة بغير سلخ ان امكن بان يكون
الكتابة في ورق صقيل جدا في حال طراوة المكتوب وامن نفوذ الحبر وهو

اولی من الکشط لانہ اقرب زمنا واسلم من فساد المحل غالبا ومن الحیل الجیدة علیہ لعقہ رطبا بخفة ولطافة ومن ھنا قال بعض السلف من المروة ان یری فی ثوب الرجل وشفتیہ مداد والثالث الضرب علیہ وھو اجود من الکشط والمحو لاسیما فی کتب الحدیث لان کلا منھما یضعف الکتاب ویحرک تھمة وربما افسد الورق وعن بعض المشایخ انہ کان یقول کان الشیوخ یکرھون حضور السکین مجلس السماع حتی لا یبشر شیٔ ولانہ ربما یصح فی روایة اخری وقد یسمع الکتاب مرة اخری علی شیخ اخر یکون ما بشر صحیحا فی روایتہ فیحتاج الی الحاقہ بعد بشرہ ولو خط علیہ فی روایة الاول وصح عند الاخر اکتفی بعلامة الاخر علیہ بصحتہ وفی کیفیة الضرب خمسة اقوال احدھا ان یصل بالحروف المضروب علیھا ویخط بھا خطا ممتدا و یسمی عند المغاربة بالشق واجودہ ما کان رقیقا بینا یدل علی المقصود ولا یسود الورق ولا یطمس الحروف ولا یمنع قرائة ما تحتہ وثانیھا ان یجعل الخط فوق الحروف منفصلا عنھا منعطفا طرفاہ علی اول المبطل واخرہ ومثالہ ھکذا وثالثھا ان یکتب لفظة لا او لفظة من فوق اولہ ولفظة الی فوق اخرہ ومعناہ من ھنا ساقط الی ھنا اولا یصح مثلا ھذا الی ھنا ومثل ھذا یحسن فیما صح فی روایة وسقط فی اخری ومثالہ ھکذا او ھکذا ورابعھا ان یکتب فی اول الکلام المبطل وفی اخرہ نصف دائرة (ومثالہ ھکذا) فان ضاق المحل جعلہ فی اعلی کل جانب وخامسھا ان یکتب فی اول المبطل وفی اخرہ صفرا وھو دائرة صغیرة سمیت بذلک لخلو ما اشیر الیہ بھا

من الصحة كتسمية الحساب لها بذلك لخلو موضعها عن ه مثاله ه هكذا ه
فان ضاق المحل جعل ذلك في اعلى كل جانب ومنهم من يصل بين المبطل
مكان الخط نقطا متتالية ولو كان المبطل اكثر من سطر فان شئت علم
بما ذكر في الثلثة الاخيرة من الخمسة في كل سطر واخره وان شئت علم بها
في طرف الزائد فقط واذا تكررت كلمة او اكثر سهوا اضرب على الثانية لوقوع
الاولى صوابا في موضعها الا اذا كانت الثانية اجود صورة او ادل على القرأة
وكذا اذا كانت الاولى اخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر
واذا كان في المكرر مضاف ومضاف اليه او صفة وموصوف او متعاطفان
او مبتدا وخبر فمراعاة عدم التفريق بين ما ذكرنا والضرب على المتطرف
من المتكرر لا على المتوسط لئلا يفصل بالضرب بين شيئين بينهما
ارتباط اولى من مراعاة الاول والاخير او الاجود اذ مراعاة المعاني احق
من تحسين الصورة في الخط واذا ضرب على شئ ثم تبين له انه كان صحيحا
واراد عود اثباته كتب في اوله واخره صح صغيرة وله ان يكررها عليه ما لم تؤد
الى تسويد الورق ويختار التكرار فيما اذا ضرب بالخط المتصل او المنفصل
او النقط المتتالية وعدمه فيما اذا ضرب بغير ذلك من العلامات ويحسن
ح ان يضرب على العلامة من من ولا والى ونصف الدائرة والصفر ويكتب
لفظة صح الواحد والعشرون اذا اراد تخريج شئ سقط وتسمى
اللحق بفتح الحاء مشتق من اللحاق بالفتح اى الادراك فليخرجه في الحاشية
وهو اولى من جعله بين السطور لسلامته من تضييقها وتغليس ما يقرؤ

سيما اذا كانت السطور ضيقة متلاصقة وقالوا وجهة اليمين من الحواشي
اولى ان امكن بان اتسعت لشرفها ولاحتمال سقط اخر فيخرج الى جهة
اليسار فلو خرج الاول الى اليسار ثم ظهر سقط اخر في السطر فان خرج
له الى اليسار ايضا اشتبه محل السقطين بمحل الاخر والى اليمين تقابل
طرف التخريجين وربما التقيا لقرب السقطين فيظن ان ذلك ضرب على
ما بينهما على ما مر في كيفية الضرب فالابتداء باليمين وجعله ضابطا
يزيل الاشتباه الا ان يكثر السقط في السطر الواحد وهو نادر نعم ان كان
الساقط اخر سطر الحقه باخره مطلقا لامن ح وليكن متصلا بالاصل
ولا يكتبه في اول السطر بعده ولا يلحقه في الحاشية اليمنى نعم ان ضاق المحل
لقرب الكتابة من طرف الورقة او للتجليد خرج الى الجهة الاخرى وليكن
كتب الساقط من اي جهة كان التخريج صاعدا الفوق الى اعلى الورقة
لا نازلا به الى اسفلها لاحتمال تخريج اخر بعده فلا يجد له محلا مقابلا
ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمين سواء كان في جهة يمين الكتابة
ام يسارها وينبغي ان يحسب الساقط وما يجيء منه من الاسطر قبل ان
يكتبها فان كان سطرين او اكثر جعل السطور اعلى الطرة نازلا بها الى
اسفل بحيث ينتهي السطور الى جهة الكتابة ان كان التخريج عن يمينها
وان كان عن يسارها ابتدء الاسطر من جانب الكتابة بحيث ينتهي
سطوره الى طرف الورقة فان انتهى الهامش قبل فراغ الساقط كمل في
اعلى الورقة او اسفلها بحسب ما يكون من الجهتين ولا يوصل الكتابة

والاسطر بحاشية الورقة من ای جهة كانت بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم كيفية التخريجة للساقط ان يجعل فی محله من السطر خطا صاعدا الى تحت السطر الذی فوقه منعطفا قليلا الى جهة التخريج من الحاشية ليكون اشارة اليه واختار جماعة من العلماء ان يصل بين الخط واول الساقط بخط ممتد بينهما وهو غير مرضی عند الباقين لاشتماله على تسويد الكتاب سيما ان كثر التخريج نعم ان لم يكن ما يقابل محل السقوط خاليا واضطر الى كتابته بمحل اخر اختير مد الخط الى اول الساقط او كتب قبالة المحل يتلوه كذا فی المحل الفلانی او نحوه مما يزيل اللبس واذا كتب الساقط فی التخريج فانتهى منه كتب فی اخره صح وتصغيرها اولى وبعضهم يكتب صح رجع وبعضهم يقتصر على رجع **الثانی والعشرون** اذا صحح الكتاب على الشيخ او فی المقابلة علم على موضع وقوفه بلغ او بلغت او بلغ العرض او نحو ذلك مما يفيد معناه وان كان ذلك بخط الشيخ فهو اولى ففيه فوائد خمسة من اهمها الوثوق بالنسخة والاعتماد عليها على تطاول الازمنة اذا كان الشيخ او المقابل معروفا بالثقة والضبط فان ذلك مما يحتاج اليه سيما فی هذا الزمان لضعف الهمة وفتور العزيمة فی الازمنة المقاربة لزماننا عن مباشرة التصحيح والضبط خصوصا لكتب الحديث فالاعتماد على تصحيح الثقات السابقين مع الاجتهاد فی تحقيق الحق بحسب الامكان **الثالث والعشرون** ينبغی ان يفصل بين كل كلامين او حديثين بدائرة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها

على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود ويضيع الزمان فيه وو نحوا الدائرة على غيرها وعمل عليها غالب المحدثين واختار بعضهم اغفال الدائرة حتى يقابل وكل كلام يفرغ منه ينقط في الدائرة التي تليه نقطة وفي المقابلة الثانية ثانية وهكذا **الرابع والعشرون** لا بأس بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات المهمة على غلط او اختلاف رواية او نسخة او نحو ذلك على حواشي كتاب يملكه او لا يملكه بالاذن ولا يكتب في اخر ذلك صح ويخرج لها اما على وسط كلمة المحل التي كتبت الحاشية لاجلها الا بين الكلمتين او يجعل بدل التخريجة اشارة بالصدى وكل ذلك ليتميز هذا عن تخريج الساقط في الاصل وبعضهم يكتب على اول المكتوب من ذلك حاشية او فائدة مثلا او صورة حشر وبعضهم يكتب ذلك في اخره ولا ينبغي ان يكتب الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك المحل ولا يسوده بنقل المباحث والفروع الغريبة كما اتفق لبعض غفلة اهل هذا العصر الذين لم يقفوا على مصطلح العلماء فافسدوا اكثر الكتب ولا ينبغي الكتابة بين الاسطر مطلقا **الخامس والعشرون** ينبغي كتابة التراجم والابواب والفصول ونحو ذلك بالحمرة ونحوها فانه اظهر في البيان وفي فواصل الكلام ولك في كتابة شرح ممزوج بالمتن ان تميز المتن بكتابته بالحمرة او تخط عليه بها خطا منفصلا عنه ممتدا عليه كالصورة الثانية من صور الضرب المارة لكن تميزه عن الضرب بترك انعطاف الخط من طرفيه وكتابة جميع المتن بالحمرة اجود لانه

قد يمزج بحرف واحد وقد تكون الكلمة الواحدة بعضها متن و بعضها شرح فلا يوضح ذلك بالخط ايضاحه بالحمرة والله الموفق **واما الخاتمة** فتشتمل على مطالب مهمة **المطلب الاول** فى اقسام العلوم الشرعية وما يتوقف عليه من العلوم العقلية والادبية وفيه فصلان **الاول** فى اقسام العلوم الشرعية الاصلية وهى اربعة علم الكلام وعلم الكتاب العزيز وعلم الاحاديث النبوية وعلم الاحكام الشرعية المعبر عنها بالفقه فاما علم الكلام ويعبر عنه باصول الدين فهو اساس العلوم الشرعية وقاعدتها لان به يعرف الله ورسوله وخليفته وغيرها مما يشتمل عليه وبه يعرف صحيح الآراء من فاسدها وحقها من باطلها وقد جاء فى الحث على تعلمه وفضله كثير من الكتاب والسنة قال الله تعم فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعم اولم يتفكروا فى انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما خلق الله من شئ ومرجع ذلك الى الامر بالنظر والاستدلال بالصنعة المحكمة والآثار المتقنة على الصانع الواحد القادر العالم الحكيم وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم ماقلت ولا قال القائلون قبلى مثل لا اله الا الله وعن ابى عبد الله ع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وعنه عن ابائه عن على ع فى قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال على ع سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله عز وجل قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وعن ابن عباس

(حاشية: ٢ وما بينهما الا بالحق وقال تعم اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض صح)

فقال

قال جاء اعرابی الی النبی ص فقال یا رسول الله علمنی من غرائب العلم قال ماصنعت فی راس العلم حتی تسئل عن غرائبه قال الرجل ما راس العلم یا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابی و ما معرفة الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل و لا شبه و لا ند و انه واحد احد ظاهر باطن اول اخر لا کفو له ولا نظیر فذلک حق معرفته والاثر فی ذلک عن اهل البیت ع اکثر جدا ومن اراده فلیقف علی کتابی التوحید للکلینی و الصدوق بن بابویه ره واما علم الکتاب فقد استقر الاصطلاح فیه علی ثلثة فنون قد افردت بالتصنیف و اطلق علیها اسم العلم احدها علم التجوید و فائدته معرفة اوضاع حروفه وکلماته مفردة ومرکبة فیدخل فیه معرفة مخارج الحروف وصفاتها ومدها واظهارها واخفائها و ادغامها وامالتها وتفخیمها ونحو ذلک وثانیها علم القرائات وفائدته معرفة الوجوه الاعرابیة والبنائیة التی نزل القران بها ونقلت عن النبی ص تواترا ویندرج فیه بعض ما سبق فی الفن الاول وقد یطلق علیهما علم واحد و یجمعهما تصنیف واحد وثالثها علم التفسیر و فائدته معرفة معانیه واستخراج احکامه لیترتب علیه استعماله فی الاحکام و المواعظ و حکمه والامر والنهی وغیرها ویندرج فیه غالبا معرفة ناسخه ومنسوخه و محکمه ومتشابهه وغیرها وقد یفرد الناسخ والمنسوخ ویخص بعلم اخر الا ان اکثر التفاسیر مشتملة علی المقصود منهما وقد ورد فی فضله و ادابه والحث علی تعلمه اخبار کثیرة واثار فروی عن ابن عباس مرفوعا

فی قولہ تعالیٰ یؤتی الحکمۃ من یشاء ومن یؤتی الحکمۃ فقد اوتی خیرا کثیرا
قال الحکمۃ القران وروی عنہ یعنی تفسیرہ فانہ قد قرئہ البر والفاجر
وعنہ رض فی تفسیر الایۃ انہ قال الحکمۃ المعرفۃ بالقران ناسخہ ومنسوخہ
ومحکمہ ومتشابہہ ومقدمہ ومؤخرہ وحلالہ وحرامہ وامثالہ و
قال النبی صلعم اعربوا القران والتمسوا غرائبہ وعن ابی عبد الرحمن السلمی
قال حدثنا من کان یقربنا من الصحابۃ انہم کانوا یاخذون من
رسول اللہ صلعم عشر ایات فلا یاخذون فی العشر الاخری حتی یعلموا
ما فی ہذہ من العلم والعمل وعن ابن عباس قال الذی یقرء القران
ولا یحسن تفسیرہ کالاعرابی یہذ الشعر ہذا وعن النبی صلعم من قال فی
القران بغیر علم فلیتبوء مقعدہ من النار وقال صلعم من تکلم فی القران برایہ
فاصاب فقد اخطاء وقال صلعم من قال فی القران بغیر ما یعلم جاء یوم
القیمۃ ملجما بلجام من نار وقال صلعم اکثر ما اخاف علی امتی من بعدی
رجل یتاول القران یضعہ علی غیر مواضعہ وعن ابی عبد اللہ قال
قال ابی ما ضرب رجل القران بعضہ ببعض الا کفر یعنی تفسیرہ برایہ من
غیر علم وقد تقدم حدیث العلامۃ الذی قیل للنبی صلعم انہ اعلم الناس
بانساب العرب ووقایعہا وایام الجاہلیۃ والاشعار العربیۃ فقال النبی صلعم
ذاک علم لا یضر من جہلہ ولا ینفع من علمہ ثم قال صلعم انما العلم ثلثۃ ایۃ
محکمۃ او فریضۃ عادلۃ او سنۃ قائمۃ وما سواہن فہو فضل والکلام
فی جملۃ ذلک مما یطول ویخرج عن وضع الرسالۃ فلنقتصر منہ علی

هذا القدر واما علم الحدیث فهو اجلّ العلوم قدراً واعلاها رتبة فی اعظمها
مثوبة بعد القران وهو ما اضیف الی النبی ص او الی الائمة المعصومین ع
قولا او فعلاً او تقریراً او وصفاً حتی الحرکات والسکنات والیقظة والنوم
وهو ضربان روایة ودرایة فالاول العلم بما ذکر والثانی وهو المراد بعلم
الحدیث عند الاطلاق وهو علم یعرف به معانی ما ذکر ومتنه وطرقه
وصحیحه وسقیمه وما یحتاج الیه من شروط الرّواة واصناف المرویّات
لیعرف المقبول منه والمردود لیعمل به او یجتنب وهو افضل العلمین فانّ
الغرض الذاتی منهما هو العمل والدّرایة هی السبب القریب له قد روی
عن الصادق ع انه قال خبر تدریه خیر من الف ترویه وقال ع علیکم
بالدّرایات لا الرّوایات وعن طلحة بن زید قال قال ابو عبد الله ع
رواة الکتاب کثیر ورعاته قلیل فکم مستنصح للحدیث مستغش للکتاب
والعلماء یحزنهم الدّرایة والجهّال یحزنهم الرّوایة ومما جاء فی فضل علم
الحدیث من الاخبار والاثار قول النبی ص لیبلغ الشاهد الغائب فانّ
الشاهد عسی ان یبلغ من هو اوعی له منه وقوله ص نضّر الله امرءً سمع
منّا حدیثاً فحفظه حتی یبلغه غیره فربّ حامل فقه الی من هو افقه منه
وربّ حامل فقه لیس بفقیه وقوله ص من ادّی الی امّتی حدیثاً یقام به
سنّة او یثلم به بدعة فله الجنّة وقوله ص رحم الله خلفائی قلنا ومن
خلفاؤک قال الّذین یاتون من بعدی فیروون احادیثی ویعلّمونها
الناس وقوله ص من حفظ علی امّتی اربعین حدیثاً من امر دینها

ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم وعن المفضّل بن عمر قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول عليكم بالتفقّه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانّه من لم يتفقّه
في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزكّ له عملا وروى ابان بن تغلب
عنه ع انّه قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم
يتعرّف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقّه هذا في دينه وعن علي
بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تفقّهوا في الدين فانّه من لم يتفقّه
منكم في الدين فهو اعرابيّ انّ الله يقول في كتابه ليتفقّهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلّهم يحذرون وعن ابي جعفر ع
قال الكمال كلّ الكمال التفقّه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة
وروى سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع انّه قال ما من احد يموت
من المؤمنين احبّ الى ابليس من موت فقيه وعنه ع قال اذا مات المؤمن
الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدّها شئ وعن علي بن ابي حمزة قال سمعت
ابا الحسن موسى بن جعفر ع يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة
وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد فيها
باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدّها شئ لانّ المؤمنين الفقهاء
حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها وعن ابي عبد الله ع قال
لا يسع الناس حتى يسئلوا ويتفقّهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان ياخذوا
بما يقول وان كانت تقيّة فهذه نبذة من الاخبار المختصّة بالعلوم الشرعيّة
مضافة الى ما ورد في مطلق العلم وقد تقدّم جملة منه الفصل الثاني

لوددت انّ اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقّهوا وروى عنه ع صح

في العلوم الفرعية وهي التي يتوقف معرفة العلوم الشرعية عليها اما
المعرفة بالله تعـ وما يتبعه فلا يتوقف اصل تحققه على شيء من العلوم
بل يكفي فيه مجرد النظر وهو امر عقلي يجب على كل مكلف وهو اول الواجبات
بالذات وان كان الخوض في مباحثه وتحقيق مطالبه ودفع شبه المبطلين
فيه يتوقف على بعض العلوم العقلية كالمنطق وغيره واما الكتاب العزيز
فانه بلسان عربي مبين فيتوقف معرفته على علوم العربية من النحو
والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع ولغة العرب واصول
الفقه ليعرف به حكم عامه وخاصه ومطلقه ومقيده ومحكمه ومتشابهه و
غيرها من ضروبه فمعرفة ما يتوقف عليه من هذه العلوم واجب كوجوبه
فان كان عينيا فهي عينية وان كان كفائيا فهي كفائية وسياتي تفصيله
انشاء الله تعـ واما الحديث النبوي فالكلام فيه كالكلام في الكتاب وعلومه
ويزيد الحديث عنه بمعرفة احوال رواته من حيث الجرح والتعديل
ليعرف ما يجب قبوله منها وما يجب رده وهو علم خاص بالرجال واما
الفقه فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر من العلوم الفرعية والاصلية اما
الكلام فليتوقف معرفة الشرع على شارعه وعدله وحكمته ومعرفة مبلغه
وحافظه واما الكتاب ففيه نحو خمسمائة اية تشتمل على احكام شرعية فلابد
من معرفتها لمن يريد التفقه بطريق الاستدلال واما الحديث فلابد
من معرفة ما يشتمل منه على الاحكام ليستنبطها منه ومن الايات القرانية
فان لم يمكن استنباطها منها رجع الى بقية الادلة التي يمكن استفادتها منها

من الاجماع ودليل العقل على الوجه المقرّر في اصول الفقه والمنطق الشريف
لتحقيق الادلّة مطـ ومعرفة الموصل منها الى المطلوب من غيره فهذه عشرة
علوم يتوقّف عليها العلوم الشرعية وجملة ما يتوقّف عليه الفقه اثنا
عشر وهي ترجع بحسب ما استقرّ عليه تدوين العلماء الى ثمانية فانّ علم
الاشتقاق قد ادرج في اصول الفقه غالبا وفي بعض العلوم العربيّة وعلم المعاني
والبيان والبديع قد صار علما واحدا في اكثر الكتب الموضوعة لها والتصريف
داخل مع النحو في اكثر الكتب وقلّ من افرده علما خصوصا كتب المتقدّمين فتدبّر
ذلك موفقا **المطلب الثاني** في مراتب احكام العلم الشرعي وما يلحق به
وهي ثلاثة فرض عين وفرض كفاية وسنّة فالاوّل ما لا يتادّى الواجب
عينا الّا به وعليه حمل حديث طلب العلم فريضة على كلّ مسلم وهو يرجع الى
اعتقاد وفعل وترك فالاوّل اعتقاد كلمتي الشهادتين وما يجب لله ويمتنع
عليه والاذعان بالامامة للامام والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من احوال
الدنيا والاخرة ممّا ثبت عنه تواترا كلّ ذلك بدليل يسكن النفس اليه ويحصل
به الجزم وما زاد على ذلك من ادلّة المتكلّمين والخوض في دقائق الكلام
فهو فرض كفاية لصيانة الدين ودفع شبه المبطلين وامّا الفعل فتعلّم
واجب الصلوة عند التكليف بها ودخول وقتها او قبله بحيث يتوقّف التعلّم
عليه ومثلها الزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف وامّا باقي ابواب
الفقه من العقود والايقاعات فيجب تعلّم احكامها حيث يجب على المكلّف
باحد الاسباب المذكورة في كتب الفقه والّا فهي واجبة كفاية ومنه تعلّم ما يحلّ

ويحرم

ویحرم من الماکول والمشروب والملبوس ونحوها مما لا غنی عنه وکذلک احکام
عشرة النساء لمن له زوجة وحقوق الممالیک لمن له شیء منها واما الترک فیدخل
فی بعض ما ذکر لیجتنب وممّا یلحق به بل هو اهمّ کما اسلفناه فی صدر الکتاب
تعلّم مما یحصل به تطهیر القلب من الصّفات المهلکة کالرّیاء والحسد والعجب
والکبر ونحوها مما تحقّق فی علم اخر مفرد وهو من اجلّ العلوم قدرا الّا انه
قد اندرس بحیث لا یکاد یری له اثر وله توقّف تعلّم بعض هذه الواجبات علی
الاشتغال به قبل البلوغ لضیق وقته بعده ونحوه وجب علی الولیّ تعلیم الولد
ذلک قبله من باب الحسبة بل ورد الامر بتعلیم مطلق الاهل ما یحصل به النجاة
من النار قال الله تعم یا ایها الذین امنوا قوا انفسکم واهلیکم نارا قال علی ع
وجماعة من المفسّرین معناه علّموهم ما ینجون به من النار وقال صم کلّکم راع
وکلّکم مسئول عن رعیّته واما فرض الکفایة فما لا بدّ للناس منه فی اقامة دینهم
من العلوم الشرعیة کحفظ القران والاحادیث وعلومهما والفقه والاصول
والعربیّة ومعرفة رواة الحدیث واحوالهم والاجماع وما یحتاج الیه فی قوام
امر المعاش کالطبّ والحساب وتعلّم الصّنایع الضّروریّة کالخیاطة والفلاحة
حتی الحجامة ونحوها **فرع** قال بعض العلماء فرض الکفایة افضل من فرض
العین لانه یصان بقیام البعض به جمیع المکلّفین عن اثمهم المترتّب علی ترکهم
له بخلاف فرض العین فانّما یصان به عن الاثم القائم به فقط واما السنّة
فکتعلّم نفل العبادات والاداب الدّینیه ومکارم الاخلاق وشبه ذلک وهو کثیر
ومنه تعلّم الهیئة للاطّلاع علی عظمة الله تعم وما یترتّب علیه من الهندسة

وغیرها وبقی علوم اخر بعضها محرّم مطلقا کالسحر والشعبذة وبعض الفلسفة
وکلّما یترتّب علیه اثارة الشکوک وبعضها محرّم علی وجه دون اخر کاحکام
النجوم والرّمل فانّه یحرم تعلّمها مع اعتقاد تاثیرها وتحقیق وقوعها وتباح
مع اعتقاد کون الامر مستند الی الله تعم وانّه اجری العادة بکونها سببا
فی بعض الاثار وعلی سبیل التفأل وبعضها مکروه کاشعار المولدین المشتملة
علی الغزل وتزجیة الوقت بالبطالة وتضییع العمر بغیر فائدة وبعضها
مباح کمعرفة التواریخ والوقایع والاشعار الخالیة عمّا ذکر ممّا لا یدخل
فی الواجب کاشعار العرب العاربة التی یصلح للاحتجاج بها فی الکتاب و
السنّة فانّها ملحقة باللغة وباقی العلوم من الطّبیعی والرّیاضی والصّناعی
اکثره موصوف بالاباحة بالنّظر الی ذاته وقد یمکن جعله مندوبا لتکمیل
النفس واعدادها لغیره من العلوم الشرعیة بتقویتها فی القوّة النظریة وقد
یکون حراما اذا استلزم التقصیر فی العلم الواجب عینا او کفایة کما یتفق
کثیرا فی زماننا هذا البعض المحرومین الغافلین عن حقائق الدین ومن
هذا الباب الاشتغال فی العلوم الّتی هی الة العلم الشرعی زیادة عن القدر
المعتبر منها فی الالیّة مع وجوب الاشتغال بالعلم الشرعی لعدم قیام من فیه
الکفایة به ونحوه ولتحریر اقسام العلوم وبیان احکامها علی التفصیل
محلّ اخر فانّ ذکره هنا یخرج عن موضوع الرّسالة واعلم انّ تخصیص
العلوم الاربعة بالشرعیة مصطلح جماعة من العلماء وربّما خصّه بعضهم
بالثلثة الاخیرة ویمکن ردّ کل علم واجب او مندوب الیه ولا حرج فی ذلک

فانه مجرد اصطلاح لمناسبته والله اعلم **المطلب الثالث فی ترتیب العلوم بالنظر الی المتعلم** اعلم ان لکل من هذه العلوم مرتبة من التعلم لابد لطالبه من مراعاتها لئلا یضیع سعیه او یعسر علیه طلبه ولیصل الی بغیته بسرعة وکم قد راینا طلابا للعلم سنین کثیرة لم یحصلوا منه الا علی القلیل واخرین حصلوا منه کثیرا فی مدة قلیلة بسبب مراعاة ترتیبه وعدمه ولیعلم ایضا ان الغرض الذاتی لیس هو مجرد العلم بهذه العلوم بل الغرض موافقة مراد الله تع منها اما بالالیة او بالعلم او بالعمل او باقامة نظام الوجود وارشاد عباده الی ما یراد منهم او غیر ذلک من المطالب وبسبب ذلک یختلف ترتیب التعلم فمن کان تعلمه فی ابتداء امره وریعان شبیبته وهو قابل للترقی الی مراتب العلوم والتاهل للتفقه فی الدین بطریق الاستدلال والبراهین فینبغی ان یشتغل فی اول امره بحفظ کتاب الله تع وتجویده علی الوجه المعتبر لیکون مفتاحا صالحا معینا ناجحا ولیستنیر القلب به ویستعد بسببه الی درک باقی العلوم فاذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربیة فانها اول الالات لفهم واعظم اسباب العلم الشرعی فیقرء اولا علم التصریف ویتدرج فی کتبه من الاسهل الی الاصعب والاصغر الی الاکبر حتی یتقنه ویحیط به علما ثم ینتقل الی النحو فیشتغل فیه علی هذا النهج ویزید فیه بالجد والحفظ فان له اثرا عظیما فی فهم المعانی ومدخلا جلیلا فی اتقان الکتاب والسنة لانهما عربیان ثم ینتقل منه الی بقیة العلوم العربیة فاذا فرغ منها اجمع

اشتغل بالمنطق وحقق مقاصده على النمط الاوسط ولا يبالغ فيه مبالغته في غيره
لان المقصود منه يحصل بدونه وفي الزيادة تضييع للوقت غالبا ثم ينتقل منه
الى علم الكلام ويتدرج فيه كذلك ويطلع على طبيعياته ليحصل له بذلك ملكة
البحث والاطلاع على مزايا العوالم وخواصها ثم ينتقل منه الى اصول الفقه متدرجا
في كتبه ومباحثه كذلك وهذا العلم اولى العلوم بالتحرير واحقها بالتحقيق
بعد علم النحو لمن يريد التفقه في دين الله فلا يقتصر منه على القليل فبقدر ما
يحققه يتحقق عنده المباحث الفقهية والادلة الشرعية ثم ينتقل منه الى علم
رواية الحديث فيطالعه ويحيط بقواعده ومصطلحاته وليس من العلوم
الدقيقة وانما هو اصطلاحات مدونة وفوائد مجموعة فاذا وقف على مقاصده
انتقل الى قراءة الحديث بالرواية والتفسير والبحث والتصحيح على حسب ما يقتضيه
الحال ويسعه الوقت ولا اقل من اصل منه يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه
ثم ينتقل منه الى البحث عن الايات القرانية المتعلقة بالاحكام الشرعية فقد
افردها العلماء رض بالبحث وخصوها بالتصنيف فليطالع فيها كتابا واف
لبحث عن اسرارها وليمعن النظر في كشف اغوارها فليس لها حد يقف
عليها الافهام اذ ليست كغيرها من كلام الانام وانما هي كلام الملك العلام
وفهم الناس لها على حسب ما يصل اليه عقولهم وتدركه افهامهم فاذا فرغ
منها انتقل بعدها الى قراءة الكتب الفقهية فيقرء منها اولا كتابا يطلع
فيه على مطالبه ورؤس مسائله وعلى مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فانها
لا يكاد يستفاد الا من افواه المشايخ بخلاف غيره من العلوم ثم يشرع ثانيا

فی قرائة کتاب اخر بالبحث والاستدلال واستنباط الفرع من اصوله
ورده الی ما یلیق به من العلوم واستفادة الحکم من کتاب او سنة من جهة
النص والاستنباط من عموم لفظ او اطلاقه ومن حدیث صحیح او حسن
او غیرهما لیتدرب علی هذه المطالب علی التدریج فلیس من العلوم شئ
اشد ارتباطا بغیره ولا اعم احتیاجا الیها منه فلیبذل فیه جهده ولیعظم
فیه جده فانه المقصد الاقصی والمطلب الاسنی وراثة الانبیاء ولا یکفی
ذلک کله الا بهبة من الله تع الهیة وقوة منه قدسیة یوصله الی هذه
البغیة ویبلغه هذه الرتبه وهی العمدة فی فقه دین الله تع ولا حیلة للعبد
فیها بل هی منحة الهیة ونفحة ربانیة یخص بها من شاء من عباده الا ان
للجد والمجاهدة والتوجه الی الله تع والانقطاع الیه اثرا بینا فی اقتباسها
من الجناب القدسی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وان الله
لمع المحسنین فاذا فرغ من ذلک کله شرع فی تفسیر الکتاب العزیز باسره
فکل هذه العلوم له مقدمة واذا وفق له فلا یقتصر علی ما استخرجه المفسرون
بانظارهم فیه بل یکثر من التفکر فی معانیه ویصفی نفسه للتطلع علی خوافیه
ویبتهل الی الله تع فی ان یمنحه من لدنه فهم کتابه واسرار خطابه بفتح یظهر
علیه من الحقایق ما لم یصل الیه غیره من المفسرین لان الکتاب العزیز بحر لجی
فی قعره درر وفی ظاهره خبر والناس فی التقاط درره والاطلاع علی بعض
حقایقه علی مراتب حسب ما تبلغه قوتهم ویفتح الله به علیهم ومن ثم تری
التفاسیر مختلفة حسب اختلاف اهلها فیما یغلب علیهم من العلم فمنها ما یغلب

علیه العربیة ککشاف الزمخشری ومنها ما یغلب علیه الحکمة والبرهان الکلامی کمفاتیح الغیب للرازی ومنها ما یغلب علیه القصص کتفسیر الثعلبی ومنها ما یسلط علی تاویل الحقائق دون تفسیر الظاهر کتاویل عبد الرزاق القاشی الی غیر ذلک من المظاهر ومن المشهور ما روی من ان للقران تفسیرا وتاویلا وحقائق ودقائق وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم فاذا فرغ من ذلک واراد الترقی وتکمیل النفس فلیطالع کتب الحکمة من الطبیعی والریاضی والحکمة العملیة المشتملة علی تهذیب الاخلاق فی النفس وما خرج عنها من ضرورات دار الفناء ثم ینتقل بعده الی العلوم الحقیقیة والفنون الحقیة فانها لباب هذه العلوم ونتیجة کل معلوم وبها یصل الی درجة المقربین ویحصل علی مقاعد الواصلین اوصلنا الله وایاکم الی ذلک الجناب انه کریم وهاب هذا کله ترتیب من هو اهل لهذه العلوم وله استعدادا لتحصیلها ونفس قابلة لفهمها فاما القاصرون عن درک هذا المقام والممنوعون بالعوائق عن الوصول الی هذا المرام فلیقتصروا منها علی ما یمکنهم الوصول الیه متدرجین فیه حسب ما دللنا علیه فان لم یکن لهم بد من الاقتصار فلا اقل من الاکتفاء بالعلوم الشرعیة والاحکام الدینیة فان ضاق الوقت اوضعفت النفس عن ذلک فالفقه اولی من الجمیع فبه قامت النبوات وانتظم امر المعاش والمعاد مضیفا الیه ما یجب مراعاته من تهذیب النفس واصلاح القلب من علم الطب النفسی لیترتب علیه العدالة التی بها قامت السموات

والارض والتقوى التي هي ملاك الامر فاذا فرغ عما خلق له من العلوم فليشتغل بالعمل الذي هو زبدة العلم وعلة الخلق قال الله تعـ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذه العلوم بمنزلة الالات القريبة او البعيدة للعمل كما حققناه في الباب الاول وما اجهل واخسر واحمق من يتعلم صنعة لينتفع بها في امر معاشه ثم يصرف عمره ويجعل كده في تحصيل الاتها من غير ان يشتغل بها اشتغالا يحصل به الغرض منها فتدبر ذلك موفقا انشاء الله تعـ

تتمة الكتاب

اعلم وفقك الله تعـ اني قد اوضحت لك السبيل وعلمتك كيفية المسير وبينت لك كمال الاداب وحثثتك على دخول هذا الباب فعليك بالجد والتشمير واغتنام ايام عمرك القصير في اقتناء الفضائل النفسانية والحصول على الملكات العلية فانها سبب لسعادتك المؤبدة وموجبة لكمال النعمة المخلدة فانها من كمالات نفسك الانسانية وهي باقية ابدا لا يعدم كما تحقق في العلوم الحكمية ودلت عليه الايات القرانية والاخبار النبوية فتقصيرك في تحصيل الكمال في ايام هذه المهلة القليلة موجب لدوام حسرتك الطويلة واعتبر في نفسك الان ان كنت ذا بصيرة انك لا ترضى بالقصور عن ابناء نوعك من بلدك او محلتك وتتالم بزيادة علمهم على علمك وارتفاع شانهم على شانك مع انك وهم في دار خسيسة وعيشة دنية زائلة عما قليل ولا تكاد تطلع على نقصك من الخارجين عنك الا القليل فكيف ترضى لنفسك ان كنت عاقلا بان تكون غدا

في دار البقاء عند اجتماع جميع العوالم من الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين
والعلماء الراسخين والملائكة المقربين ومنازلهم في تلك الدار على قدر
كمالاتهم التي حصلوها في هذه الدار الفانية والمدة الزائلة في موقف
النعال وانت الان قادر على درك الكمال ما هذا الا قصور في العقل او
سبات نعوذ بالله من سنة الغفلات وسوء الزلات هذا كله على تقدير سلامتك
في تلك الدار من عظيم الاخطار وعذاب النار واني لك بالامان من ذلك
وقد عرفت ان اكثر هذه العلوم واجب اما على الاعيان او الكفاية وان
الواجب الكفائي اذا لم يقم من فيه كفاية يأثم الجميع بتركه ويصير حكمه كالواجب
العيني واين القائم في هذا الزمان بل في اكثر الازمان بالواجب من تحصيل
هذه العلوم الشرعية والحاصل على درجتها المرضية سيما التفقه في
الدين فان اقل مراتب وجوبه على الكفاية وادنى ما يتادى به هذا الواجب
ان يكون في كل قطر منه قائم به ممن فيه كفاية وهذا لا يحصل الا مع
وجود خلق كثير من الفقهاء في اقطار الارض ومتى اتفق ذلك في هذه
الازمنة هذا مع القيام بما يلزمه من العلوم والكتب التي يتوقف عليها
من الحديث وغيره وتصحيحها وضبطها وكل هذا امر معدوم في هذا الزمان
فالتقاعد عنه والاشتغال بغير العلم ومقدماته قد صار من اعظم العصيان
وان كان بصورة العبادة من دعاء او قرائة قران فاين السلامة من اهوال
القيمة للقاعد عن الاشتغال بالعلوم الشرعية على تقدير رضاه بهمته
الخسيسة عن ارتقاء مقام اهل الدرجة العلية واعتبر ثالثا على تقدير

ذلك